IASJ
المجلات الاكاديمية العراقية

جامعة الموصل - مركز دراسات الموصل
رقم الايداع ببغداد 727 لسنة 2001

جامعة الموصل

دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات الموصل

العدد ٥٩
آب ٢٠٢١
ISSN 1815.8854

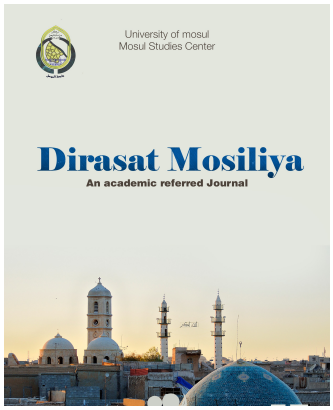

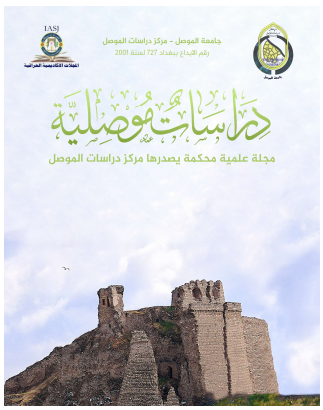

مجلة دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة

يصدرها مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية

في العلوم الإنسانية

العدد (التاسع والخمسون) ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م

توجه المراسلات على العنوان الاتي:

جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل/ص.ب: ١١٣٤٨

E-Mail

mosulstudies@uomosul.edu.iq

mosulstudies@gmail.com

رقم الإيداع ٧٢٧ لسنة ٢٠٠١

في دار الكتب والوثائق ببغداد

هيأة التحرير

أ. د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي

مدير مركز دراسات الموصل

رئيس التحرير

الاعضاء

- أ.م.د. هدى ياسين يوسف / مدير التحرير / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- أ.د. احمد عبدالله الحسو: مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية /المملكة المتحدة
- أ.د. حسن محمد نور: مركز التراث والحضارة / جامعة قناة السويس / جمهورية مصر العربية.
- أ.د. ذنون يونس الطائي/مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- أ.د. حسين فلاح الكساسبة / جامعة مؤتة / المملكة الاردنية الهاشمية.
- أ.د. صباح مهدي ارميض / قسم التاريخ / كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد.
- أ.د. محمد حسين علي جودة السويطي / قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة واسط
- أ.د. سميح شعلان / جمهورية مصر العربية.
- أ.م. هناء جاسم محمد السبعاوي / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- أ.د. خليل علي مراد / قسم التاريخ / كلية صلاح الدين / جامعة اربيل.
- أ.م.د. محمد حسن عبد الحافظ/ معهد الشارقة للتراث / الإمارات العربية المتحدة.
- أ.م.د. محمد صالح رشيد / قسم اللغة العربية / كلية التربية الاساسية / جامعة تلعفر
- أ.م.د. عروبة جميل محمود / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- أ.م.د. مها سعيد حميد/مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل .
- مدقق اللغة العربية: أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- مدقق اللغة الانكليزية:م.م. عمار احمد محمود / قسم الترجمة / كلية الاداب / جامعة الموصل.

شروط النشر في مجلة دراسات موصلية

١-يجب ان يكون البحث المرسل الى المجلة غير منشور في مجلات اخرى.

٢-الابحاث التي لاتتوافق مع ضوابط الكتابة والنشر في مجلة دراسات موصلية لاترسل الى التحكيم.

٣-البحث الذي يُدقَّق من المحرر على نظام تعقب الأبحاث، ويقبل منه، يرسل عبر النظام نفسه الى محكِّمين اثنين على الأقل. وفي حال الضرورة يمكن إرساله الى أكثر من محكِّمين. ويتخذ القرار النهائي بنشر البحث بالاعتماد على رأي أغلبية المحكمين. ويتابع المحرر بدقة توصيات المحكمين. والمجلة لها الحق في تعديل الأبحاث المرسلة اليها. وقبول النشر أو الرفض.

٤-يستطيع الباحث الاعتراض على رأي المحكمين بشرط تقديم الدليل. ويدرس هذا الاعتراض، واذا كانت ضرورة، أرسل البحث الى محكِّمين آخرين.

شروط الكتابة:

❖ تخطيط الصفحة:

يجب أن تكتب الأبحاث على برنامج (Microsoft Word) ويجب أن تخطط الصفحة بحسب المعايير التالية:

١-طول الصفحة: عمودي A4.

٢-الحاشية العليا والحاشية السفلى : ٢,٥ سم .

٣-الحاشية اليمنى والحاشية اليسرى: ٣ سم.

٤-نوع الخط (باللغة العربية): Traditional Arabic

٥-نوع الخط (English): Times New Roman .

٦-حجم خط النص العادي في المتن : ١٤.

٧-العنوان بالعربية: ١٨.

٨-العنوان بالانكليزية: ١٦.

٩-الحواشي السفلية ١٣ للأبحاث العربية.

عنوان البحث :

❖ ينبغي ان يكون عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية.

❖ يجب ترك سطر واحد فارغ قبل العنوان باللغة الانكليزية.

❖ يجب ان يكون العنوان في وسط السطر.

❖ يجب ان تكتب كل حروفه كبيرة باللون الغامق (الفاحم).

❖ مسافة التباعد بين العناوين (٠).

اسم الباحث وعنوانه:

- يكتب تحت عنوان البحث: اسم الباحث، درجته العلمية، مكان عمله فقط باللغتين العربية والانكليزية.

الملخص:

- يجب ان يكون ملخص البحث باللغتين العربية والانكليزية من ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، ويوضع الملخص في بداية البحث.
- يترك فراغ سطر واحد قبل عنوان الملخص سواء أكان باللغة العربية ام باللغة الانكليزية.
- تكون كلمة (الملخص) في بداية السطر.

الكلمات المفتاحية :

- يجب ان تستخدم في البحث ٣-٥ كلمات مفتاحية.
- يكتب تركيب (الكلمات المفتاحية) عريضاً الى اليمين.
- تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١٤).
- توضع فاصلة (.) بين الكلمات المفتاحية.
- توضع (.) بعد الكلمة الاخيرة من الكلمات المفتاحية.

المدخل:

- يجب أن يبدأ البحث بمدخل يتضمن: هدف البحث، ونطاقه، ومقارباته ، ومنهجه.
- يكون عنوان المدخل في بداية الصفحة التي تلي صفحة الملخص.
- تكون كلمة (المدخل) في وسط السطر، وتكتب بخط (غامق) حجمه (١٤)

نصّ البحث:

- يكتب بخط (Traditional Arabic).
- حجم الخط: ١٤
- تكون المسافة بين السطور واحدة، ويكون التباعد في البداية (٦) وبعد ذلك (٠).

العناوين الفرعية:

- تكتب العناوين الفرعية الى اليمين حصراً.
- حجم الخط في العناوين الفرعية ١٦.

الأسس المطبقة في استخدام الخرائط والأشكال والجداول:

- ❖ الترقيم الآلي للخرائط، والاشكال، والصور والرسوم.
- ❖ توضيح هذا الترتيب في نص البحث، وكتابة اسمه فوقه، والإحالة الى المصدر الذي أُخذ منه إذا كان مأخوذاً من مصدر.
- ❖ يكتب عنوان ما سبق (الجدول١، الخريطة ١، الشكل (..)) باللون الاسود الفحم (الغامق)، وتكتب التوضيحات اللاحقة بخط مائل في الوسط.

الاقتباسات والاحالات:

- ❖ يطبق في البحث المرسل الى مجلة (دراسات موصلية) نظام الاحالة نظام (APA-6) الأمريكي حصرياً.

المصادر:

- ❖ يتبع في الأبحاث المرسلة الى مجلتنا في كتابة المصادر نظام (APA)
- ❖ يتحمل الباحثون مسؤولية صحة المصادر.
- ❖ يجب التفريق بين الملاحظات والمراجع.
- ❖ ترقم الملاحظات في متن البحث (ترقيم آلي). ويوضع الرقم في نهاية البحث بحسب ترتيبه في متن البحث.

خصوصيات أخرى:

- ❖ يجب ألا يتجاوز البحث ٢٠ صفحة تشمل الملاحظات، الجداول،الأشكال، الخرائط، والمصادر.
- ❖ لغات البحث المعتمدة في المجلة: اللغة العربية ، اللغة الانكليزية.
- ❖ تجب في الأبحاث المرسلة الى المجلة مراعاة قواعد اللغة. ولذلك يتحمل الباحث مسؤولية المشكلات والانتقادات الناتجة عن ذلك.
- ❖ حقوق تأليف الأبحاث المرسلة الى مجلة (دراسات موصلية) تعود الى مجلة (دراسات موصلية) ولايجوز نشرها، وطبعها في مكان آخر، ولايجوز استخدامها دون الاحالة اليها.
- ❖ يرسل البحث كاملاً على البريد الالكتروني التالي:

E-Mail:**mosul.studies@gmail.com**

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية محكمة يصدرها

مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
١-	الاستاذ الدكتور هاشم الملاح ومساهماته العلمية في المجمع العلمي العراقي	أ.م.د. مها سعيد حميد	١-١٩
٢-	عبد الوهاب النعيمي :نظرة في طروحاته الصحفية	أ.د. ذنون يونس الطائي	٢١-٣٨
٣-	نماذج مختارة لشخصيات موصلية في الوثائق البريطانية خلال النصف الأول من ق ٢٠	م. عامر بلو اسماعيل	٣٩-٥٤
٤-	القيم الاجتماعية في الحكايات الشعبية الموصلية دراسة اجتماعية – تحليلية	م. ريم ايوب محمد	٥٥-٧٢
٥-	ثقافة الاستهلاك وانعكاساته الاجتماعية على المجتمع العراقي "دراسة كشفية تحليلية في مدينة الموصل"	أ.م. فائز محمد داود	٧٣-٨٨
٦-	مستويي الاستطلاع العلمي و فهم طبيعة العلم لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة الموصل	أ.د. عبدالرزاق ياسين عبدالله و م. هديل صبحي إسماعيل	٨٩-١١٤
٧-	أثر جائحة Covid-19 كورونا على العملية التعليمية في الموصل وأهم السُبل الناجعة لاحتواء أثارها السلبية "دراسة تحليلية"	م . د . علي محفوظ الخفاف	١١٥-١٢٩

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/١٢/٢٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٣/٣٠

الاستاذ الدكتور هاشم الملاح ومساهماته العلمية في المجمع العلمي العراقي

Professor Doctor Hashim Al-Mallah and his scientific contributions in the Iraqi Academ Majma,a al-Almy

أ.م.د. مها سعيد حميد

قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: حضارة عربية اسلامية

Asst. Prof. Dr. Maha Saeed Hameed

Historical and Sociological Department, Mosul Studies Centre, Mosul University .

Specialization: Arab And Islamic Civilization

ISSN. 1815-8854

الملخص :

عرفت مدينة الموصل عبر تاريخها الطويل بأنها مدينة علم، برز فيها الكثير من العلماء، ومن هؤلاء الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح الذي كانت وما تزال بصماته واضحة في دراسة الحضارة العربية الاسلامية من خلال بحوثه ومؤلفاته المتنوعة في موضوعاتها وأهدافها، فضلاً عن طروحاته العلمية المهمة التي ركزت على مضامين المعارف المتراكمة للأحداث التاريخية، وهذا دليل على العمق الحضاري للموصل، وقد كان الدكتور هاشم الملاح أحد أعضاء المجمع العلمي العراقي ورواده فيما يخص دراسات السيرة النبوية، فضلاً عن نتاجه في الفلسفةِ ومناهجها واسهامات اخرى تخص مطبوعات المجمع، وقد تناول البحث كل ما سبق معتمداً على المصادر الاولية التي تخص المجمع، فضلاً عن المذكرات الشخصية للدكتور الملاح غير المنشورة والمقابلات الشخصية خلال فترة البحث.

الكلمات المفتاحية: الملاح، الموصل، اسهامات، المجمع العلمي، مجلة.

Abstract:

Throughout its long history, the city of Mosul was known to be a city of science where many ulama became prominent. One of them is Professor Doctor Hashim Al-Mallah whose fingerprints are still be seen in the Islamic Arab Civilization study by means of his different research papers and works , which related topics and objectives in addition to his important Scientific desertations which concentrated on the contents of accumulating knowledge of historical events. This is an evidence of the heritage depth of Mosul. During the time when the Iraqi Scientific Complex great scientific achievements in studying and verification of Islamic Arabic heritage, Doctor Hashem Al-Malah was one of the pioneers in the complex concerning the prophetic biography study in addition to his products in philosophy and its approaches, together with other contributions related to the publications of the complex. The paper tackles all that was mentioned above depending on the primary sources that are relevant to the complex and on his unpunished personal diaries and the frequent interviews with him during period in which the paper was done.

Keywords:Al-Mallah, Mosul, contributions, Majma,a al-Almy ,magazine

المقدمة:

من الطبيعي ان تكون مدينة الموصل من الحواضر التي برز فيها علماء لهم الريادة في اختصاصاتهم،وذلك لما لها من موروث علمي وحضاري وعوامل تسمح لظهور شخصيات لها اثرا كبيرا في المجالات الاكاديمية والثقافية، ولعل من اهم رواد المدرسة التاريخية في جامعة الموصل الذين كان لهم دور كبير في تأسيس هذه الجامعة الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح

ISSN. 1815-8854

الذي يعد من اوائل اساتذتها الذين ساهموا في انشائها منذ منتصف الستينات من القرن الماضي، ولم يقتصر عطائه العلمي على جامعة الموصل فقط، بل كانت له انشطة علمية في مؤسسات علمية اخرى مثل المجمع العلمي العراقي، وهناك بعض الدراسات التي كتبت عن هذه الشخصية على سبيل المثال البحث الموسوم (الاستاذ الدكتور هاشم الملاح واسهاماته في تاريخ الحضارة الاسلامية)(الطائي،٢٠١١،ص١٣)،وكذلك البحث الموسوم(الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح وجهوده العلمية في كتابة السيرة النبوية كتاب(الوسيط في السيرة النبوية انموذجاً) (مُحَمَّد،٢٠١٤،ص٣٣٠)،فضلا عن الدراسات الاكاديمية التي تناولت سيرته واسهاماته في كتابة التاريخ الحضاري،اذ قامت الباحثة كواكب نجيب مُحَمَّد في قسم التاريخ بكلية الآداب/جامعة الانبار بكتابة رسالتها للماجستير الموسومة(هاشم يحيى الملاح فكره وجهوده في كتابة التاريخ) وتمت مناقشتها بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٩، اما الهدف من هذا البحث فهو تسليط الضوء على النشاطات العلمية للأستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح في المجمع العلمي العراقي بوصفه عضوا فعالاً به، فضلاً عن طروحاته التاريخية والفلسفية من خلال مساهمته المتواصلة على صعيد حضور الندوات والمؤتمرات التي عقدها المجمع، واسهاماته في تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي ونشرة اوراق مجمعية،فضلاً عن نشر بعض مؤلفاته العلمية من قبل المجمع، وقد قسم البحث الى مقدمة واربع فقرات وخاتمة، شملت الفقرة الاولى نبذة عن المجمع العلمي العراقي، وتناولت الفقرة الثانية نبذة عن حياة الاستاذ الدكتور هاشم الملاح، وتحدثت الفقرة الثالثة عن تعيينه عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي، اما الفقرة الرابعة فقد سلطت الضوء على نشاطات الملاح العلمية والثقافية في المجمع وشملت محاور عدة ابرزها اسهامات الاخير في المواسم والندوات والمؤتمرات التي عقدها المجمع العلمي، وكذلك دور الملاح في تحرير مجلة المجمع ونشرته، وضمت الخاتمة ابرز النتائج التي توصل اليها البحث.

اولاً– نبذة عن المجمع العلمي العراقي:

المجمع العلمي العراقي هو مؤسسة علمية ثقافية رسمية هدفه العناية باللغة العربية والمحافظة عليها والاعتناء بالتراث العربي والاسلامي، وتشجيع البحث الهادف في الآداب والعلوم والفنون، اجتمع علماء العراق ومفكريه من خلال تنسيق الجهود مع اقرانهم المجمعيون في الدول العربية لانضاج الراي والاجتهاد، وبدأت فكرة تأسيس المجمع عام ١٩٢١، اذ تأسس مجمع لغوي مهمته تعريب الكلمات وايجاد المصطلحات العلمية وترجمة الكتب التي يحتاجها الباحث في البحث والدراسة، وكان يتألف من لجنة تضم الشاعر جميل صدقي الزهاوي، والشاعر معروف الرصافي وتوفيق السويدي وغيرهم.(الالوسي،١٩٩٧، ص ص١٣–٢٠).

وقد مهد ذلك لإصدار قانون المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٤٧، وتوالت التشريعات لتنظيم عمله وارتباطه ومرجعيته، وفي سنة ١٩٦٣ تأسست ثلاث مجامع في العراق وهي المجمع العلمي العراقي، المجمع العلمي الكردي، المجمع العلمي السرياني وفي سنة ١٩٧٨،تم دمج المجامع اللغوية الثلاثة العربية والكردية والسريانية ضمن مجمع علمي واحد هو المجمع العلمي العراقي، تفرعت منه هيئتان هما: الهيئة الكردية والهيئة السريانية واضافة اعضاء من علماء العراق الى الاعضاء المخضرمين، وكان عدد اعضاء المجمع بما فيهم رئيسهم يتراوح بين العشرين والسبعة والثلاثين عضواً، يمثلون مختلف

ISSN. 1815-8854

الاختصاصات العلمية والثقافية، وتألفت من هؤلاء الاعضاء دوائر علمية ولجان دائمة ومؤقتة، وفي عام ١٩٩٥ صدر قانون جديد اعيد بموجبه تنظيم المجمع العلمي اذ توسعت اهدافه لتشمل كافة التخصصات العلمية والتقنية وعدم حصرها بتخصصات اللغات العربية والكردية والسريانية والتراث العربي والاسلامي، بل امتدت لتشمل تخصصات العلوم التطبيقية الهندسية،الزراعية،الفلسفية، القانونية، الاقتصادية والمعلومات وشتى المعارف المختلفة،بهدف اثراء المعرفة الانسانية وتوظيف هذه المعارف لخدمة التنمية في العراق والبلاد العربية، وبذلك يقترب عمل المجمع اكثر فأكثر الى مفهوم عمل ما يعرف في دول العالم المتقدمة بأكاديميات العلوم التي تضم في العادة كبار العلماء والمفكرين والمبدعين، وبعد احداث الحرب الاخيرة العراقية- الايرانية التي مر بها العراق ارتبط المجمع بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبعد ذلك فك ارتباطه ليرتبط حتى وقتنا هذا بديوان رئاسة الجمهورية، واعتاد المجمع على تنظيم حلقات نقاشية ومحاضرات ثقافية وندوات علمية على مدار العام، وعقد مؤتمراً علمياً في احد التخصصات كل عامين، وللمجمع تقليد متبعٌ ، اذ يقوم بتكريم كبار علماء العراق ومبدعيه سنوياً بمنح جائزتين احداهما في الدراسات الانسانية والاخرى في الدراسات العلمية، وللمجمع مطبعة خاصة به، ومن أهم اصدارته الدورية (مجلة المجمع العلمي العراقي) التي صدر العدد الاول منها سنة(١٩٥٠) التي كانت وما تزال ميداناً تبارت على صفحاتها اقلام كبار العلماء والمفكرين والباحثين من اعضاء المجمع وغيرهم وتصدر المجلة بأربعة اجزاء سنوياً، وكانت الإصدارات ما بين كتب محققة او مترجمة او مؤلفة، كما يمتلك المجمع مكتبة ضخمة خاصة به، وكانت نواة هذه المكتبة كتب ديوان وزارة المعارف آنذاك، كما تمكن المجمع من تصوير نفائس المخطوطات والكتب في بغداد والقاهرة ودمشق والاستانة ولندن وباريس وغيرها من المدن،(الالوسي،١٩٩٧،ص٥٧) وتعاقب على رئاسة هذا المجمع عدد من الشخصيات(قدم كتاب المجمعيون في العراق ترجمة وافية عن حياة هؤلاء الاعلام وبقية اعضاء المجمع العلمي، فليرجع اليها من احب الاستزادة الاعظمي،١٩٩٧،ص٣٥، ص٤٤) سوف يتم ذكرهم حسب التسلسل الزمني :

١-الشيخ محمد رضا الشبيبي١٩٤٨-١٩٤٩،٢- الاستاذ منير القاضي ١٩٤٩-١٩٥٣ جدد سنة ١٩٥٩،٣-الدكتور ناجي الاصيل١٩٥٣-١٩٥٤ وجدد ١٩٦١-١٩٦٢،٤- الدكتور عبد الرزاق محي الدين ١٩٦٥-١٩٧٩،٥- الدكتور صالح احمد العلي ١٩٧٩-١٩٩٦،٦- الدكتور ناجح محمد خليل الراوي ١٩٩٦-٢٠٠٠،٧- الدكتور محمود حياوي حماش ٢٠٠٠-٢٠٠٤،٨- الدكتور داخل حسن جربو٢٠٠٤-٢٠٠٧،٩-الدكتور احمد مطلوب الناصري ٢٠٠٧-٢٠١٨،١٠- الدكتور عبد المجيد حمزة الناصر ٢٠١٨ ولحد الان.

وكان المجمع مر بأربعة مراحل، وتوقفت فعالياته منذ سنة٢٠٠٣ ولازال المجمع قائماً والعضوية فيه مستمرة. (الاعظمي، ١٩٩٧، ص٢٢، ٤٤، ١٧٥)

ثانياً- نبذة عن حياة الاستاذ الدكتور هاشم الملاح:

ولد هاشم يحيى حسين الملاح في الموصل سنة ١٩٤٠،وانهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها عام ١٩٥٨، والتحق بكلية الحقوق بجامعة بغداد وتخرج فيها سنة ١٩٦٢،كما حصل على دبلوم الدراسات العليا في الشريعة الاسلامية سنة ١٩٦٣، ودبلوم الدراسات العليا في القانون العام وذلك عام ١٩٦٤ في كلية القانون/ جامعة القاهرة، وبعد عودته

ISSN. 1815-8854

الى العراق عين مدرساً مساعداً في معهد المحاسبة العالي التابع لدائرة نائب رئيس جامعة بغداد في الموصل سنة ١٩٦٥، وترقى الى مرتبة مدرس سنة ١٩٦٨، ثم اوفدته الجامعة الى المملكة المتحدة البريطانية للدراسة بجامعة سانت اندروز وحصل على الدكتوراه عام ١٩٧١، وكان عنوان اطروحته التي تقدم بها (نظام حكومة الرسول(ﷺ)) The Governmental System of The Prophet Mohammed(الطالب، ٢٠٠٧،ص٥٩٤)، وهي دراسة مقارنة في النظم الاسلامية والقانون الدستوري، وبعد عودته من المملكة المتحدة وهو يحمل الدكتوراه نسب الى قسم التاريخ كلية الآداب (هيئة الانسانيات كما كانت تسمى آنذاك) وحصل على مرتبة استاذ مساعد في ١٩٧٢/٩/١، ثم حصل على لقب الاستاذية في ١٩٧٧/٩/١، وشغل مناصب عديدة ابتدأها بمنصب معاون مدير معهد المحاسبة العالي التابع لجامعة الموصل في ١٩٦٦/٣/١٢، ثم مديراً للمعهد خلال الفترة ١٩٦٦/٦/١٦-١٩٦٧/٧/٨) وعميداً لكلية الآداب في ١٩٧٣/١٠/١٢،ثم شغل بالإضافة لعمادة كلية الآداب منصب عميد كلية الادارة والاقتصاد وكالة في ١٩٧٤/١٠/١٤-١٩٧٥/٧/٢١، وعميد شؤون الطلبة وكالة بتاريخ ١٩٧٤/٨/١٤-١٩٧٤/٩/١، واصبح مسجل عام جامعة الموصل وكالة بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٤-١٩٧٧/٢/١٤، ثم وكيل رئيس الجامعة في ١٩٧٥/٨/١٦-١٩٧٧/١/٣٠، وهذا ما اشار اليه الملاح(مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٢)،وعين رئيساً لجامعة الموصل وكالة بين(١٠/٢ -١/٣٠ /١٩٧٧)، وتقديراً لجهوده العلمية والادارية اختير مستشاراً لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ ٥/تشرين الثاني/١٩٧٧-١/تشرين الاول/١٩٧٨، من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور مُحَمَّد صادق المشاط وقد صدر مرسوم جمهوري بتعيينه، وللدكتور الملاح انشطة ادارية اخرى عدة خلال فترة الثمانيات والتسعينات من القرن الماضي منها ممثل التدريسيين في مجلس الجامعة لمدة سنتين، وعضو مجلس كلية الآداب، ورئيس لجنة الترقيات العلمية في كلية الآداب، وعضو لجنة الترقيات العلمية المركزية في جامعة الموصل، وعضو في مجلس قسم التاريخ وفي اللجنة العلمية ولجنة الدراسات العليا ورئيس قسم التاريخ في كلية الآداب سنة ١٩٨٤(الطائي،٢٠١١،ص٣٦)، وعندما قررت جامعة الموصل سنة١٩٨٦ اصدار اول موسوعة حضارية عن الموصل وقع الاختيار عليه ليكون رئيساً لتحريرها وصدرت الموسوعة بخمسة مجلدات سنة ١٩٩٢، وتعد اليوم من ابرز الموسوعات التي صدرت في الوطن العربي في القرن العشرين بكونها موسوعة عامة وشاملة اسهم في تحريرها اكثر من(٦٠) استاذاً وباحثاً، والدكتور الملاح عضو في العديد من الهيئات العلمية داخل العراق منها عضويته في المجمع العلمي العراقي بتاريخ١٩٩٦/٦/١،وعضويته في مجلس امناء بيت الحكمة(بغداد) اثناء المدة من (٢٠٠٠-٢٠٠٣) (المحمدي،٢٠٢٠،ص ص ٣٥،٣٩)، ورئيس تحرير مجلة آداب الرافدين، وعضو في هيئة تحرير مجلة دراسات مستقبلية لكلية الحدباء الجامعة، وعضو في الهيئة الاستشارية لمجلة دراسات تاريخية (لبيت الحكمة)، وعضو هيئة تحرير المجلة القطرية للتاريخ والاثار، فضلاً عن عضويته في جمعية المؤرخين والآثاريين العراقيين، واتحاد المؤرخين العرب، وعضو مؤسس في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين، وعضو في المجلس الاستشاري في مركز الدراسات المستقبلية في كلية الحدباء الجامعة (ذنون، ٢٠١١، ص٣).

ISSN. 1815-8854

واثناء مسيرته العلمية فقد اشرف على نحو سبعين رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي والقانون المقارن(ذنون، ٢٠١١، ص٤)،وله عدد من المؤلفات في التاريخ الاسلامي والحضارة العربية الاسلامية منها: كتاب (الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة)(الملاح،١٩٩١،ص١١)، وكتاب(المفصل في فلسفة التاريخ)(الملاح، ٢٠٠٥،ص٣) وكتاب (قراءات معاصرة في الفكر والتاريخ والحضارة الاسلامية)(الملاح،٢٠٢٠،ص١٧)الذي صدر مؤخراً عن دار غيداء،وغيرها من الكتب التي تبين الفكر التاريخي والفلسفي للدكتور الملاح، كما لديه مساهمات في تأليف الكتب والموسوعات (بالاشتراك) منها: كتاب(العراق في التاريخ)، كتاب(العراق في مواجهة التحديات الحضارية)، كتاب(حقوق الانسان في الشريعة والقانون)، ولديه العديد من البحوث المنشورة منها :

١- دولة المدينة بين اثينا ومكة، مجلة آداب الرافدين،العدد(٤)، جامعة الموصل،١٩٧٢.

٢- الاسس العقائدية لإسلامية القدس منشور في مجلة (القدس في الخطاب المعاصر)، جامعة الزرقاء الاهلية،عمان،١٩٩٨.

٣- قراءة جديدة في طبيعة الهجرة في عصر الرسالة، مجلة المجمع العلمي العراقي،ج٣،مج٤،بغداد،١٩٩٩.

٤- معالم الهوية الحضارية لدولة الحضر، مجلة دراسات تاريخية،العدد(١٣)،جامعة بغداد،٢٠٠٢.

وبالنظر لغزارة انتاجه العلمي والبحثي على مدى سنوات عدة من العطاء، فقد حصل على شهادات تقديرية من جهات متعددة منها:

١- كرم من قبل وزارة الثقافة والاعلام مرات عديدة بمناسبة نشاطه العلمي والثقافي .

٢- لديه اكثر من ثلاثين كتاب شكر وتقدير من جامعة الموصل ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وجهات اخرى.

٣- حاصل على وسام المؤرخ العربي من قبل اتحاد المؤرخين العرب سنة ١٩٨٦.

٤- حاصل على شهادة تقديرية لإسهاماته العلمية من الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق سنة ١٩٩٥.

٥- حاصل على وسام العلم وشارة العلم من الدرجة (أ) في سنة ٢٠٠٢ لعطاءاته العلمية والثقافية (ذنون،٢٠١١،ص٦).

٦- كرم في الندوة التي عقدها بيت الحكمة، قسم الدراسات التاريخية بعنوان (المنجز التاريخي لأساتذة الجامعات العراقية) في قاعة بيت الحكمة برئاسة الدكتور اسماعيل طه الجابري،بتاريخ٢٠٢٠/٢/٢٤. وهذا ما اشار اليه الملاح(مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٢).

وكان لي الشرف في التتلمذ على يديه في مرحلة البكالوريوس، وزدت شرفاً عندما اصبح مشرفا على اطروحتي للدكتوراه الموسومة(الحياة العلمية في الموصل منذ الفتح وحتى نهاية القرن الثالث الهجري) وذلك سنة ٢٠٠٩، والى الان مازال الدكتور هاشم الملاح مستمراً في عطائه العلمي ويعمل حالياً بصفة استاذ متمرس ويحضر العديد من المواسم الثقافية والندوات والمؤتمرات العلمية.

ISSN. 1815-8854

ثالثاً- تعين الاستاذ الدكتور هاشم الملاح عضوا عاملاً في المجمع العلمي العراقي:

تم تعيين الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح في المجمع العلمي العراقي بتاريخ١٩٩٦/٦/١ وكان عمره نحو(٥٦) سنة، نظرا لعطائه العلمي المتميز، وبقي عضوا فيه حتى الوقت الحالي، وعمل عضوا في دائرة التراث العربي والاسلامي التي كانت تتألف من الاعضاء الاتية اسماؤهم ادناه: الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي(رئيساً)،والدكتور عبد الحليم الحجاج، والدكتور عامر سليمان، والدكتور هاشم الملاح، والدكتور طلعت الياور، والدكتور ليث اسماعيل نامق، والدكتور علي المياح (الاعظمي،١٩٩٧، ص ص٥١، ٦٦).

وكانت هذه الدائرة تضم أربعة فروع علمية وهي:

١-فرع التاريخ والحضارة: وقد تولى الملاح اعمال مقررية هذا الفرع، فكان مسؤولاً عن ادارته ونشاطاته، وكان يعمل معه في هذا الفرع بعض التدريسيين في جامعة بغداد من ذوي العناية بالأبحاث التاريخية والحضارية- وهم لا يحملون صفة العضوية في المجمع- وهم كل من السادة الدكتور خضير عباس الجميلي، والدكتور حمدان الكبيسي، والدكتور نشأت كامل، والدكتور مفيد كاصد الزيدي.

٢-فرع اللغات القديمة: وقد تولى الدكتور عامر سليمان مقررية هذا الفرع، وعمل معه عدد من التدريسيين المتخصصين بالتاريخ القديم في جامعة بغداد.

٣-فرع العمارة والفنون: وقد تولى مقررية هذا الفرع الدكتور طلعت الياور، وكان يساعده في عمله عدد من المتخصصين من جامعة بغداد.

٤-فرع تاريخ العلوم: وقد تولى مقرريته الدكتور عبد الحليم الحجاج وقد عمل في هذا الفرع عدد من التدريسيين المتخصصين من جامعة بغداد(مذكرات الملاح غير المنشورة، ص٨٧١).

في ضوء ما تقدم فقد كان يتوجب على الملاح وعلى بقية اعضاء المجمع العلمي ان يحضر ثلاثة اجتماعات دورية متوالية في كل اسبوعين، وكان يوم الثلاثاء هو المتفق عليه، وكان يتطلب ذلك الكثير من الاعمال والواجبات العلمية والبحثية لإنجازها في الموصل قبل الذهاب الى بغداد بعد اسبوعين (مذكرات الملاح غير المنشورة،ص٨٧٢)، كما ساهم في اعمال لجنة وضع التعليمات لتسهيل تنفيذ قانون المجمع العلمي رقم ٣ لسنة ١٩٩٥، وكانت اللجنة تتألف من: الدكتور منذر ابراهيم الشاوي رئيساً، والدكتور احمد مطلوب، والدكتور ليث اسماعيل نامق، والدكتور هاشم الملاح، والدكتورة هدى صالح مهدي عماش(الاعظمي،١٩٩٧، ص ص ٤٤، ٦٦،٧٨).

رابعاً- نشاطات الدكتور هاشم الملاح العلمية والثقافية: تنوعت نشاطات الملاح العلمية والثقافية في المجمع العلمي العراقي عبر المشاركة في المواسم والندوات والمؤتمرات التي تعقد، كذلك نشاطاته في تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي ونشرة اوراق مجمعية، فضلاً عن قيام المجمع بنشر بعض كتبه في مطبعة المجمع التي سيتم تناولها حسب اهميتها:

ISSN. 1815-8854

١- في المواسم والندوات والمؤتمرات العلمية للمجمع العلمي العراقي:

اعتاد اعضاء المجمع العلمي العراقي ان يلقوا محاضرات عامة في اختصاصاتهم ضمن النشاطات التي كان ينظمها المجمع كمواسم ثقافية او ندوات، أو تلك التي تقيمها دوائرهم العلمية، وكان الملاح حريصاً على المساهمة في هذه النشاطات بقدر اتصال الامر بحقل تخصصه وعنايته، وندرج هنا بعض هذه النشاطات :

- الموسم الثقافي الذي اقامه المجمع العلمي للمدة من ١٩٩٦/١٢/٢٣-١١/٤ قدم الملاح فيه محاضرته الموسومة(طبيعة العلاقة بين التاريخ والحضارة في الفكر الاسلامي والثقافة الغربية)، كشف فيها الملاح عن اثر التاريخ الاسلامي في الحضارة العربية و ثقافة الغرب، وقد نشرت هذه المحاضرة ضمن اعمال الموسوم الثقافي في كتاب عنوانه (الحضارة)،(الملاح،١٩٩٦،ص١٢٩-١٤٦).

- الندوة العلمية التي عقدتها دائرة التراث العربي والاسلامي/فرع التاريخ والحضارة للمدة ٢٥-١٩٩٧/٦/٢٦ شارك بها الملاح بإلقائه محاضرة بعنوان (الهوية العربية قبل الاسلام وعصر الرسالة)، اذ اشار الدكتور الملاح الى "ان البحث في الهوية الثقافية للامة من المباحث الحديثة التي ظهر الاهتمام بها من القرن التاسع عشر الميلادي، وتواصلت العناية بها حتى الوقت الحاضر، وكان لعلماء الاجتماع والانثربولوجيا دور متميز في هذا المجال اذ درسوا الاشكاليات التي يثيرها هذا الحقل المعرفي تحت عنوان الشخصية الثقافية او الحضارية للأمم والجماعات" (الملاح،١٩٩٧،ص٣٠)، وقد نشرت اعمال هذه الندوة في كتاب (الهوية العربية عبر حقب التاريخ)، نشرته دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد،١٩٩٧، فضلاً عن إلقاء الملاح كلمة فرع التاريخ والحضارة في هذه الندوة لكونه مقررا له اذ ذكر فيها "ان وجود الامم يرتبط بوجود ثقافتها الخاصة وهويتها المتميزة" (المجمع العلمي،١٩٩٧،ص١٠).

- الموسم الثقافي لدائرة التراث العربي والاسلامي بتاريخ ١٩٩٧/٣/١٠، شارك الملاح فيه من خلال محاضرته التي القيت في هذا الموسم في الساعة السابعة مساءاً من يوم الاثنين الموافق ١٠/٣/ ١٩٩٧،تحت عنوان(مفهوم التراث في الفكر العربي واشكالياته) اوضح فيه الملاح مفهوم التراث في معاجم اللغة العربية، وعند الغرب وفي الفكر العربي المعاصر من خلال عرض اراء ثلاثة باحثين في هذا المجال بأسلوب محايد وفي اطار السياق الفكري من اجل تحقيق الوضوح والموضوعية وهم كلا من الدكتور عبد الله العروي والدكتور فهمي جدعان، والدكتور مُحَّد عابد الجابري، الذين اشاروا في كتاباتهم على ان الموقف من التراث يمثل احدى ابرز الاشكاليات التي تواجه الفكر العربي المعاصر، وعلى المفكرين تقديم المعالجات لها بما يساعد على تحقيق النهوض والانبعاث الحضاري للامة وقد نشر مع بقية محاضرات الموسم الثقافي بكتاب اسمه(التراث والنهضة) (المجمع العلمي،١٩٩٩،ص٧-٢٨).

- الموسم الثقافي الذي اقامه المجمع العلمي في المدة من١٩٩٧/٩/٢٢-١٩٩٧/١٠/٢٧،القى الملاح فيه محاضرة بعنوان(الثقافة التاريخية في الفكر الاسلامي والحديث دراسة نقدية لمفهومها وطبيعتها وجدواها) اشار فيها الملاح الى مفهوم الثقافة التاريخية بانها حسن الفهم والادراك لأحد الحقول المعرفية، وقد تطورت بتطور العلم في مجالات الحياة كافة، فضلاً

ISSN. 1815-8854

عن فاعليتها في الفكر الاسلامي و الفكر الغربي، وقام المجمع بنشرها ضمن بقية محاضرات الموسم الثقافي بكتاب اسمه(الثقافة) (المجمع العلمي،١٩٩٨، ص ص ٤٣-٦٨).

- الموسم الثقافي لدائرة التراث العربي والاسلامي للمدة من ١٩٩٨/٥/١١-١٩٩٨/٦/١، القى الملاح فيه محاضرته الموسومة(نظرية التراث عند فهمي جدعان) وقد بين فيها مفاهيم التراث عند الاخير وهو مفكر اردني من اصول فلسطينية من مواليد سنة١٩٤٠، وله العديد من المؤلفات في الفكر الاسلامي، واشار الى نظرية التراث القائمة على ثلاثة مفاهيم بوبها بترتيب متسلسل: تناول الباب الاول حدود التراث، وتحدث الباب الثاني عن وظيفة التراث، وشمل الباب الثالث ابداع التراث، وقد قام المجمع بنشرها في كتاب (التراث والنهضة)(المجمع العلمي،١٩٩٨،ص٩٥-١٠٤)،وقد حظيت جميع محاضرات هذا الموسم باهتمام الاساتذة اعضاء المجمع العلمي العراقي وبقية السادة الحضور، كما كتبت عنها مجلة اوراق مجمعية في اعدادها الصادرة في ذلك الحين(على سبيل المثال: أوراق مجمعية،١٩٩٨. السنة١، العدد١،ص١٦،ص١٨)

- الندوة العلمية الموسعة التي أقامها المجمع العلمي في بغداد للمدة من ٢٤-١٩٩٧/١١/٢٨، بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه(العيد الذهبي) الذي صادف في ١٩٩٧/١١/٢٦، ساهم فيها أربعة وعشرون باحثاً من داخل العراق وخارجه(عربا وأجانب)، وقد ساهم الدكتور الملاح فيها عبر تقديمه بحثاً تحت عنوان(القومية العربية: النشأة، التطور، الخصائص) اذ كشف عن الصياغة الحديثة للقومية العربية وكيف تطورت واهم الخصائص التي تميزت بها، وقد نشرت بحوث هذه الندوة في كتاب نشره المجمع العلمي بعنوان(القومية العربية والمستقبل) وقد تألف الكتاب من(٥٨٦ صفحة)(المجمع العلمي،١٩٩٨، ص٣٥-٥٢).

- الندوة التي عقدتها دائرة التراث العربي والاسلامي في جامعة الموصل بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٤ تحت عنوان(كتب الانساب مصدراً لكتابة التاريخ)، وقد جاءت الدعوة لهذه الندوة بمبادرة من الدكتور الملاح بكونه مقرراً فرع التاريخ والحضارة، عبر تقديمه ورقة عمل الموسومة(نظرية ابن خلدون ومنهجه في دراسة الانساب) قدم الملاح فيها نظرية ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) بكونه احد المؤرخين العظام الذين انجبتهم الحضارة العربية الاسلامية، وذلك لانه استوعب المعطيات الثقافية لهذه الحضارة، ولم يكتف بالعرض المجرد لفكرة الانساب في كتابه المسمى(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) بل قدم صورة مفصلة للأنساب منذ بدء الخليقة وحتى العصر الذي عاش فيه، منطلقا من دراسة النوازع النفسية للإنسان ومدى تأثيرها على علاقاته مع الافراد الاخرين في المجتمع وهو يسعى للمحافظة على حياته ومصالحه في صراعه مع قسوة الطبيعة وقسوة المنافسين له من ابناء الجماعات الاخرى معتمدا على اسس عدة منها ان العرب اذا طالت سكناهم في الحواضر فانهم يفقدون الاهتمام بأنسابهم ويميلون نحو الانتساب لقراهم وامصارهم(المجمع العلمي،٢٠٠٠،ص ص ٥،١٠)، وبعد موافقة دائرة التراث على عقد هذه الندوة، حرص الملاح على مساهمة اكبر عدد من اساتذة جامعة الموصل بهذه الندوة التي تضمنت تقديم عشرة بحوث متخصصة،

ISSN. 1815-8854

ثمانية منها لباحثين من اساتذة جامعة الموصل، مثل الاستاذ الدكتور عامر سليمان ببحثه(الانساب في الحضارات العربية القديمة)، والاستاذ الدكتور علي ياسين احمد ببحثه(التوراة مصدراً للتاريخ الاشوري)، (المجمع العلمي،٢٠٠٠، ص ص ٩٠، ١٠٨)، وقد قام المجمع العلمي بطبع ونشر وقائع هذه الندوة عام ٢٠٠٠، وقد وصفت مجلة (اوراق مجمعية) اعمال هذه الندوة بقولها:" تضمنت وقائع الندوة : المقدمة التي كتبها الدكتور هاشم الملاح عضو المجمع العلمي ومقرر فرع التاريخ والحضارة، وبين فيها اهتمام العرب بالأنساب وحفظ اصولها وفروعها منذ عهد بعيد، وكشفت الندوة ان الكتابات المسمارية أظهرت ان العراقيين القدماء وغيرهم من الاقوام العربية كانت لهم عناية كبيرة بالأنساب، وتضمنت عشرة بحوث هي(نظرية ابن خلدون ومنهجه في دراسة الانساب) للدكتور هاشم الملاح...و(انساب الاشراف للبلاذري مصدراً للتاريخ الاقتصادي الاسلامي) للدكتور نجمان ياسين و(الانساب في الحضارات العربية القديمة) للدكتور عامر سليمان و(التوراة مصدراً للتاريخ الاشوري) للدكتور علي ياسين احمد وغيرها.." (اوراق مجمعية،٢٠٠٠، العدد٤،ص٢٢-٢٣).

- ندوة عقدتها دائرة التراث العربي والاسلامي بعنوان(الوطن العربي النواة والامتدادات عبر حقب التاريخ)، للمدة من ٢٦-٢٠٠٠/١/٢٧، وكانت هذه الندوة باقتراح من الملاح من اجل التعمق والتوسع في دراسة عملية امتداد الوطن العربي من موطنه الاول شبه الجزيرة العربية الى اطرافها في العراق والشام ومصر وبقية بلدان المغرب العربي، والقي في هذه الندوة ثلاثة عشر بحثاً جاء ثمانية منها من جامعة الموصل، القى فيها الملاح كلمة الافتتاح بصفته مقرراً لفرع التاريخ والحضارة، اوضح فيها اهمية هذه الندوة في دراسة تطور الثقافة والهوية العربية الاسلامية، وبعد انتهاء الندوة قام المجمع بطبع وقائع الندوة بكامل بحوثها والتعقيبات التي دارت حولها من اجل التوثيق ونشر مضمون البحوث على اوسع نطاق، (المجمع العلمي،٢٠٠٠،ص١-٣٥٨).

- عقد المجمع مؤتمرا علمياً بعنوان (العراق وتحديات القرن الحادي والعشرين) للمدة من ١٣-٢٠٠٠/١١/١٦، وكان عدد البحوث المشاركة في هذا المؤتمر قد بلغت اثنان واربعون بحثاً في مختلف الاختصاصات العلمية والادبية، وكان الاستاذ الدكتور هاشم الملاح احد المشاركين في اعمال هذا المؤتمر ببحثه الموسوم(الثقافة العربية والعولمة) اذ اشار الى ان الحضارة العربية شأنها شأن الحضارات الاخرى لا يمكن ان تفنى وتتلاشى بسبب تحد عارض او ازمات بسيطة، ويجب تحدي العولمة التي هي امتداد للتحدي الاستعماري، وليس الاستسلام له، بل ينبغي ان يكون حافزاً لوضع وسائل تساعد على تطوير معطيات الحضارة لتكون بمستوى التحدي، وقد تبنى المؤتمر عدداً من افكار وتوصيات هذا البحث منشور في كتاب العراق وتحديات القرن الحادي والعشرين، (المجمع العلمي،٢٠٠٠،ص٢٧-٢٨).

- عقدت دائرة التراث العربي الاسلامي في المجمع العلمي العراقي ندوة بعنوان(الشورى والديمقراطية) بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٢٧،وشارك الدكتور الملاح بحلقة نقاشية بعنوان(آداب المهنة واخلاقيات العلوم) بين فيها سمات المؤرخ العلمية والاخلاقية،(المجمع العلمي،٢٠٠٢،ص٤٤).

ISSN. 1815-8854

٢-عناية المجمع العلمي بفلسفة التاريخ:

قدمت دائرة التراث العربي والاسلامي اثناء المدة من ١٠/١٦ /٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٠/١١/٨ مجموعة من النشاطات الثقافية في مجال دراسة فلسفة التاريخ، وقد كان الملاح رائد هذا النشاط والموجه له، اذ قدم محاضرة علمية في المجمع بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٦، بعنوان "السببية في التاريخ" وهو موضوع فلسفي وبشكل خاص في فرع فلسفة العلوم يعنى بالعلاقة بين حدث يسمى السبب وحدث اخر يسمى الاثر، بحيث يكون الحدث الثاني نتيجة للأول، كما استضاف المجمع الدكتور مؤيد عزيز من جامعة الموصل لتقديم محاضرة بعنوان :السنن الكونية والتفسير الاسلامي للتاريخ" بتاريخ ٢٣/ ١٠/ ٢٠٠٠،وايضاً الدكتور مُحَمَّد عطا الله لتقديم محاضرة عن "دور الرجل العظيم في التاريخ" بتاريخ ٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٠(المجمع العلمي،٢٠٠٠، ص ص٤٥،٢٩)

وقد واصلت دائرة التراث العربي والاسلامي عنايتها بفلسفة التاريخ فدعت في موسمها الثقافي لعام٢٠٠١ الدكتور عبد المنعم رشاد لالقاء محاضرة بعنوان :"المعتزلة والتاريخ"، كما دعت الدكتور نجمان ياسين لتقديم محاضرة بعنوان :" التفسير الاقتصادي للتاريخ" (وقائع الموسمين الثقافين،٢٠٠١،ص١٤٥)، لقد أثار هذا النشاط حماس المجمع العلمي لتبني مقترح دائرة التراث العربي والاسلامي بحاجة المكتبة العربية لتأليف كتاب موسع عن فلسفة التاريخ يتولى عرض قضاياها ونظرياتها بروح موضوعية مبسطة. وهكذا فقد تقرر تكليف الملاح بتأليف كتاب(المفصل في فلسفة التاريخ) بحكم تخصصه في هذا الموضوع وقيامه بتدريسه لمدة ربع قرن من الزمان، وقد منح المجمع العلمي للدكتور الملاح مدة سنتين لتأليفه الكتاب، ولم تكن هذه المدة كافية بالنظر لسعة وتشعب مباحث الكتاب، لهذا اضطر المجمع الى تمديد المدة حتى تمكن الملاح من اكمال الكتاب واحالته الى مطبعة المجمع العلمي بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١٢، وقد صدر الكتاب عن مطبعة المجمع سنة ٢٠٠٥ وقد بلغ عدد صفحاته (٥٩٦) صفحة، تضمن اربعة ابواب هي على التوالي الجذور التاريخية لفلسفة التاريخ، فلسفة التاريخ: النشأة، الطبيعة، الاهداف، المدارس الكبرى في فلسفة التاريخ، الفلسفة النقدية للتاريخ والمستقبل ويحتوي كل باب عددا من الفصول تناولت موضوعات مهمة في ميدان التاريخ،(الملاح،٢٠٠٥،٢٠-٢١).

ويعد واحد من اوسع واشمل الكتب التي صدرت باللغة العربية في موضوع فلسفة التاريخ، لذا فقد طبع بطبعات متعددة بعد ذلك عن دار الكتب العلمية في بيروت، (مذكرات هاشم الملاح قيد النشر،ص٨٧٩-٨٨٠)، فهذا الكتاب اضاف الى المعرفة التاريخية بعض المعلومات العلمية القيمة وفتح الباب لمن جاء بعده من المؤرخين لينهلوا منه ويضيفوا الى المعرفة الانسانية،(جريدة فتى العراق، ٢٠٠٥، العدد٦٩،ص٤)،وكان لهذا الكتاب صداه في مدينة الموصل اذ اثنى الكثير على الملاح مثل الدكتور عادل البكري(فتى العراق،٢٠٠٥،ع٧٢، ص٣)، كما اثنت النشرة التعريفية الدورية (تربويون) التي كانت تصدرها كلية التربية في جامعة الموصل عليه،(ومضات جامعية،٢٠٠٥، ع٢٨،ص٨).

وفي اطار النشاط العلمي لدائرة التراث العربي والاسلامي فقد طلب اعضاء الدائرة من الملاح ان يقوم بتعريب اطروحته للدكتوراه من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية ليتولى المجمع العلمي أمر طبعها ونشرها، فوافق الاخير على ذلك

ISSN. 1815-8854

لأهمية موضوع الاطروحة في دراسة نظام الحكم في عهد الرسول مُحَمَّد(ﷺ) من زاوية القانون الدستوري المقارن، وبعد انجاز ترجمة الاطروحة الى العربية، قدمها الى المجمع بعنوان (حكومة الرسول(ﷺ)) وهو ترجمة لعنوان الاطروحة.

على الرغم من الدراسات العديدة التي قام بها المؤرخون، والمحدثون والفقهاء عن حياة الرسول، لكنهم لم يقدموا صورة واضحة المعالم عن نظام الحكم الاسلامي آنذاك بما يتناسب مع اهميته التاريخية والحضارية لهذا النظام، وقد حاول الدكتور الملاح ان يوفق في دراسته لهذا الموضوع بين المنهج التاريخي الذي يحاول ان يقدم الماضي كما حصل بالضبط، وبين المنهج القانوني المقارن الذي يستعين في فهم الماضي بالمبادئ والنظريات المعتمدة في القانون الدستوري عن دولة الرسول ونظام الحكم فيها، (الملاح، ٢٠٠٢، ص ص٣، ٦)، وقد رحب المجمع بالأطروحة وقامت مطبعته بطبعها ونشرها في سنة ٢٠٠٢. وقد لقي الكتاب اهتماماً واسعاً من قبل الباحثين ذوي الاختصاص في السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي، فضلاً عن عامة القراء، لذا فقد قامت دار الكتب العلمية في بيروت بإعادة نشره بالعربية، حكومة الرسول، (الملاح، ٢٠٠٢، ص١)، وفي اصله باللغة الانكليزية كي تساعد على نشره بين قراء اللغة الانكليزية، (الملاح،٢٠٠٨،ص١٢)،فضلاً عن ذلك، فقد بادرت الدار العربية للموسوعات بإعادة طبع كتاب حكومة الرسول بعد اجراء تعديل طفيف على عنوانه فأصبح(حكومة الرسول المصطفى ﷺ) وقد نشر سنة ٢٠٠٤.

٣- نشاطاته في تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي:

تعد مجلة المجمع العلمي العراقي من المجلات العلمية المرموقة، وقد أخذت في الصدور منذ سنة١٩٥٠، أي بعد انشاء المجمع بثلاث سنوات، وقد حرص اعضاء المجمع على نشر نتاجاتهم العلمية فيها فضلاً عن بعض الاساتذة والكتاب المعروفين، وقد وضع الدكتور الملاح نصب عينيه منذ ان اصبح عضواً عاملاً في المجمع العلمي في عام ١٩٩٦،ان يقوم بنشر افضل البحوث العلمية التي كتبها في حقل تخصصه في هذه المجلة،(مذكرات الملاح غير المنشورة،ص٨٨١)،وكان له دور كبير في استمرارها من خلال مساهمته بعدة بحوث تخص التاريخ الاسلامي وعصر الرسالة بصورة خاصة بلغ عددها حسب اطلاعي ثلاثة عشر بحثا نشرت في بعض اعداد هذه المجلة وسيتم تناولها حسب التسلسل الزمني لها وهي:

١- بحث(المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية لبني هاشم في مكة "عرض وتحليل لبعض الاشكاليات") (الملاح،١٩٩٦، ج٢، مج٤٣،ص٢٠٤)، بينَ مقاطعة قبيلة قريش لبني هاشم وبني المطلب حدث مهم وخطير في تاريخ العرب والدعوة الاسلامية، وهناك العديد من الاشكاليات التي تحتاج الى مزيد من الجهد من اجل تفسيرها وازالة ما يكتنفها من غموض وتناقض وهو الامر الذي قام به الدكتور الملاح بدراسته ومناقشته في هذا البحث .

٢- بحث(الرقابة الصحية ونظام الحسبة في الحضارة العربية الاسلامية) (الملاح،ج١،مج٤٤،ص٩٠)، سلط الضوء فيه على نظام الحسبة وذلك لارتباطه بحياة المجتمع ومدى مطابقته لأوامر الشريعة.

٣- بحث(الطبيعة القانونية للدولة العربية الاسلامية في عهد الرسول(ﷺ) اتحادية أم موحدة)، (الملاح،١٩٩٧، ج٤،مج٤٤،ص١٢٩)،اذ حاول الملاح في هذا البحث شرح طبيعة الدولة التي اسسها الرسول(ﷺ) ومؤسساتها من خلال المبادئ والنظريات السائدة في القانون الدستوري والعلوم السياسية، وقد توصل بانها دولة موحدة تقوم على

ISSN. 1815-8854

اساس وحدة السلطة بعناصرها الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، واعترفت بوجود التنظيمات الاجتماعية كالعشيرة والقبيلة في داخل الامة والسماح لرؤسائها بممارسة بعض الوظائف الادارية وهذا لا يعني تجزأة السلطة، وانما يدل على وجود نوع من اللامركزية الادارية مراعاة للظروف الجغرافية والاجتماعية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية.

٤- بحث(المستضعفون في مكة من الهجرة حتى الفتح ١-٨هـ/٦٢٢-٦٢٩م)، (الملاح، ١٩٩٨، ج٣، مج٤٥، ص٣٤)، سلط الضوء على الفئة المستضعفة من الناس واحوالهم في مكة مثل النساء والفقراء وصغار السن و كيف تعرضت للتعذيب والاضطهاد آنذاك.

٥-بحث (من اجل منهج حضاري في كتابة التاريخ مفهوم الدولة واشكاليات استخدامه في تدوين التاريخ العربي الاسلامي)(الملاح، ١٩٩٨، ج٤، مج٤٥، ص٧)، اذ حاول الملاح ان يبين ان الدولة لم تجسد في نظر المفكرين المسلمين فكرة العدل المطلق الذي كانوا يتطلعون الى تحقيقه، لان عدل الدولة في احسن احواله لا يعدو المحافظة على الامن وانهاء نزاعات المجتمع، وان فكرة العدل المطلق لا يمكن ان تحقق في الفكر الاسلامي الا من خلال الخلافة القائمة على الالتزام بمقاصد الشريعة، وهكذا فقد استخدم المؤرخون مصطلح الدولة في كتاباتهم للتعبير عن حكم الفئة المسيطرة على الحكم، اما الفقهاء فلم يكن هذا المصطلح متداولاً بينهم بسبب ان الدولة لا تمثل عندهم الحكم المثالي الذي يهدف الى تحقيق مقاصد الشريعة، فاستخدموا مصطلحات التعبير عن السلطة الحاكمة مثل الامامة، والخلافة، والملك، والسلطان وغيرها، فضلاً عن استخدامهم مصطلحات الامة، والجماعة، والقوم للتعبير عن الشعب، واستعملوا مصطلح الارض، ودار الاسلام ليدل على فكرة الاقليم.

٦-بحث(قراءة جديدة في طبيعة الهجرة في عصر الرسالة) (الملاح، ١٩٩٩، ج٣، مج٤٦، ص٧٢)، عالجت هذه الدراسة طبيعة الهجرة في عصر الرسالة هل كانت خروجاً طوعياً من مكة ام كانت اخراجا قسريا منها؟ وتوصلت الى ان الهجرة كانت قسرية دفعهم اليها قومهم بعد ان تخلوا عن واجباتهم في حمايتهم والدفاع عنهم، فضلا عن ذلك فقد قاموا بظلمهم وفتنتهم عن دينهم الجديد.

٧- بحث(دار الارقم بن ابي الارقم مركزاً للدعوة الاسلامية في مكة) (الملاح،٢٠٠٠،ج١،مج٤٧،ص٢٨)،حاول الملاح تقديم تعريف لهذا المكان لكونه احد مراكز نشر الدعوة الاسلامية، بأسلوبه السلس مشبهاً الدعوة بأي تنظيم سياسي لابد له من مكان سري لعقد الاجتماعات والتباحث، كما استطاع بأسلوبه العلمي الاكاديمي ان يحول جزئيات صغيرة من الدعوة الاسلامية التي مرت بمرحلتين السرية والعلنية، الى ملامح وأركان بحوث اصيلة ومبتكرة. من خلال توضيحه نجاح الرسول مُحَمَّد(ﷺ) في توظيف العصبية العشائرية لبني مخزوم الذين ينتمي اليهم الارقم في حماية نشاطاته في هذا الدار .

ISSN. 1815-8854

٨- بحث(الجذور التاريخية لبعض العقوبات الاسلامية) (الملاح،٢٠٠٠،ج٤، مج٤٧، ص٧٩)، اذ اكد فيه على أن العقوبات الاسلامية جاءت استجابة لحاجات حقيقية وعميقة كانت قائمة في المجمع العربي عند ظهور الاسلام، وانها قد قدمت العلاج لعدد من الجرائم والاوضاع السلبية التي كان يعاني منها ذلك المجتمع.

٩- بحث(الرسالة الاسلامية ودورها في نشأة الحضارة العربية الاسلامية) (الملاح،٢٠٠١،ج٤،مج٤٨،ص١٠٣)،اذ اوضح فيه عمق الترابط بين العروبة والاسلام والمجتمع العربي الاسلامي والحضارة العربية الاسلامية، واستمر هذا الترابط فاعلاً طوال الحقب التاريخية التي هيمنت فيها قيم الاسلام الروحية والسياسية على المجتمع وسمحت لأهل الذمة ان يأخذوا دورهم الفاعل في المجتمع، فضلا عن التعايش مع الحضارات الاخرى في اطار قانون الوحدة والتنوع

١٠- بحث(اشكالية القيم والاصيل في تقويم البحوث العلمية في الجامعات العراقية)، (الملاح،٢٠٠٢، ج٢/مج٤٩،ص ٣٤)، عالج هذا البحث اشكالية تقويم البحوث العلمية في الجامعات العراقية والمعايير المستخدمة في تصنيفها الى ثلاثة أصناف: أصلية، وقيمة، ومفيدة، واكد على ضرورة التقويم العلمي للبحوث والعمل على تطويره من اجل المحافظة على السوية العلمية.

١١- بحث (حكومة الملأ في مكة منذ عهد قصي بن كلاب حتى ظهور الاسلام) (الملاح، ٢٠٠٢، ج٤، مج٤٩، ص١٤٠)، وضح فيها الملاح طبيعة حكومة الملأ وهم زعماء قريش واهل الشورى والحكم فيها بانها ديمقراطية كانت تستند الى الشورى والاجماع في اتخاذ القرارات.

١٢-بحث(حكومة الملأ منذ ظهور الاسلام وحتى الفتح)،(الملاح،٢٠٠٤،ج٢،مج٥١،ص١٢٩-١٣٠)، بين فيه الملاح ان حكومة الملا قد غدت مؤسسة مستقرة منذ تأسيسها في عهد قصي بن كلاب أي لأكثر من قرن ونصف، فلم يكن يقر امراً في مكة الا بموافقة رجالها، وكان ظهور الدعوة الاسلامية اكبر تحد واجهته حكومة الملأ في تاريخها، وقد قرر هذا التحدي مصيرها ونهايتها عند فتح مكة سنة(٨هـ/٦٣٠م)، فضلا عن ان غالبية رجال الملا في عهد الرسالة الاسلامية كانوا قد اخذوا في الابتعاد عن المثل الاخلاقية العليا لمجتمعهم مما افقد حكومة الملا صفاتها السابقة وجعلها قريبة الشبه بالحكومة (الاوليجارشية) أي حكومة الاقلية الفاسدة.

١٣- بحث (مفهوم الجوار عند العرب بين المنظور الاسلامي والمفهوم القبلي (دراسة تاريخية – اجتماعية) ويعني حصول المستجير على الحماية والامن من قبل من يجاورهم، وان هذا المفهوم قد اصابه التغيير والتطور في ظل الرسالة الاسلامية بسبب التحولات العميقة التي احدثها الاسلام في اوضاع المجتمع السياسية والاجتماعية والثقافية (الملاح، ٢٠٠٦، ج١، مج٥٣، ص٣٣).

٤- نشاطاته في تحرير نشرة اوراق مجمعية:

قرر المجمع العلمي في عام ١٩٩٨ إصدار مجلة شهرية تعنى بنشر اخبار المجمع ومتابعة ما يجري فيه من نشاطات متنوعة، في حين كان هدف المجلة ان يعبر بعض اعضاء المجمع عن الآراء والافكار العامة بصورة اكثر انتشاراً بين الوسط الثقافي في العراق، وقد اطلق على المجلة اسم "اوراق مجمعية" واشرف على تحريرها لجنة من اعضاء المجمع كان على رأسهم

ISSN. 1815-8854

الدكتور محمود حياوي حماش، وقد حرص الدكتور الملاح على المساهمة في تحرير هذه المجلة بأسلوب موجز حاول فيه إيصال آرائه الى الاخرين ناصحاً او ناقداً او واعياً، ولكن بطريقة غير مباشرة كان يعتمد فيها على تقديم الحكم والامثال لغرض النظر والتأمل، ولم يكن يزيد حجم كل مساهمة عن صفحة واحدة تطبع في كثير من الاحيان على الغلاف الاخير للمجلة، اذ كان له بعد سنة ٢٠٠١ مساهمات فيها بلغت سبعة عشر مشاركة على شكل امثال او اقوال، تحت عنوان اقوال مأثورة،فضلاً عما تقدم فقد كان يشير في بعض صفحات هذه المجلة قناعاته في فلسفة التاريخ ومساره، اذ كتب في احد اعدادها مقالة بعنوان(التاريخ لا يعيد نفسه)، وحاول فيه ان يفند في هذا المقال احدى المقولات اليونانية القائلة(بان التاريخ يعيد نفسه ولا جديد تحت الشمس) وهي فكرة مأخوذة من مراقبة العلماء لحركة القمر والشمس والتكرار السنوي لذلك، فالمراقبة الساذجة للطبيعة لا تنطبق بمعطياتها على احداث التاريخ اذ طبقت، لكنها تنطبق على الفلك والطبيعة، وفكرة ان (التاريخ لا يعيد نفسه) تشير ان هناك دائماً شيء جديد تحت الشمس لان المجتمع ليس جامداً بل في حالة تغيير وتتطور، وبالتالي فان التاريخ منظومة يبدأ بحدث ويتوالى بعده احداث متغيرة وفق الظروف والاسباب،(الملاح، ٢٠٠١، ع١٠،السنة الرابعة،ص٣٣)، كذلك كتب الملاح مقال بعنوان(ان عجلة التاريخ تسير دائماً الى الامام)، كشف الملاح فيه عن صحة المقال الانف الذكر، فاذا كان هناك تطور وتغير في الحياة فان عجلة التاريخ التي تشبه حركة العجلة التي تتدحرج دائماً الى امام ولا تعرف النكوص او التراجع الى الخلف تسير دائماً الى الامام، وتستند هذه المقولة الى فلسفة التقدم في تفسير التاريخ وهي في جوهرها فلسفة متفائلة ترى ان الكمال البشري غير محدود، وان تاريخ البشرية يمر في مسار تقدمي تتطور خلاله معرفة الانسان، وتقترب شيئاً فشيئاً نحو الهدف النهائي للمجتمع البشري وهو تحقيق الحرية والكمال والسيطرة التامة على الطبيعة،(الملاح، ٢٠٠٢، العدد١٢،السنة الخامسة، ص٣٤)،وايضاً كتب المقال الموسوم(الاستجابات السلبية للتحديات الحضارية)، اراد فيه ان يبين لنا كيف تتقدم المجتمعات المتحضرة بأسلوب فلسفي، فنظرية التحدي والاستجابة التي عرفها المؤرخ الفيلسوف آرنولد توينبي رائد التفسير الحضاري للتاريخ(١٨٨٩-١٩٧٥) في كتابه "دراسة في التاريخ" ذات فائدة كبيرة في مجال دراسة عقلية الامم والشعوب وهي تواجه تحديات البيئة الطبيعية والاجتماعية المتنوعة في شدتها وقسوتها.

لقد ميز هذا المؤرخ بين ثلاث انواع من الاستجابات لدى الامم والمجتمعات منذ فجر التاريخ وحتى الوقت الحاضر، الاول: تحدي بسيط لا يولد استجابة، والثاني :تحدي قوي متوسط يولد استجابة، والثالث: تحدي كبير يعجز المجتمع عن مواجهته، واذا تغلب على التحدي نجح في تطوير حياته، أذن الحضارة تنشأ عندما يواجه المجتمع تحدي يستطيع التغلب عليه، ويتعاون الافراد بعضهم مع البعض في تجاوزه، فان توينبي يشبه الحضارة بالجبل وفق مفهوم الملاح، والمجتمعات التي تقدم استجابات ايجابية تصعد هذا الجبل وتتقدم والعكس صحيح،(الملاح، ١٩٩٩، العدد٨،السنة الثانية،ص١٠). ان هذه الفكرة المعقدة وبشرحها البسيط كان قد تمرس الدكتور الملاح على كتابة وسرد امثالها في مؤلفاته وطروحاته العلمية مما جعله محل اعجاب طلابه ومتابعيه ويمكن ان نسميه بالسهل الممتنع.

ISSN. 1815-8854

كما تكمن اسهاماته في أنه خصص ظهر الغلاف الخارجي في اعداد فقرة له متمثلة في ذكر امثال العرب وشرحها،ويبدو ان هذه المساهمة لا تتناسب مع الموروث العلمي للدكتور الملاح، لكن لعلَ رغبة ادارة المجمع في مشاركته في اكثر من نشاط يخص المجمع ومطبوعاته، ومن ثم فان مثل هذه المساهمات البسيطة قد عززت من مكانة تلك المطبوعات وجودتها، فضلاً عن ما عرف به الدكتور الملاح من تمتعه بأسلوب السهل الممتنع الذي يقدمه بطريقة مبسطة على الرغم من تعقيد الفكرة، وهذا واضح في امثال العرب التي عرضها في تلك النشرات والتي بلغت سبعة امثال، واحياناً كثيرة يدعم هذه الامثال بأبيات شعرية مما يضيف الطابع الادبي الى نتاجات الدكتور الملاح، الى جانب ما عرف عنه من الطابع العلمي الفلسفي الاكاديمي، فضلاً عما سبق فان النشاط المتواضع في اعداد هذه الفقرة انما هو دليل على رغبته في التنوع في نشاطاته بالمجمع، كما يدل على مساهمة ذات طابع ادبي تراثي في مفهوم التأصيل للأشياء، ولعل الاستشهاد ببعض الامثال التي وردت في كتاب(جمهرة الامثال) لابي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) يمثل تماما فكرة التأصيل في هذه المقولات، فضلاً عن ذلك فان الاستشهاد بالتراث العربي الاسلامي المبكر نسبيا يتناسب مع الفترة التي برع فيها الملاح من حيث الدراسات والمقالات التاريخية.

وقد اراد الدكتور الملاح في نشاطاته الخاصة بهذه النشرة، محاكاة الاوضاع العامة التي مر بها البلد آنذاك، من ضغوطات سياسية وحالة ألا سلم والحصار الاقتصادي الذي مر به العراق، هو تعبير صادق لمحاكاة الوضع السياسي في البلد قد يمكن الخروج منه من خلال السكينة والهدوء في مواجهة التحديات، كما اراد الملاح عبر بعض كتاباته على الغلاف الخارجي لمجلة اوراق مجمعية ان تصل فكرة ما دونها على الغلاف الى أكبر عدد ممكن من الناس، وهي تنم عن ذوقه وتوجه العقلي.

الخاتمة:

توصل البحث الى امور عدة أهمها:

اولاً- الاستاذ الدكتور هاشم الملاح شخصية موصلية علمية معروفة له بصمات واضحة في دراسة التاريخ الاسلامي والحضارة العربية الاسلامية عبر طروحاته ومؤلفاته وبحوثه الكثيرة والمتنوعة في مواضيعها وطروحاتها واهدافها.

ثانياً- يلاحظ اصالة المعطيات لطروحات الاستاذ الدكتور هاشم الملاح العلمية وثرائها، وهي ترتكز على قاعدة واسعة من المعارف المتراكمة للأحداث التاريخية، فضلاً عن معلوماته الموسوعية عن دراسات تاريخ الحضارة العربية،وهذا ما انعكس على جدية معالجته للموضوعات التاريخية في اطار تصديه لجزئيات اساسية من تاريخ السيرة النبوية التي حولها الى بحوث اصيلة مبتكرة، عبر تفسيراته المتعددة للحدث التاريخي موثقاً ما ذهب اليه عبر المصادر الاساسية والمراجع الثانوية.

ثالثا: ولعل أهم ما توصل اليه البحث ان الاستاذ الدكتور الملاح قد وجد فرصة مناسبة في ابراز مساهماته في دراسة فلسفة التاريخ لاسيما وان المجمع العلمي العراقي قام بطباعة ونشر كتابه الموسوم(المفصل في فلسفة التاريخ) وهو كتاب لا تقل اهميته عن النتاجات العلمية العربية بما يخص هذا الموضوع، في حين كان اضافة مهمة في المعارف الانسانية.

ISSN. 1815-8854

رابعاً: كان للملاح دور كبير في مجال توثيق الصلات العلمية بين المجمع العلمي وجامعة الموصل من خلال طرحه لعقد بعض الندوات في جامعة الموصل مثل ندوة(كتب الانساب مصدرا لكتابة التاريخ)، ودعوته لأساتذة جامعة الموصل للمساهمة في نشاطات المجمع العلمي العراقي الثقافية والعلمية، كما ساهم في دعوة رئيس المجمع العلمي واعضائه لزيارة مدينة الموصل والمشاركة في النشاطات المعرفية التي تعقد فيها.

توثيق قائمة المصادر والمراجع:

١-الاعظمي، صباح ياسين.(١٩٩٧).المجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧.(اشراف مسارع الراوي وامير مجيد).بغداد : مطبعة المجمع العلمي.

٢-الالوسي، سالم.(١٩٩٧). المجمع العلمي في خمسين عاماً١٩٤٧-١٩٩٧. بغداد: مطبعة المجمع العلمي.

٣-الطائي، ذنون يونس.(٢٠١١).الاستاذ الدكتور هاشم الملاح واسهاماته في تاريخ الحضارة الاسلامية. مجلة دراسات موصلية،(٣٢):ص ص ١-١٩.

٤-الطالب، عمر مُحَمَّد.(٢٠٠٧).موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين. الموصل: مركز دراسات الموصل.

٥- مُحَمَّد، سالمة محمود.(٢٠١٤). الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح وجهوده العلمية في كتابة السيرة النبوية "الوسيط في السيرة النبوية" انموذجاً. **مجلة كلية العلوم الاسلامية، مج٨**، العدد١٦:ص ص ٣٣٠-٣٧٠.

٦-المحمدي، كواكب نجيب مُحَمَّد.(٢٠٢٠).هاشم يحيى الملاح فكره وجهوده في كتابة التاريخ. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار.

٧- الملاح، هاشم يحيى.(١٩٩١). الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة. الموصل: مطبعة جامعة الموصل

٨-الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٢). حكومة الرسول ﷺ دراسة تاريخية – دستورية مقارنة). بغداد: مطبعة المجمع العلمي.

٩-الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٥). المفصل في فلسفة التاريخ. بغداد: مطبعة المجمع العلمي.

١٠- الملاح، هاشم الملاح.(٢٠٢٠). قراءات معاصرة في الفكر والتاريخ والحضارة الاسلامية.ط١.عمان:دار غيداء للنشر والتوزيع

١١- الملاح، هاشم يحيى.(١٩٩٦).المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية لبني هاشم في مكة "عرض وتحليل لبعض الاشكاليات". **مجلة المجمع العلمي**،(ج٢)،مج٤٣:ص ص ٢٠٤-٢٢٦.

١٢- الملاح، هاشم يحيى.(١٩٩٧).الرقابة الصحية ونظام الحسبة في الحضارة العربية الاسلامية. **مجلة المجمع العلمي العراقي**،(ج١)،٤٤:ص ص٩٠-١٠٦.

١٣-الملاح،هاشم يحيى.(١٩٩٧). الطبيعة القانونية للدولة العربية الاسلامية في عهد الرسول(ﷺ)"اتحادية أم موحدة". **مجلة المجمع العلمي العراقي**،(ج٤)،مج٤٤:ص ص ١٢٩-١٤٨.

ISSN. 1815-8854

١٤-الملاح،هاشم يحيى.(١٩٩٨). المستضعفون في مكة من الهجرة حتى الفتح"١-٨هـ/٦٢٢-٦٢٩م". **مجلة المجمع العلمي العراقي**،(ج٣)،مج٤٥:ص ص ٣٤-٥٢.

١٥-الملاح، هاشم يحيى.(١٩٩٨).مفهوم الدولة واشكاليات استخدامه في تدوين التاريخ العربي الاسلامي. **مجلة المجمع العلمي العراقي**،(ج٤)،مج٤٥:ص ص٥-٢٢.

١٦- الملاح، هاشم يحيى.(١٩٩٩).قراءة جديدة في طبيعة الهجرة في عصر الرسالة. **مجلة المجمع العلمي**،(ج٣)، مج٤٦ :ص ص ٧٢-١٠٤.

١٧- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٠).الجذور التاريخية لبعض العقوبات الاسلامية. **مجلة المجمع العلمي العراقي**،(ج٤)،مج٤٧:ص ص ٥٧-٧٩.

١٨-الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٠).دار الارقم بن أبي الارقم مركزاً للدعوة الاسلامية في مكة. **مجلة المجمع العلمي العراقي**،(ج١)، مج٤٧:ص ص ٥-٢٨.

١٩-الملاح،هاشم يحيى.(٢٠٠١).الرسالة الاسلامية ودورها في نشأة الحضارة العربية الاسلامية. **مجلة المجمع العلمي العراقي**،(ج٤)،مج٤٨:ص ص ٨٣-١٠٤.

٢٠- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٢). اشكالية القيم والاصيل في تقويم البحوث العلمية في الجامعات العراقية. **مجلة المجمع العلمي**،(ج٢)،مج٤٩:ص ص ١١٧-١٢٩.

٢١- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٢).حكومة الملأ منذ عهد قصي بن كلاب حتى ظهور الاسلام. **مجلة المجمع العلمي العراقي**، (ج٤)،مج٤٩:ص ص ١١١-١٤١.

٢٢- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٤).حكومة الملأ منذ ظهور الاسلام وحتى الفتح. **مجلة المجمع العلمي العراقي**،(ج٢)،مج٥١:ص ص ١٢٩-١٦٨.

٢٣- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٦). مفهوم الجوار عند العرب بين المنظور القبلي والمنظور الاسلامي "دراسة تاريخية-اجتماعية". **مجلة المجمع العلمي العراقي**،(ج١)،مج٥٣:ص ص ٨٩-١٢١.

٢٤- الملاح، هاشم يحيى،(١٩٩٧/٣/١٠)،مفهوم التراث في الفكر العربي واشكالياته، محاضرة القيت في الموسم الثقافي لدائرة التراث العربي والاسلامي، بغداد: المجمع العلمي العراقي.

٢٥- الملاح، هاشم يحيى،(١٩٩٨)،الثقافة التاريخية في الفكر الاسلامي والحديث دراسة نقدية لمفهومها وطبيعتها وجدواها، بحث مقدم في الموسم الثقافي الذي اقامته دائرة العلوم الانسانية في المجمع العلمي بعنوان: الثقافة، بغداد ٢٢ ايلول - ٢٧ ت الاول،١٩٩٧،

ISSN. 1815-8854

٢٦- الملاح، هاشم الملاح.(١٩٩٨).القومية العربية النشأة، التطور، الخصائص، بحث مقدم الى الندوة التي عقدها المجمع العلمي لمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه بعنوان: القومية العربية والمستقبل، ندوة المجمع، بغداد ٢٤-٢٨ ت الثاني،.١٩٩٧

٢٧- الملاح، هاشم الملاح.(١٩٩٧). الهوية العربية قبل الاسلام وعصر الرسالة، بحث مقدم الى الندوة العلمية التي عقدتها دائرة التراث العربي والاسلامي فرع التاريخ والحضارة بعنوان: الهوية العربية عبر حقب التاريخ، دائرة التراث في المجمع، بغداد ٢٥-٢٦ حزيران،.١٩٩٧

٢٨- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٠).الثقافة العربية والعولمة، بحث مقدم الى مؤتمر المجمع بعنوان: العراق وتحديات القرن الحادي والعشرين" ملخصات البحوث"، مؤتمر المجمع، بغداد١٣-١٦ ت الاول، ٢٠٠٠ .

٢٩- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٠).ندوة كتب الانساب مصدرا لكتابة التاريخ. **اوراق مجمعية**، العدد٤،ص٢٢-٢٣.

الملاح، هاشم يحيى.(١٩٩٩).الاستجابات السلبية للتحديات الحضارية. **اوراق مجمعية**، ع٨، السنة الثانية،ص.١٠

٣٠- الملاح، هاشم يحيى .(٢٠٠١،ص٣٣). التاريخ لا يعيد نفسه. **اوراق مجمعية**،ع١٠،السنة الرابعة،ص.٣٣

٣١- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٢).ان عجلة التاريخ تسير دائماً الى الامام. **اوراق مجمعية**،ع ١٢،السنة الخامسة،ص٣٤.

٣٢- جريدة فتى العراق،٢٠٠٥،ع٧٢،الموصل.

٣٣- ومضات جامعية،٢٠٠٥،ع٢٨، الموصل.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/١/١٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٣/٣٠

عبد الوهاب النعيمي :نظرة في طروحاته الصحفية

Abdul Wahab al–Nu'aimi, a look at his Journalistic Opinions

أ.د. ذنون يونس الطائي

قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل،

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: تاريخ العراق الحديث والمعاصر

Prof. Dr. Thanoon. Younis Altaee

Department of Historical and Sociological, Mosul studies centre, Mosul University

Specialization: History of Modern Iraq

ISSN. 1815-8854

الملخص:

يهدف هذا البحث الى قراءة الجهد الصحفي للكاتب المبدع عبد الوهاب النعيمي في مقالاته التي تناولت مدينة الموصل، لما فيها من عادات وتقاليد وتراثها الشعبي وإبرز روادها في المجالات كافة، وطبيعة الحياة الاجتماعية فيها ومورفولوجيتها القديمة التي تغوص في عمقها التاريخي وصفحات من تاريخها الحضاري والادبي والفني في المراحل التاريخية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: عبد الوهاب النعيمي، التراث الشعبي، مورفولوجيا، تحقيقات صحفية، الطروحات الفكرية.

Abstract:

This research paper aims to read the journalistic effort of the creative writer Abdul Wahab al-Nu'aimi throughout his articles that have taken the city of Mosul as its main topic, including customs, traditions and folklore, in addition to its most prominent pioneers in all fields. research paper also tackled the nature of its social life, its ancient morphological constructions and its historical depth plus pages of its cultural, literary and artistic history in different historical periods.

Keywords: Abdul Wahab al-Nu'aimi, folklore, morphological, journalistic effort,Mosul.

المقدمة:

يمثل عبد الوهاب النعيمي هذا الاسم اللامع في عالم الصحافة العراقية والعربية، مرحلة عطاء تمتد لأكثر من خمسة أعوام في تدبيج المقالات الصحفية بموضوعاتها المتشعبة يراعه نز عناوين شتى في مجالات متعددة لمعشوقته (الموصل) التي أحبها وعبر عنها بعشرات المقالات في الحضارة والتاريخ والتراث والتحقيقات الصحفية إذ كان مهووساً بعشقه للموصل و بتجلياتها وقسماتها التراثية كلها وشخصياتها الفكرية والادبية والفنية، اذ رسم لها في مقالاته اروع الصور ليعبر عن عطائهم الثر بمداد الكاتب الملتزم والصحفي المحترم لكلماته واختياراته الموضوعية لغته سلسة تجمع بين اسلوب الكاتب الصحفي المحترف مع امتزاجها بتراكيب القاص والاديب والروائي المبدع، ويمكنني القول بلا تردد ان ما سطره عن الموصل يعد مرجعاً للباحثين والمهتمين بتراثيات الموصل المعاصرة، إذ كتب بأسلوب المنهج العلمي على صعيد تقديم الموضوع ثم التبسط في متنه ليبين غاياته وهدفه ويتكأ على المصادر والمراجع العلمية لينتهي في موضوعه الى الخاتمة وابرز النتائج، يتملك القارئ في دقة عناوينه وموضوعاته ومضامينها ويسيح من خلال كلماته المنتقاة النافذة الى غاياتها بكل حرفية إذ لا يجد القارئ مراءاً في إعادة قراءة مقالته مرة تلي الاخرى، أحب النعيمي التنقيب في كنوز اشور القديمة ليبحث عن الموروث الشعبي البهي ويطرق ابواب الحضارة العربية الاسلامية وفي فن العمارة الموصلية وأثر تلك الحضارة في البنيان والانسان.

ISSN. 1815-8854

كتب النعيمي في أمات المجلات والجرائد المحلية والعربية في مصر ولبنان والآردن والخليج والمغرب العربي، وله نتاجه الادبي في القصة والرواية وقد ابدع في ذلك كله و لغزارة نتاجه الصحفي والادبي، سيقتصر بحثي على بعض من مجهوداته الصحفية التي اتخذ من مدينة الموصل موضوعاً لها فهو صاحب فكر وقضية بدأت انطلاقته سنة ١٩٦٢ حتى ٢٠٠٩

فهو أيقونة الصحافة العراقية وقد اوجع قلبي واحزنني على فراقه عند موته فهو قامة سامقة في المجتمع العراقي والموصلي و من الشخصيات المتزنة صاحب الكلمة المعبرة والوجه البسام، إذ كابد هموم الناس وعبر عن مشاعرهم وتطلعاتهم في كتاباته جلها التي تفوح منها رائحة الوطن وبلدته الموصل .وأود أن أشير الى إتباعي نظام apa في إيراد الهوامش تبعاً لقواعد النشر في هذه المجلة.

١ – نظرة في سيرته الصحفية:

ولد الرائد الصحفي عبد الوهاب النعيمي في مدينة الموصل سنة ١٩٤٤ وترعرع في ازقتها وتلقى علومه في مدارسها الابتدائية والثانوية، وفتح عينيه على خصوصية الموصل في تراثياتها الشعبية وقسمات حضارتها العربية الاسلامية السامقة وتميزها ببهاء فنون العمارة فيها، والتنوع الاثني وجماليات جوامعها ومساجدها وكنائسها واسواقها وأزقتها الضيقة وتشعب شوارعها، وقدم أبنيتها العتيقة وما حفلت به الحياة الاجتماعية من نسيج مترابط بين فئاتها وطوائفها المختلفة، فضلاً عن جماليات فصولها ولاسيما فصلي الربيع والخريف وغنائها بالأعلام والرواد في ضروب العلم والمعرفة والفنون، موشحة بالأعراف والتقاليد الموصلية العريقة، ويقول في ذلك "مدينة الموصل حملتها كما احمل الحقيبة وحملتها في القلب كما أحمل أحلامي الوردية ونسيجها العمراني مثّل لي قصة عشق مع كل حجرة وزقاق عمل بها المعمار الموصلي" (ذنون الطائي، لقاء ارشيفي فيديوي، ٢٠٠٨) إذ ترك ذلك كله أثراً كبيراً في نفسه ونشاته وتفكيره وعاطفته و انعكست على تشكل رؤاه وطبعت كتاباته لاحقاً بدأت موهبته في الكتابة منذ نعومة اظفاره وتوسم فيه استاذه سالم الصميدعي ذلك، فأمده بالقصص الصغيرة وشجعه على القراءة فتنوعت قراءاته وهو في الصف الرابع الاعدادي ونمى شغفه بها وحبه ببلدته، اذ ولج عالم الكتابة والصحافة منذ بواكير شبابه سنة ١٩٦٢ و سطر اولى مقالاته بعنوان (الالتزام الادبي) والتي نشرت في جريدة فتى العراق (١٩٣٤–٢٠٠٩)لتكون بداية انطلاقته نحو عالم فسيح من الثقافات والموضوعات المختلفة ثم نشر في جريدة الهدف الموصلية (١٩٥١–١٩٦٨)و لبراعته وشغفه في العمل الصحفي، فقد أشرف على اصدار جريدة الاديب الاسبوعية (١٩٣٤–١٩٦٩)وتحريرها بعد مرض صاحبها محي الدين ابو الخطاب، وفي سنة ١٩٦٤ انتمى الى نقابة الصحفيين العراقيين.(اللقاء الارشيفي، ٢٠٠٨) وعمل منذ سنة ١٩٦٧ في المؤسسة العامة للصحافة في بغداد واختير عضواً في مجلة الف باء سنة ١٩٦٨ عند تأسيسها، وله حضوراً فاعل فيها من خلال قلمه ومقالاته و التحق كذلك كمحرر في جريدة الثورة. (عمر الطالب، الموسوعة، ٢٠٠٨، ص٣٤٣)ثم ساح في عمل الصحافة اليومية والأسبوعية وفي أروقة الاذاعة فكتب التعليقات القصيرة على الاحداث ضمن برنامج اذاعة صوت الجماهير، وفي برنامجه الثقافي الاسبوعي منتدى الفكر سنة ١٩٧٣ لإذاعة بغداد قدم فيها اعلام في الفكر والعلم والثقافة، كما عمل مدرساً لمدة ٣ سنوات في المدارس المسائية في بغداد، وعمل في الموصل في مدراس محو الامية، فضلا عن رئاسته لتحرير مجلة التجارة التي اصدرتها

ISSN. 1815-8854

غرفة تجارة الموصل وفي سنة ١٩٧٣ التحق في المعهد القومي للصحفيين العرب في القاهرة، وحصل على الدبلوم في الصحافة، وشغل عضوية عدد وافر من الهيئات والنقابات والمنظمات الصحفية والثقافية منها عضوية الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق وعضوية الاتحاد العام لأدباء العرب وعضوية نقابة الصحفيين العراقيين وعضوية منظمة الصحفيين العالميين ومقرها في بلغاريا وغيرها، وله علاقات واسعه مع الاوساط الاكاديمية والثقافية والعلمية العراقية وله صولات وجولات صحفية في مدن العراق كافة وأسهم في انشطتها الثقافية، وقد ركز اهتمامه في المشاركة في الانشطة الثقافية لجامعة الموصل في كلية الآداب ومركز الدراسات الاقليمية، وجل نشاطاته كانت في مركز دراسات الموصل و اختير عضواً استشارياً في مجلة موصليات منذ تأسيسها سنة ٢٠٠٠ وحتى سنة ٢٠٠٩ وقد أمدها بعديد من المقالات ذات الموضوعات الحضارية والتراثية والثقافية التي لاقت استحسانا من لدن القراء لشمولية المعالجات وجدية التحليلات ودقة الطروحات المعبرة عن شغفه في الموصل وموروثها الشعبي وأسهم في عديد الندوات العلمية للمركز، وحصل على عدد من شهادات التقدير، الى جانب درع الابداع سنة ٢٠٠٩ قبل وفاته، فضلاً عن حصوله على شهادات تقديرية من عدد من الكليات والمراكز البحثية الاخرى، وحصل على ٨ شهادات تقديرية من المؤسسات العلمية والثقافية وشارك في ١١ مؤتمر ثقافي وعلمي و١٢ ندوة وهو عضواً في ١٠ هيئات نقابية وصحافية وله ٩ اصدارات أدبية بين القصة والرواية.(النعيمي، مدينة الموصل، ٢٠١٢، ص٢٣)

يقول الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف عن صدى كتاباته الصحفية" وقد حظيت كتاباته وتوجهاته الفكرية بقبول واسع من لدن الاوساط الادبية والثقافية على مدى عقدي الثمانينات والتسعينيات من القرن العشرين".(ابراهيم العلاف، مجلة الموصل التراثية، ع ٧ أب، ٢٠١١، ص ١٠

لقد أسهب زميله الصحفي الكبير سعد الدين خضر في توصيف طروحاته الفكرية واخلاقياته المهنية ومدياته الثقافية بقوله "مدججاً بعصاميته وخياراته الفكرية والاخلاقية اخترق النعيمي مأزق النشر الثقافي، روائياً وقاصاً وكاتباً لم يغب عن التظاهرات الثقافية فكان في الصميم منها لم يعجبه الضجيج الذي أحاط بالأخرين، ففضل التواضع واختار الكبرياء لم يحاول استثمار علاقاته الثقافية عراقياً وعربياً ولم يحسب حساب الربح والخسارة قط "ويمضي الصحفي سعد الدين خضر في توصيفاته فيقول" لم اشهد هذا الرجل يتباهى يوميا بما كتب كما يفعل المتباهون الاقل شائناً منه وتلك فضيلة، تنوعة كتاباته وبالتالي اساليبه اختلفت ففي العمود الصحفي اختص بأسلوب يصح ان نسميه (المختصر المفيد) لأنه حرص على إيصال الفكرة الى القارئ بأوضح وأقصر ما يمكن ولكنه في التحقيق الصحفي (الريبورتاج) يترك للقلم راحته يقدم يعرض يسأل يعلق يعقب ينصت ثم يعود ليسأل كل ذلك والقارئ مشدود اليه والى الموضوع".(سعد الدين خضر، مجلة موصليات، ع ٨، ٢٠٠٤، ص ص ٢-٩)

وعن مضامين مقالاته الصحفية وأسلوبه في الكتابة الصحفية تحدث الاستاذ الدكتور ذنون الطائي في برنامج تلفزيوني قائلاً" كانت مقالاته الصحفية معبرة عن هموم الناس وتطلعاتهم محترماً لكلمته ومداد قلمه، ولم يكتب كلمة صفراء بل كلماته بيضاء ناصعة تشم فيها رائحة الموصل وعبق تراثها وعمقها الحضاري، كتب بمهنية عالية وأسلوب صحفي إحترافي

ISSN. 1815-8854

راقي يمزج بين الكلمة الصحفية والتعبير الادبي في الوصف والسرد، يتكئ دوماً على المصادر العلمية في التاريخ والجغرافية والادب والفلسفة وبقية العلوم والمعارف وصولاً الى غاياته دون مواربة، والممتع في مقالاته انه يسيح مع القارئ في جولاته من العلم والمعرفة والثقافة، ولاسيما عندما يكتب عن مدينة الموصل وهي حبه الدائم، متجولاً في أروقتها و أزقتها الملتوية وشوارعها الضيقة ومحلاتها وأسواقها وقناطرها ومعالمها الاثرية (ذنون الطائي، الفضائية الموصلية٢٠٠٩)

ويقول النعيمي عن علاقته بالموصل وما تمثله في ذاكرته و شغاف قلبه بابهارها ومعطياتها الحضارية المتعددة وإرثها وحضارتها وأهلها وعمقها التاريخي " إنها المدينة الموسوعية هذا أقل ما يمكن أن توصف به مدينة الموصل، هذه الزهرة التي تحتل مساحة تليق بأمجادها على سارية العراق ماضيه وحاضره إذ تعد واحدة من مدن قلائل في العالم على إتساع خارطته، وترامي أطرافه إنها إبنه التاريخ قبل ولادة التاريخ، ولولا خشية الرجم بالمبالغة لقلنا إنها أسهمت في إنجاب التاريخ ".

ويمضي النعيمي في كشف محاسنها وإلتصاقه الصميمي في مدينته وفتونه بها بقوله "أم الربيعين والخضرة والعيون والينابيع وملتقى السياح ومدن الانبياء والاولياء والصالحين والعلماء والادباء وسماء المآذن والحدباء، ومصنع الحياكة ومنشأ (الموسلين) والحرير وسيدة الطرز المعمارية وحجر الحلان والمرمر ونكهة البيوت التراثية ووريثة علوم التجارة وفنون الحلوى وعلوم الاسواق في البيع والشراء، وحاضنة أهل الفكر والشعر والادب ومدينة المجالس والكتب لها ثقلها التاريخي وهي واحدة من مراكز اتخاذ القرار السياسي عبر كل العصور"(النعيمي، موصليات، ع ١٦، ٢٠٠٦، ص ص ٣-٩)

ورب سائل يسأل لماذا إحتلت الموصل مساحات واسعة من اهتمامات ومقالات وكتابات وتحقيقات عبد الوهاب النعيمي؟ وهل هي فعلا بحاجة الى تلك الجهود الصحفية المبذولة من لدنه؟ فتأتي إجابته مسرعة "لم تكن مدينة الموصل عبر تاريخها الطويل مجرد نقطة ضوئية على خارطة العالم، بل هي ومنذ بدايتها التي ترجع الى ستة الاف سنة أو تزيد كانت مدينة عامرة يسكنها أناس تنوعت مشاربهم وتختلف حاجاتهم وتتغاير اصواتهم، لذلك فان مدينة الموصل شغلت الرحالة ونالت إهتمام المستشرقين والباحثين وأثارت همم الآثاريين والمنقبين لما تحتوي في دواخلها من كنوز المعرفة والاثار وما تزخر به من معالم وشواخص حضارية ظاهرة للعيان أو مطمورة "ويضيف النعيمي في تحليلاته" من هذا المنطلق جاءت الكتابات والتأليفات تترى عن هذه المدينة المليونية في شتى الحياة ولاسيما الكتابات التاريخية منها لكثرة ما شهدته من أحداث قلما تصمد مدينة غيرها أمام جسامتها".(النعيمي، موصليات، ع٢٥، ٢٠٠٩ص ص ٨-١٣)

٢- زهوه بمورفولوجيا مدينة الموصل

تعد مدينة الموصل من أجمل المدن العراقية بمورفولوجيتها الجميلة العتيقة التي نتنسم بها عبق الماضي ونقلب فيها صفحات تاريخها القريب البعيد، وأفتتن النعيمي مزهواً بالتركيب الداخلي لمدينته وقد عبر عن ذلك بمداد قلمه في مقالاته بعديد من المجلات والجرائد العراقية والعربية، وفي تناوله لتلك المفردات الحضارية الشاخصة في المدينة كالأسواق والشوارع والقناطر والسور والقلعة والمحلات السكنية، وغيرها، ويقول في حديثه عن أشهر شوارع الموصل وأعني به شارع نينوى وما شهده من أحداث وعن طبيعة الحياة " ما بين البداية ولحظة الحاضر أكثر من تسعين سنة خلت شهد خلالها شارع نينوى أحداثاً بالوان فصول العام الواحد شهد أحداث يانعة تزهوا لخضرة ربيع الموصل وأكثر سخونة من حرارة الصيف اللاهب،

ISSN. 1815-8854

شارع نينوى بدأ بحدث كبير تفاعل خلاله مع تفاعلات أهله وساكنيه ورواده وسابلته منذ نشأته سنة ١٩١٤ وحتى هذه السنة ٢٠٠٤" ويستعرض النعيمي شواهد تاريخية منذ التفكير بأنشائه من قبل بلدية الموصل سنة ١٨٦٩ وهي سنة تأسيسها وما مر به من احداث سياسية ونشاط الاحزاب والانتفاضات والمظاهرات التي مرت عليه في سنوات ١٩٤٨ و١٩٥٢ و١٩٥٦ و ١٩٥٨ وغيرها (النعيمي، موصليات، ع٢٥، ٢٠٠٩، ص ص ٨-١٣)

وعرج كذلك على إحدى أهم الشوارع المعنية بالعلوم والثقافة في الموصل وذاع صيته في المدن العراقية حتى العربية لعراقته وطبيعة بضاعته ومكتباته المكتنزة بالكتب الثقافية والمراجع العلمية، وكثرة مطابعه وأثرها على الحياة الثقافية والعلمية في الموصل، وأعني به شارع النجفي فيقول عنه "إنه أكثر الشوارع ضجيجاً وزحاماً واقل مساحة واقصر طولاً بين شوارع المدينة العريقة بثقافاتها وسمي بتسميته نسبة الى بيت(الحاج مُحَمَّد بك النجيفي) المطل على الشارع وكان مميزاً بطريقة بنائه وشناشيله وواجهاته الجميلة فهذا الشارع هو أكثر الشوارع فاعلية في بناء الثقافة المعاصرة التي انتجها فقد تغذى كل من امتهن حرفة الكتابة على ما تضخه مكتبات شارع النجفي من مطبوعات عربية أو أجنبية مترجمة أو بلغاتها الاصلية وكان اصحاب المكتبات يتعاونون مع طالب الكتاب، يبحثون معه بجد وحيوية حتى يتمكن معهم أو يتمكنون معه من العثور على الكتاب المطلوب وبأسعار زهيدة لا تكاد تذكر، وكثير من أصحاب المكتبات يوفر الفرصة الاضافية للأديب أو الكاتب بتحقيق رغبته بقراءة كتاب ما ثمين ومرتفع السعر، حيث يقوم بإعارته للأديب او الكاتب شريطة أن يحافظ على الكتاب ويعيده الى صاحب المكتبة نظيفا وكاملاً ".(النعيمي، موصليات، ع ٦، ٢٠٠٤، ص ص ٥-١٠)

يلحظ المتمعن في كتابات النعيمي الصحفية رغبته المتجددة في الكشف عن ضلال الحضارة الاشورية وعلى عموم مخرجات الفكر الموصلي، في العلوم والثقافة في التدوين والاعمال وغيرها، طالما كان الحديث على الشارع النجفي والثقافة فهو قد تمسك بتلابيب جذورها التاريخية فيقول "يتوهم البعض ان سقوط نينوى سنة ٦١٢ ق.م لم يكن هو المؤشر الحقيقي لنهوض مدينة الموصل، ففي زمن إحتراق مدينة نينوى برزت الموصل كمعلم من معالم الحضارة ولكنها ليست البديل عن نينوى بل إحتضنت مكونات الحضارة من خلال كل الصناعات التي اكتشفها الاشوريون فمدينة الموصل جادت على امتداد تاريخها الحديث بعلومها المختلفة، والتي ضمت المخطوطات والرسائل والتعليقات على الكتب والتعليقات ودواوين الشعر والرسائل الاخوانية وكتب الفقه والفلسفة وعلوم اللغة والادب وتلك سمة الموصل البارزة ".(النعيمي، مدينة الموصل، ٢٠١٢، ص ١٥٧)

لا يخفى إن إحدى مميزات التركيب الداخلي لمدينة الموصل هو كثرة خاناتها التي تعود الى العهد العثماني فتمثل نقاطاً دالة على حيوية الموصل وتجارها في البيع والشراء وممارسة الفعاليات والنشاطات الاقتصادية، لذا فقد تناول كاتبنا إحدى تلك الخانات العامرة وهو (خان المفتي)الشهير كنموذج للخانات المبثوثة في أسواق الموصل وقال عنه " خان المفتي لوحده يتميز بخصوصية البناء اذا تفاعل الانسان مع بيئته من غرف ودكاكين هذا الخان الذي يتميز بمشهد حضاري فريد ربط الانسان مع جذوره التاريخية، في أروع مشاهد التجارة التي جمعتا ما بين الشرق والغرب في سلع يتعامل بها التاجر الموصلي مع المناشئ الاقليمية والعالمية، ويمضي النعيمي بالقول "ففي هذا الخان يجد الانسان ضالته في البضاعة التي يبحث عنها

ISSN. 1815-8854

من حيث التفرد والخصوصية أو الجودة والمتانة فالتاجر في هذا الخان عاش منذ نشوء الخان وحتى دخول الالفية الثالثة، لم يتعامل بالدون من البضاعة فهو يبحث عن الاصل في الاستيراد والتصدير ومن الدرجة الاولى" ويستشهد النعيمي بأراء الرحالة الفرنسي تافرنيه الذي مر على مدينة الموصل سنة ١٦٤٤ للتدليل على الاهمية والقيمة الحضارية والاقتصادية لهذا الخان بقوله" وقف تافرنيه في مدخل الخان الذي كان قد جددت عمارته للمرة الثالثة محتفظاً بسماته المعمارية القديمة واروقته واواوينه، وعقوده الجميلة بطابقيه الارضي والاول وقال" إنني الان في واحد من الاماكن التي اطلت عليّ في الاحلام كأطياف الخيال انني في بيت من بيوت الف ليلة وليلة، أو دار احد سلاطين ذالك العصر الذي سحرتنا حضارتهم وجذبنا بقوة نحو الشرق "(النعيمي، مجلة الموصل التراثية، ع ٤، ٢٠٠٤ ص ص ٦٧-٧٢)

عُرفت الموصل منذ القدم بجودة تعاملها بالذهب وفنون صياغته وزخرفته ونقائه وجودته خلال العاملين بسوق متخصص بعمليات البيع والشراء بالذهب وسمي(بسوق الصياغ)عند أهالي الموصل، ويقع عند رقبة شارع النجفي لذلك فقد أفرد كاتبنا مقالاً موسعاً حول أهميته الاقتصادية وذاكراً فنون النقش على الذهب، والجودة التي إشتهر فيها مبيناً مكانته لدى النساء فكتب يقول" الصايغ هو الذي يقوم بتحويل الذهب من مادته الخام الى مصوغات تمر بعدة مراحل وهي متعددة بحسب الحاجة، وهي مراحل اللحام والجلي والمرحلة الاخيرة (التلهيش) ومن ثم عرض القطعة المصاغة وراء الواجهات الزجاجية بانتظار من يقتنيها" ويمضي كاتبنا في شرح موقع ذلك السوق بقوله "سوق الصياغ أحد الاسواق التي تم تطويرها وتوسيعها ودمجها بأسواق مجاورة لتحتل مجموعة من الازقة، وان كثيراً من الصاغة الشباب ممن أتقن فن الصياغة واصبح لديه إمكانية فتح ورشة خاصة به إتجه الى خارج أزقة السوق لعدم وجود محال شاغرة، لذا انتشر الصاغة في أماكن متفرقة من المدينة، بجانبيها الايمن والايسر" ويستشهد صحفينا القدير بالمثل الموصلي القائل (أم البنات تمشي بثبات وين درب الصائغ يا مسعدات) إذ لولاة البنات لما وصلت الأم الى درب الصاغة وسوق الذهب وقيل أيضا (الذهب زينة وخزينة) الى جانب كون المصوغات مدخرات ثابتة وعالية القيمة .(النعيمي موصليات، ع١٥، ٢٠٠٦، ص ص ٦-٩)

وما يزال النعيمي يتجول في أروقة المدينة ليصف لنا مورفولوجيتها المخضبة بعبق التاريخ والحضارة مكتنزة بأسواقها العامرة التي تضج بالناس، فيزور سوق الاربعاء ويرسم لنا صورته قديماً وحديثاً فكتب قائلاً" سوق الاربعاء الذي ابتدأ صغيراً في زمن الدولة الاموية بمساحات محددة في المنطقة المحصورة بين رقبة الجسر القديم وشارع النبي جرجيس، واكتسب تسميته من منافذه الاربعة ويصل الى منطقة باب الطوب، وضم معظم المهن والحرف مثل: الصفارين والحدادين والنجارين والسراجين والسمكرية والعطارين واليوزبكية والحبالين والخفافين والفحامين والقهوجية والبزازين وغيرهم "وعن مرتادي هذا السوق وما يباع فيه من سلع وحاجيات يصف لنا مشاهداته بقوله "وتجد فيه نساء عصريات بملابس حديثة يتقاطعن مع ريفيات ملفعات بعصابات سود مقصبة بخيوط الحرير وأفاريز الذهب والفضة معطرات برائحة القمح والحقل الذي ينافس بفوحه عطر النرجس البلدي وزهرة البيبون، هو سوق يتداخل بسوق كالدهاليز تتداخل مع متاهات تقابلها على واجهات دكاكينها الصغيرة التي لا تتسع لأكثر من شخص واحد، تتدلى كنوز من تحف ونفائس وعطور وبخور وألوان مبهرة من أصناف الاجواخ والزبرجد والحرير الخالص".(النعيمي، موصليات، ع ٩، ٢٠٠٤، ص ص ٢-٧)

ISSN. 1815-8854

وفي إستعراضه لأهم معالم مدينة الموصل الشاخصة كان لابد من مروره على إحدى رموز المشاهد البطولية في تاريخ الموصل، وفي صد هجمات نادر شاه سنة ١٧٤٣ ذلكم هي قلعة الموصل (باشطابيا) الشامخة والمطلة على نهر دجلة ، فذكرها بقوله" هذه القلعة الحصينة الرائعة التكوين والبناء هجرتها الذاكرة منذ أكثر من ثلاثة قرون، لم يلتفت اليها المعنيون على تاريخ المدينة ومعمارها فأصابها الاهمال والتصدع، ثم بدأت بالانهيار والسقوط البطيء مما جعلها تتكئ على بعضها خلال العقد الاخير لتحتضن بين ذراعيها برجها الرئيس الذي هو من أعلى القلعة ليستقر في محيطها " ويعود كاتبنا ليفسر أهمية قلعة باشطابيا من الناحية الجغرافية والستراتيجية والعسكرية ويوضح ان قلعة باشطابيا التي اكتمل بنائها سنة ١٧٤٥فذكرها بقوله "تعد قلعة الموصل (باشطابيا) من أهم المباني الدفاعية على أكمل وجه في الحروب والحصارات المتعددة التي شهدتها مدينة الموصل عبر حقب متلاحقة من التاريخ، إذ أن موقعها كان عملياً في أعلى نقطة من الموضع الذي ترقد عليه الموصل القديمة والبالغة ٢٤٠ م فوق مستوى سطح البحر".(النعيمي، مدينة الموصل، ٢٠١٢، ص ٦٤)

ويشير كاتبنا في هذا المجال الى دور إحدى المراكز البحثية في التنبيه على ضرورة الالتفات الى موروثنا وشواهدنا التاريخية بقوله "مركز دراسات الموصل في جامعة الموصل كان هو الصوت المدوي والمنبه لضرورة الحفاظ على موروثنا قبل أن يأكله الضياع، ولاسيما الشواخص المهمة، من مثل: مئذنة الحدباء الفريدة، وقلعة باشطابيا، التي باتت رمزاً للمدينة، ولابد لأبنائها أن يحافظوا على شواخص رموزها الحضارية من الانهيار والضياع كما ضاعت شواخص كثيرة ".(النعيمي، مدينة الموصل، ٢٠١٢، ص ٨٤)

ولا ينسى كاتبنا التركيز على بقية الشواهد التي تصل بالقلعة وأدوارها المهمة والسور الذي يمر بجانبها فيقول "الاسوار وجذور الشرفات الدفاعية التي تعلو الاسوار وأهمية القلاع الداخلية من مثل (ايج قلعة)التي تقع ضمن سور الموصل، فقد وجدت في العهد العثماني لتكون مقراً للوالي ومكاناً أميناً لحفظ الخزينة وسجلاته المهمة فضلاً عن وظائفها الدفاعية " (النعيمي، مدينة الموصل، ٢٠١٢، ص ٨٤)

وإشتهرت الموصل بكثرة جوامعها ومساجدها وعديد مزاراتها الدينية التي يؤمها الناس من كل حدب وصوب إذ يعتقدون بأهميتها لصلاح سيرة من تضمهم تلك المزارات في تلك المقامات، فقد أجمل النعيمي عديداًمن تلك المزارات في الموصل بقوله" لقد حظيت مزارات مدينة الموصل في محافظة نينوى على مختلف المراحل بالاهتمام الرسمي والشعبي بوصفها من المعالم الاثارية الدينية والحضارية ونذكر منها: الشيخ فتحي، الامام عون الدين بن الحسن، السيدة نفيسة، اولاد الحسن، الامام ابراهيم، الامام علي الهادي، المحمودين، الامام يحيى بن القاسم، ابن الحسن، الامام عبد الرحمن بن الحسين، الست زينب، الامام علي الاصغر، عباس المستعجل، الطرح أو بنجه علي، الامام علي زين".
(النعيمي، مدينة الموصل، ٢٠١٢، ص ٨٣)

٣- إطلالته على التراث المعماري الموصلي

وفي سياق يتصل ما بين مورفولوجيا مدينة الموصل وتراثها المعماري، فقد سطر كاتبنا عدداً وافراً من المقالات التي تبرز تفرد مدينة الموصل بإرثها المعماري وإبداع معمارها الموصلي في البناء والتشكيل والتخطيط والزخرفة في أمكنة

ISSN. 1815-8854

مبثوثة من المدينة، إذ تشكل جزءاً من التاريخ الحضاري للموصل عبر حقبها التاريخية المختلفة، وقد بدأ بسحر البيت الموصلي من حيث التصميم والموقع فكتب يقول "عبرت العمارة الموصلية في العصور التاريخية عن التواصل الحضاري والتفاعل مع مستجدات الزمن وملبية بذلك متطلبات الانسان من دون أن تفقد اصالتها، فمدينة الموصل تزخر بمبان ومنشأت معمارية تختلف في ما بينها من حيث الموقع والتصميم والمميزات تبعا لوظائفها المختلفة المؤثرة فيها والتركيب السكاني في مدينة الموصل مختلف من حيث التصميم في المركز القديم" ويمضي كاتبنا في إيضاح مواصفات البيت الموصلي والفروقات فيما بينها من حيث طبيعة المواد البنائية فيقول" ففي البيت الموصلي القديم ثمة فنون شرقية اقامها الذوق الفردي للمعمار وانفاسه وخصوصية تفكيره، بطرق البناء ورص المرمر الابيض أو الاسمر أو الرخام ليجيء كقلادة محلات ولاسيما في ايوان الدار أو مدخله المنحوتة بسحر فن (النقارة)، وتبدو إختلافات وخصوصيات بين البيوت الموصلية وشملت المساحة ونوعية وعدد الاجنحة بالبيت ومرافقه لأسباب إقتصادية وإجتماعية، فمنها ما تتكون عادة من جناح واحد يتصدر البيت وهناك نوع ثاني يضاف اليها مجنبات على هيأة أروقة، أما الطراز الثالث من البيوت وهي خاصة بالموسرين تتكون من قسمين رئيسيين لأسباب إجتماعية إحداهما للاستقبال والضيوف والاخر داخلي للعائلة وتكون أكثر من طابق واحد الى جانب تعدد الاجنحة فيها".(النعيمي، موصليات، ع١٠، ٢٠١٠ ص ص٦-١١)

وإنتقل النعيمي من وصف البيت الموصلي إلى تفاصيل الابنية الموصلية وأهم ما يميزها من الناحية المعمارية وهي (الشناشيل) التي تسمى ايضاً (الكوشكات)من الناحية البنائية الجمالية قائلاً" عرفت أبنية الموصل التراثية المشيدة أواسط القرن الماضي بكثرة شناشيلها أو كوشكاتها ترجع الى عهود مبكرة من التاريخ، بعد سنة ٦١٢ ق. م بعد دمار مدينة نينوى وحرقها حيث التجئ إليها الكثير من النحات والمعماريين فاحدثوا تغيراً جذرياً في طرق البناء وطرز المعمار الجديد فقد أفادوا من المرمر الابيض والاسمر (حجر الحلان)، وبدأو بتطعيم البناء إبتداءً من مداخل الابواب التي تميزت بحجومها الكبيرة وانحناءاتها الدورانية وزخارفها، وفي العصر الاتابكي ظهرت واجهات جديدة للمساكن تعتمد (الطارمات) المرمرية افقياً فوق اكثر من شباك من شبابيك الواجهة ثم استخدم مادة الخشب في واجهة العمارة، وكذلك النحاس أوالصفيح المصقول و(المحجلات) الحديدية حسب رغبة صاحب الدار، لكن الشناشيل كانت تعتمد مادة الخشب لأنه مطواع ويحتمل الرسم والنحت بأشكال هندسية".(النعيمي، الموصل التراثية، ع٢، ٢٠٠٤، ص ص ١٢١-١٢٤)

وينتقل كذلك الى الفضاء الاكبر وهي المنطقة السكنية، في وصفه لها وإتخذ من منطقة قليعات نموذجاً للمحلة في أبنيتها المتراصة وأزقتها الملتوية ورقعتها المرتفعة وترابط نسيجها الاجتماعي فيقول "إنها منطقة قليعات هذه الضاحية الشمالية الشرقية من مدينة الموصل القديمة، التي تمتد بموازاة نهر دجلة من رقبة الجسر القديم حتى قلعة الموصل الرئيسة (باشطابيا) حيث تلتصق البيوتات بعضها ببعض حيث تنهض سطوح بعضها حيناً، إنها تجمع الى جانب تراثها الثر العريق حياة حضرية تتمتع منها بمستوى عال من التنوع بالنشاط الانساني والتركيبة الاجتماعية المتجانسة اللذين وفرا لها الجذب المستمر للناس من ناحية، وتحقيق القدر الاكبر من الحماية المناخية من ناحية أُخرى، والمتمثلة بالأزقة المظلمة وتعرجاتها وكذلك في الاسواق المسقفة "وعن مكوناتها من المحلات السكنية وما تضمه من مشاهد أثرية كتب قائلاً"

ISSN. 1815-8854

وتشمل المنطقة مساحة ٢٣ هكتار ضمن محلات سكنية :هي (الميدان، حوش الخان، باب النبي جرجيس، رأس الكور، إمام ابراهيم) وتتصف الحركة في عموم المنطقة بتباين ما بين البطيئة الصاعدة والسريعة النازلة بفعل طبوغرافية المكان وكثرة إرتفاعها وإنحداراتها، وفيها المشاهد الاثرية الموزعة في أرجاء المكان مثل :شط الجومي، جامع شيخ الشط، فيه مرقد الامام يحيى ابن القاسم، ثم قلعة باشطابيا التي تظهر كنقطة دالة في نهاية المسار".

وعن أهميتها العمرانية أكد أن" منطقة قليعات تعد الصورة الاولى للمدينة القديمة فهي بشكلها البانورامي تتميز بأبرز مظاهر التفرد العمراني الى جانب ما تشع به من تكوينات جمالية قد لا نجدها الا في القليل من المدن العربية. (النعيمي، الموصل التراثية، ع ٣، ٢٠٠٤، ص ص ٣٧-٤٢)

وقد إنتقل كاتبنا الى معلم آخر مهم من الناحية العمرانية والدينية والحضارية في الموصل وهذا المعلم هو مئذنة الجامع النوري أو مئذنة الحدباء، أحد اشهر المعالم الاثرية والهندسية في الموصل وكانت مهددة دوماً بالانهيار والسقوط وقد قال عنها "هذه المئذنة تستغيث الان إنها آيلة للسقوط بأية لحظة قد تتعرض لانهيار جزئي أو كلي مالم تسرع الجهات المعنية في البلد بصيانتها وإيقاف إنهيارها " ثم يستشهد بدعوات وإهتمام (مركز دراسات الموصل) بالتراث المعماري الموصلي ودعواته المتكررة لإيلاء مئذنة الجامع النوري العناية الكافية وانقاذها من السقوط والانهيار من خلال ندواته ومؤتمراته فيقول" مركز دراسات الموصل يعد أحد أبرز المراكز البحثية في تاريخ وتراث الموصل رفع صوته مدوياً ونبه كثيراً ومنذ زمن ما يزال حتى الان، الى ضرورة أن يتبنى المسؤولون في مؤسسات الاوقاف والتراث والاثار والمحافظة وجامعة الموصل وبقية المؤسسات الساندة الاخرى للقيام بحملة واسعة محلياً وعالمياً، لإيقاف نزيف هذا المعلم الحضاري المهم الذي أصبح جزءاً من حضارة الموصل التي هي جزء مهم وحيوي من حضارة العراق".(النعيمي، مدينة الموصل، ٢٠١٢، ص٦٨)

لقد نبه النعيمي في سلسلة كتاباته عن التراث المعماري في مدينة الموصل وإبراز الخصائص المميزة لها على صعيد التخطيط والتنفيذ والدعوات المتكررة لصيانة تلك المعالم العمرانية وإدامتها، على ضرورة الالتفات الى مبنى القشلة والاهتمام به قائلاً" المبنى القديم لدار العدالة قشلة الموصل بات معلماً حضارياً وجزءاً مكملاً لصورة المدينة القديمة، بكل ما توحي به مفردات موروثها الحضاري لذا ندعو وزارة العدل ومحافظة نينوى وكل المعنيين بأمر المبنى القديم لدار العدالة، الى الحفاظ عليه وإعادة ترميمه وتحويره بعد قيام محكمة استئناف نينوى لإنجاز الصرح الجديد لدوائرها والانتقال اليه وجعل المبنى القديم متحفاً للموروثات الشعبية في جزئه الاساس المتمثل بقاعته الواسعة الرئيسة وأروقته المتداخلة مع القاعة، أما جناحاه الايمن والايسر فيمكن الافادة منها ليكون مجمعاً للثقافة والاعلام يحتضن الاتحادات والنقابات الادبية والفنية والصحية ".(النعيمي، مدينة الموصل، ٢٠١٢، ص ١٠٠)

٤-ريادته الصحفية في مجال التراث الشعبي

لا يخفى لكل متتبع ومتمعن للكتابات الصحفية العراقية وحتى العربية، ما لدور النعيمي في ابراز الصفحات الناصعة لتلاوين التراث الشعبي الموصلي في جل مقالاته، والتي عبر فيها عن إلتصاقه الصميمي بموروثات مدينته وأهلها والتي تنطلق من فهم عميق لدقائق ذلك التراث كله، فهو بالنسبة له كما هو في جميع شعوب الارض عنصر ضروري في مواجهة

ISSN. 1815-8854

تحديات الاخر من جهة، وفي إعادة بناء الذات المعاصرة من جهة اخرى ويجد كاتبنا "إن الكثير من الكُتاب الكبار قد عمد الى التعامل مع المفردة التراثية كتعامل المنقب الآثاري مع (اللقية) أو الاثر المدفون في بواطن الارض وأغوارها كونها تمثل حضارة الارث القديم المدفون في تواريخ أزمنة مجهولة الانتماء، بما يحويانه من كنوز المعرفة في شتى مناحي الحياة بما في ذلك الموروث المحكي أو المروي الواصل الينا عبر حقب متعاقبة" ويمضي النعيمي في التبسط في إيضاح رؤاه عن الحكاية الشعبية وعلاقتها بالأسطورة بقوله "ومما لا شك فيه إن الحكاية الشعبية عند الاقوام المختلفة قد ظهرت إلى الوجود كمرحلة تالية للأسطورة إذ أن الاسطورة تنتمي الى المراحل البدائية الاولى للإنسان، أما الحكاية الشعبية فقد ظهرت وعاشت وسط بيئة ثقافية اكثر تقدما من المرحلة السابقة، أي مرحلة الاسطورة، وهذه الحكاية الشعبية يشترط بها أن تكون متصلة بأحداث وشخصيات انسانية مجهولة، إذ أنها نشأت حينها منذ دخول الانسان مرحلة الرقي بحيث أصبح قادراً على التخيل والسرد والتعبير".(النعيمي، موصليات، ع ١٩، ٢٠٠٧، ص ص ٥-١٥)

وفي إطار إهتمام كاتبنا في التراث اللهجي الموصلي توقف متمعناً بأبرز ما لهذه اللهجة من مميزات تتفوق بها عن سائر اللهجات العربية فهو يرى بأن" في اللهجة الموصلية كلمات كثيرة حصل فيها قلب في بعض حروفها أو ابدال حرف وحرف يقرب من لفظة السين مثلاً، تصير صاداً وبالعكس والحاء تصير عيناً والراء لاماً والميم باءاً والطاء دالاً او تاءً "ويضيف موضحاً أن الموصلي يلفظ حرف القاف في كل كلمة، أما في اللهجة العراقية التي تشمل وسط وجنوب العراق فالقاف تلفظ متوسطة بين القاف والكاف، كلفظ الجيم المصرية والسوريون واللبنانيون والفلسطينيون والمصريون يلفظونها (همزة) ويمضي كاتبنا في إبداء رأيه بأبرز مظاهر اللهجة الموصلية من الناحية اللغوية بقوله "وما يميز اللهجة الموصلية كثرة (اللثغة) في حرف (الراء) والاكثار من إلامالة الشديدة وإمالة (هاء)التأنيث وحركة ما قبلها بالوقوف ومسألة التخلص من الهمزة والابدال بين الحركات وكسر الحرف الساكن من الاسماء الثلاثية وكسر لام الجر وتسكين المتحرك في الاسم الثلاثي، وإستعمال المشتقات والنسب والاسماء الموصلية ".(النعيمي، الموصل التراثية، ع ١، ٢٠٠٤، ص ص١٠٦-١١٢)

وإنتقل محدثنا الى جانب آخر من الوان التراث الشعبي الحكائي الذي يرتبط بالمكان وهو(المقهى) والراوي و(القصخون) ويرى بأن "المقهى هو المنبر الاول الذي انطلقت منه شرارة الحكاية والقصة والرواية والسيرة من خلال شخصية القصخون، (راوي ذلك الزمان)إذ شهدت الموصل حتى الخمسينيات من القرن العشرين قمة إزدهار هذا النوع الحكائي، وشجع على خلق الوان الادب الحديث، من خلال التأكيد على حكايات الزير سالم، أبو زيد الهلالي، عنتر العبسي، مجنون ليلى وغيرها" أما أشهر من مارس هذا اللون الحكائي الشعبي في الموصل" فيحدثنا كاتبنا عنهم مع ذكر مناطقهم وله الريادة في ذلك بقوله "السيد الحامد السيد المجيد الذي عرف بقراءته العنترية وفتوح الشام، والحاج حامد السيد علي ومُحَمَّد النجم في مقهى السوق الصغير، وملا يوسف في محلة النبي جرجيس وملا حامد في مقهى صفو في باب جديد، وملا جرجيس وملا صالح في مقاهي: الثوب، والجسر العتيق والميدان وعبو قديح وعبدو خوب، والشيخ فتحي والمكاوي وباب جديد وباب لكش وخزرج وشيخ ابو العلا".(النعيمي، مدينة الموصل، ٢٠١٢، ص ١٥٧)

ISSN. 1815-8854

وفي حديث ذات صلة وخلال تناوله لموضوعة (القناطر) في الموصل التي يكاد لا يخلو منها زقاق أو محلة من محلات الموصل، وبعد إيضاح أسباب بناء تلك القناطر التي تتعلق بتوسيع الدار الصغير أو الافادة من السطح فوقها ينتقل بنا النعيمي إلى الحكايات الشفهية المرتبطة بتلك القناطر، وما أكثرها فيقول "الحكايات عن القناطر لا تنتهي إذ تغلفها اسرار وتحيطها أحداث غريبة عاشها لعدة قرون سكان الموصل ومنها مثلاً: إن أحد الرجال يروي بأنه كان عائد الى البيت بعد صلاة العشاء وكان الزقاق يؤدي الى الدار مردوماً مما جعلني اسلك طريق الزقاق الفرعي، وأمر بقنطرة الجان، ويقال انها مسكونة بالجان، ولكني لم أبالي ودخلت وفجأة وجدت القنطرة تنغلق عليّ، فتذكرت قولاً لابي وهو أن (أشخط) على جدار القنطرة بالإبرة فتموت الشياطين أو تنهزم فتنفتح القنطرة، وهكذا فعلت فإذا بالقنطرة تنفتح ويدخل اليها الضوء فواصلت سيري".(النعيمي، في ازهر العبيدي، الموسوعة التراثية، ٢٠٠٨، ص ص ٧١-٧٨)

٥-وقفته مع نماذج من مبدعي الموصل

عبد الوهاب النعيمي صاحب رسالة وفكر سخرهما لإضاءة إحدى أوجه مدينة الموصل التي تتمثل بكم كبير من مبدعيها في شتى ضروب الحياة الابداعية، فآل على نفسه التعريف بسّير تلك النماذج المبدعة، ولأغراض منهجية سأتناول منتخبات منها :ففي مقالة عن الفنان التشكيلي راكان دبدوب (١٩٤٠ _٢٠١٧). (كراس صالون الخريف، ٢٠٠٠، ص ٧) تناول جوانب من مسيرته الابداعية بقوله" راكان دبدوب يعد اليوم من أبرز فناني جيل الرواد لما تركه من أثر كبير من اعماله التي لا تعد ولا تحصى طول فترة الاربعين سنة الماضية .

إبتدأ مع التشكيل هاوياً وهو ذلك التلميذ في الصف الثالث الابتدائي سنة ١٩٥١ وتلك البداية انطلقت به ليحتل مقعده المتميز طالباً في معهد الفنون الجميلة في بغداد ثم التحق سنة ١٩٦١ بأكاديمية (سان جاكومو) في روما ليتخصص في نحت الخشب لمدة سنة، وليتواصل بعدها بدراسة عامة للفنون التشكيلية حتى سنة ١٩٦٥ " ونقل النعيمي إنطباعات دبدوب في روما ومؤثراتها على تطور أساليب فنه بقوله" إذ وجد الانفتاح كبيراً في روما من خلال المتاحف الزاخرة باللوحات ومن كل عصر وجيل صالات العرض في الساحات العامة والزخارف التي تزين واجهات الابنية والكنائس، وقد شارك في معارض عديدة في ايطاليا منها معرض (الجديدة الايطالية) وهو معرض عالمي وحصل فيها على ميدالية فضية ودبلوم شرف في معرض (فيا ماركونة)وغيرها و شارك في معارض عدة في بغداد ومدينة الموصل ناقلاً تجربته الابداعية في ايطاليا ومدنها الى مسقط راسه ".(النعيمي، موصليات، ع ١٢، ٢٠٠٥، ص ٣-٩)

وإستمر النعيمي التعريف بقامات الفن التشكيلي في مدينة الموصل متناولاً فنان تشكيلياً آخر قد يختلف إسلوبه عن الاخرين باتجاهاته الواقعية في تنفيذ اعماله الفنية وأعني بذلك الفنان التشكيلي نجيب يونس (١٩٣٠-٢٠٠٧) (انظر ترجمته في، عمرالطالب، (٢٠٠٨)ص٥٦٨

الذي كتب عنه محللاً اساليبه الفنية وعلاقته بالألوان والطبيعة بالموصل بقوله" على إمتداد نصف قرن مضى بالتحديد في مطلع الخمسينيات انطلق نجيب يونس لرسم الاشياء الجميلة حوله جاعلاً من فنه تسجيلاً لما تراه العين مندمجاً بالطبيعة، بارعاً بالألوان مصوراً لحياة الناس بثراء لا مثيل له، فهو مع الناس حيث ما تجمعوا بأعداد كبيرة سوآءا للعمل أو الرقص أو

ISSN. 1815-8854

اللعب معاً، يطلق شخوصه بحركة تتمتع بحيوية تناقض البيئة الساكنة، وتهز إلاحساس بالزمن يستخرج بإمكانات فذة قوى تأملية خارقة في رسوماته للرجال، وفي لوحاته النسائية يختار الاجمل لجعلها شفافة كالهواء، إنه يرسم الشباب والانوثة التي لا تشيخ" ويمضي النعيمي في تحليل مفردات ومشاركاته الفنية وتعبيره عن حبه لمدينته ولمفرداتها اليومية بعد بلوغه سن السبعين بقوله "إنه ما يزال يعالج مشاهد الحياة اليومية في مدينته الموصل التي أحبها كثيراً وسجل مفردات الحياة كما راءاها او كما يخالها دائماً مبتهجة قديمة ابداً وحديثة شابة للابد ومتوهجة، وقد اقام بين السنوات ١٩٥٧-٢٠٠٠ العديد من المعارض وعرض مئات الاعمال الفنية في مدن عراقية وعربية وأجنبية، وهو أول من طرح موضوعة (التضاد) سنة ١٩٥٧من خلال لوحته الشهيرة (مقبرة وعيد) التي أراد من خلالها إستفزاز المشاعر الانسانية وتحركيها كي تتحسس اللحظة السعيدة من بين لحظات الحزن ".(النعيمي، موصليات، ع ١٤، ٢٠٠٦، ص ص٧-١٤)

وعرفت الساحة الصحفية في الموصل العديد من الصحفيين الكبار ممن قدموا خدمات صحفية وأثروا المشهد الثقافي فيها ومنهم الصحفي الرائد احمد سامي الجلبي (١٩٣٢-٢٠٠٩)(ترجمته في، الاستذكار التأبيني له، ٧ نيسان، ٢٠٠٩)

وقد أبنه النعيمي في مقال ذاكراً أبرز مناقبه ومحطات من حياته الصحفية ومنهج عمله بقوله "احمد سامي الجلبي يعد المبدع الاول في صنعة الصحافة، ولا غرو في ذلك فهو من محترفيها الاوائل وروادها على مدى اكثر من نصف قرن مضى اكتسب ريادة الصحافة بالمتابعة والاطلاع والانغماس الكامل بالتجربة خطوة إثر الاخرى، تألق في عمله كاتباً ومحرراً وسكرتيراً للتحرير في جريدة فتى العراق، التي يمتلكها والده المرحوم ابراهيم الجلبي ثم برز وشع بريقه من خلال عمله كمراسل لوكالة الانباء العراقية في مدينة الموصل، وكان من أنشط الاخباريين بين زملائه في المحافظات واثقلهم وزناً بمعرفة أسرار الكتابة والتحرير وصياغة الجملة الاخبارية، وفي شيخوخته برزكرئيس تحرير مثالي لجريدته العتيدة (فتى العراق) التي إمتد تواصلها من ثلاثينيات القرن المنصرم حتى يومنا هذا يختار موضوعاته بعناية فائقة ودقة متناهية لا مثيل لها "(النعيمي، موصليات ع ٢٦، ٢٠٠٩، ، ص ٣٦)

وعند الحديث عن الصحافة وشجونها لا يمكن بأية حال من الاحوال تجاوز ذكر الصحفي المبدع والناقد سعد الدين خضر. (انظر ترجمته في، هيثم النعمة، ذاكرة الورق، ٢٠١٣)ص١١ بالأسلوب المتميز والكلمة البليغة والخطاب الصحفي العقلاني بتوجهاته المختلفة، إذ تناوله النعيمي بوصفه زميلاً له محللاً وواصفاً طبيعة موضوعاته ومسيرته الحافلة بقوله "سعد الدين خضر منذ ما يربو عن الاربعين سنة يبحث عن فرائد الاشياء في دروب الحقيقة التي تمثلها الصحافة وخلال بحثه المستفيض في عالم الحقيقة، ولج سعد الدين خضر الدرب الاصعب، الا إنه بدء بالمصاعب وإخترق المعوقات بقدرته الفذة، لا يمتلكها الا المثقف الاصيل المرتكز على أرضية فكرية راسخة التي من شأنها أن تمنحه القدرة على فهم حركة التاريخ، بنظرة جدلية متجددة تستوعب معطيات الزمن الحاضر وكل الازمنة"

وعن أهمية كتاباته الصحفية والثقافية في الجرائد العراقية والعربية يقول "قد أثرى مشهد الحقيقة بكثير من المقالات والبحوث والنصوص النقدية المتميزة ملأت الكثير من الدوريات الثقافية العراقية والعربية، وشغلت حيزاً كبيراً من إستطرادات النقاش والجدل والاثارة بين الاوساط الثقافية المتابعة ليس في العراق وحده فحسب، بل في عواصم وبلدان الثقافة العربية

ISSN. 1815-8854

الواعية الناضجة في سوريا ولبنان ومصر ودول الخليج العربي والاردن وليبيا وعموم المغرب العربي" سَعى سعد الدين خضر من خلال التنوع الكبير في قراءاته الى استثمار طبيعة العصر الراهن بما يحمله من تناقضات وتضادات بمحاوله لتنقيتها وغربلة ما تحتويه من شوائب وإيجاد إجابات مقنعة ومنصفة لمعظم ما طرح على ساحة الفصل الثقافي من أسئلة". (النعيمي، موصليات، ع ٢٠، ٢٠٠٧، ص ص ٥-٧)

لا يختلف اثنان على المكانة العلمية والادبية والفنية والنقدية السامقة التي إحتلها أ.د عمر الطالب ١٩٣٢-٢٠٠٨). (انظر ترجمته في، الاستذكار التأبيني له، ٢٩حزيران، ٢٠٠٨) بوصفه أكاديمياً مثقفاً وناقداً ادبياً، متمكناً وله ادواته البحثية في مجال الكتابة والبحث والتأليف والنقد الادبي والفني، وربما كان جدلياً في طروحاته العلمية والادبية، فهو لم يغب عن ذاكرة النعيمي في كتاباته الصحفية والتعريف بمراحله ومكوناته الفكرية وبمنجزاته وعطاءاته على الساحة الادبية والفكرية فكتب عنه قائلاً" الدكتور عمر الطالب يعد من القلائل بين اقرانه في غزارة العطاء، فهو موسوعة عصره يتواصل مع القلم بحيوية قلما نجد لها مثيل، روحاً مطاولة فيه جعلته يتبوأ المكانة المميزة على الساحة الثقافية التي عاش معاناتها الحقيقة من خلال ثلاث حقب ادبية:

الاولى:إبتدأت في مطلع الخمسينيات وما زالت مع الادب العراقي بكل مضامينه وأشكاله

والثانية: مع الادب المصري في وجوده بالقاهرة لنيل شهادة الماجستير، ومن ثم الدكتوراه في جامعة عين شمس خلال السنوات ١٩٦٣-١٩٧٦ وتأثره بإستاذه عبد القادر القط في تكوين شخصيته النقدية، أما المرحلة الثالثة: وهي ألاهم كما يصفها في تجاربه الادبية، فقد كانت في المغرب العربي حيث أُوفد لتدريس مادة النقد الادبي في جامعة الحسن الثاني خلال السنوات ١٩٨٤-١٩٨٩ وهناك تعرف على المذاهب النقدية الحديثة فتأثر بها ونقل أجزاءاً من مضامينها الى طلبة الدراسات العليا وعموم الساحة الثقافية العراقية".(النعيمي، موصليات، ع٢٠٠٨، ٢٣، ص ص٣٦-٤٢)

لقد تميزت مدينة الموصل بكثرة مبدعيها وعنايتها بالخط العربي حتى كأنها تؤسس مدرسة خاصة بها في هذا المجال، لذا فقد وقع اختيار النعيمي على مبدع آخر يشار اليه بالبنان ذلك هو الخطاط يوسف ذنون ١٩٣١-٢٠٢٠ (انظر عنه، عبد الرزاق الحمداني، خطاطو الموصل، ٢٠١١، ص ص ٣٩-٤٩)

فأورد عنه ما يميزه عن غيره وأثره في مجال الخط العربي بقوله يوسف ذنون" أحد الرموز الثقافية الكبيرة اللامعة في ساحة الابداع الحقيقي، ترسخ في جذور اصيلة منذ مطلع الستينات مع خطواته الاولى في القلم والحرف بدأ راسخاً ثابتاً متأنياً، يؤسس لنفسه هويته الخاصة، جاب أقطار الوطن العربي قطراً قطراً، وإطلع بنفسه على كل نقش أو زخرفة أو خط ذكره الاولون، ثم ادلى بدلوه في كل موضوع وصحح مفاهيم كثيرة خاطئة في مجال الخط والحرف والزخرفة والنقش، وترك بصمات واضحة في كل قطر زاره، وأقام دورات لا تعد ولا تحصى من موقعه كمشرف للتربية الفنية، وإستمر تلامذته من بعده، و زار الخطاطين حامد الآمدي في تركيا ووثق سير رواد الخط العربي في مصر والشام والاردن والمغرب العربي، إنه ظاهره متميزة قد لا يكررها الزمن الا نادراً، أفنى زهرة شبابه في البحث والتقصي والتتبع الدقيق من أجل أن يأخذ الحرف العربي مكانته اللائقة".(النعيمي، موصليات، ع ١٨، ٢٠٠٧، ص ص ٨-٢٢)

ISSN. 1815-8854

وإنتقل كاتبنا الى حقل آخر من الابداع والعطاء وتناول الشخصية الفنية الموسيقية رائدة في الموصل ذلك هو الفنان مُحَمَّد حسين مرعي ١٩٣٣-١٩٨٢. (انظر عنه، الطالب، الموسوعة، ٢٠٠٨، ص٤٧٠)

والمكنى ببلبل الحدباء الذي تميز بصوت عذب وإيجادته للابوذيات والمواويل الموصلية الاصيلة، فأجمل مسيرته الفنية محللاً إياها وسجاياه الكريمة بقوله "كان هادي الطبع صبور على الملمات وفياً لأصدقائه ومواقفه ثابتة لا تتغير او تتبدل مرح النفس بشوشاً دمث ألاخلاق محبوباً لدى اصدقائه ومعارفه ومستمعي صوته، تابعت حفلاته الغنائية على قاعة مسرح الاعدادية الشرقية، ومسرح مدرسة الارمن، ومسرح أبي تمام النموذجية، ومسرح مدرسة الفتوة المختلطة، وكان حريصاً في كل حفلة على إداء وصلة جديدة (أغنية أو طقطوقة) كما يطلق عليها، ولكنه شديد الولع بإداء الموال والابوذية وأنواع الغناء البدوي الاصيل، لذلك برز من بين مجموعة من المطربين الذين جايلوه وإمتاز مُحَمَّد حسين مرعي، بتفرده بلون غنائي جديد لم يألفه الوسط الفني من قبل، لذلك فقد كانت الاذاعة والتلفزيون تكثران من إعادة أغانيه لأنها ذات نكهة عراقية طيبة المذاق شفافة المعنى وإلايقاع". (النعيمي، موصليات، ع ١٧، ٢٠٠٧، ص ٣-٨)

الخاتمة

يعد الصحفي والاديب عبد الوهاب النعيمي من جيل عمالقة السلطة الرابعة ولع بها منذ بدايات شبابه وتسلح بسلاح الفكر والثقافة وإعمال فكره، وإطلاعه على المناهج الحديثة في الادب والعلوم الانسانية المختلفة فدخل عالم الصحافة كمحترف مخترقاً كل الصعاب وسرعان ما تفتحت أمامه مكاتب الصحف المحلية والعربية، بالنظر لجدية كتاباته وواقعية طروحاته كمتخصص نشيط يخدم كلمته التي يسطرها بعد تمكنه من إمتلاك مفاتيح وأسرار العمل الصحفي المضني، فسخر كلمته للتعبير عن آمال وهموم الناس وتطلعاتهم نحو غد أفضل وحياة أكرم وفي جل كتاباته كانت مدينة الموصل حاضرة بهية مكتنزة بتاريخها الوضاء وحضارتها السامقة وتراثها الثر في تلاوينه المتعددة، لقد كتب مزهواً بالتاريخ وعطاءاته ومعتزاً بأصالته ومفاخراً بارتباطه بحضارة وطنه محترماً مداد كلمته التي سطرها في الموضوعات كلها.

يتملكنا عندما نقرأ للنعيمي الشعور بالإعجاب بصدق طروحاته المكتنزة بالتحليل والتشخيص الدقيق لما يعالجه من موضوعات، فهو لم يكتب مقالات مضمخة بالتعابير الانشائية، بل جنح نحو البلاغة الموشحة بجمالية اللغة ورشاقتها والمعززة بالمصادر العلمية المتنوعة، فيحيل القارئ دوماً في موضوعاته التي يلِجها والاقوال التي يعتمدها والنصوص التي يستشهد بها الى مضانها الاصلية، ككتب الفقه والتاريخ والادب والتراث والفلسفة وغيرها من المصادر التي يدعم بها فكرته، فيحيلها الى لوحة تشكيلية تعبيرية يتمتع بها القارئ وتشبع ذائقته الثقافية في معالجاتها وتعابيرها البليغة، واسلوبه كان على الدوام تعبيراً عن السهل الممتنع فهو يتجنب غريب الالفاظ والعبارات الملتوية التي تبعد القارئ عن الفكرة الاساس من الموضوع وبذلك فقد حاز على إحترام القارئ والجمهور وكل المؤسسات الصحفية التي عمل بها، فضلاً عن مجايلته للعلماء والاكاديميين والادباء والسياسيين والوسط الثقافي والادبي عموماً، وإن ما عارضناه هو شذرات من فيض هذا المبدع الكبير الذي قلما يجود بمثله عالم الصحافة فهو عندي بحق أبرع من عمل بمجال السلطة الرابعة .

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر والهوامش

(١)النعيمي، عبد الوهاب (٢٠١٢) مدينة الموصل، إضاءات تراثية وثقافية، الموصل، دارابن الاثير للطباعة والنشر، ص ص ١٩-٢١

(٢) لقاء أرشيفي فيديو، أجراه، د. ذنون الطائي مع عبد الوهاب النعيمي، في ٢٣ تموز ٢٠٠٨ (أرشيف مركز دراسات الموصل)

(٣)اللقاء الارشيفي، ٢٠٠٨

(٤)الطالب، عمر (٢٠٠٨)موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ص ٣٤٣

(٥)النعيمي، (٢٠١٢)، ص ص ٩-٢٣

(٦)العلاف، إبراهيم خليل، عبد الوهاب النعيمي(١٩٤٤-٢٠٠٩)، مجلة الموصل التراثية، العدد (٧) اب، ٢٠١١، ص ١٠

(٧)خضر، سعد الدين، (حزيران٢٠٠٤)، مبدع من مدينتي، عبد الوهاب النعيمي، مجلة موصليات العدد (٨)، ص ص ٢-٩

(٨) الفضائية الموصلية، برنامج رفوف عالية، كلمة أ.د. ذ نون الطائي عن الراحل عبد الوهاب النعيمي، ٢٠٠٩

(٩) النعيمي، عبد الوهاب، (تشرين الثاني، ٢٠٠٦)، رحلة عبور الى الحاضر والماضي، مجلة موصليات العدد(١٦)، ص ص ٣-٩

(١٠)النعيمي، عبد الوهاب، (شباط، ٢٠٠٩)، الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، مجلة موصليات، العدد (٢٥)، ص ص ٨-١٣

(١١)النعيمي، عبد الوهاب، (حزيران، ٢٠٠٥)، شارع نينوى، سيد شوارع الموصل، ١٩١٤-١٩٥٨، مجلة موصليات، العدد (١١)، ص ص ٢-٨

(١٢) النعيمي، عبد الوهاب(كانون الثاني، ٢٠٠٤)، شارع النجفي، عكاظ الموصل، خصوصية حرفية وشناشيل متميزة، مجلة موصليات، العدد(٦)، ص ص ٥-١٠

(١٣)النعيمي، مدينة الموصل إضاءات تراثية..، ١٥٧

(١٤)النعيمي، عبد الوهاب، (نيسان، ٢٠٠٤)، خان المفتي في الموصل، مجلة الموصل التراثية، العدد (٤)، ص ص ٦٧-٧٢

(١٥)النعيمي، عبد الوهاب، (حزيران، ٢٠٠٦)، سوق الذهب في الموصل، زينة للمرآة وخزينة للرجل، مجلة موصليات، العدد(١٥)، ص ص ٦-٩

(١٦) النعيمي، عبد الوهاب، (تشرين الاول، ٢٠٠٤)، أربعاء الموصل من أعظم اسواق الشرق العربي تجارياً، مجلة موصليات، العدد(٩)، ص ص ٢-٧

(١٧)النعيمي، (٢٠١٢)، مدينة الموصل إضاءات تراثية..، ص٦٤

(١٨)النعيمي، (٢٠١٢)، ص ٨٤

(١٩) النعيمي(٢٠١٢)، ص ص ٨٠-٨٣

(٢٠) النعيمي، عبد الوهاب(شباط، ٢٠٠٥)، البيت الموصلي، سحر الابداع المعماري، مجلة موصليات، العدد(١٠)، ص ص ٦-١١

(٢١)النعيمي، عبد الوهاب، (٢٠٠٤)، الطرز المعمارية المتفردة في شناشيل الموصل التراثية، مجلة الموصل التراثية، العدد(٢)، ص ص ١٢١-١٢٤

(٢٢)النعيمي، عبد الوهاب، (تشرين الثاني، ٢٠٠٤)، قليعات وجه الموصل الاول، مجلة الموصل التراثية، العدد(٣)، ص ص ٣٧-٤٢

(٢٣)النعيمي (٢٠١٢)، مجلة الموصل إضاءات تراثية..، ص ٦٨

(٢٤) النعيمي، (٢٠١٢) مدينة الموصل إضاءات تراثية..، ص ١٠٠

(٢٥) النعيمي، عبد الوهاب، (اب، ٢٠٠٧)، لغة السرد الحكائي في حكايات الموصل الشعبية للمؤرخ احمد الصوفي، مجلة موصليات، العدد(١٩)، ص ص ٥-١٥

ISSN. 1815-8854

(٢٦)النعيمي، عبد الوهاب، (نيسان، ٢٠٠٤)، اللهجة الموصلية ومعجم ما فيها من الكلمات الفصيحة، مجلة الموصل التراثية، العدد(١)، ص ص ١٠٦-١١٢

(٢٧) النعيمي، (٢٠١٢) مدينة الموصل، إضاءات تراثية ..، ص ١٦٧-١٦٨

(٢٨) النعيمي، عبد الوهاب، (٢٠٠٨)، قناطر الموصل في الاساطير الشعبية، في موسوعة الموصل التراثية إعداد وجمع ازهر العبيدي، المجلد(١)، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ص ص ٧١-٧٨

(٢٩)كراس المعرض الافتتاحي لصالون الخريف الاول (٢٠٠٠)، مجموعة فنانين، الربيعي، عماد (٢٠٠٢)، بيوتات موصلية، ص ١٣٠

(٣٠) النعيمي، عبد الوهاب، (ايلول، ٢٠٠٥) راكان دبدوب١٩٦٥.. محطة اولى، البدايات..تخطيطات بالقلم الحبر، مجلة موصليات، العدد(١٢)، ص ص٣-٩

(٣١)التفاصيل عن اعماله الفنية انظر الطالب، عمر، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، (٢٠٠٨)الموصل، ص ٥٦٨

(٣٢)النعيمي، عبد الوهاب(اذار، ٢٠٠٦)، مبدع من مدينتي، الفنان التشكيلي نجيب يونس المعبر عن خلجات الانسان للون والريشة، مجلة موصليات، العدد(١٤)، ص ص ٧-١٤

(٣٣)اعمال الاستذكار التأبيني للراحل احمد سامي الجلبي، اقامه مركز دراسات الموصل، ٧ نيسان، ٢٠٠٩

(٣٤) النعيمي، عبد الوهاب، (آيار، ٢٠٠٩)، احمد سامي الجلبي، الصحافة الموصلية مؤرخها، مجلة موصليات، العدد (٢٦)، ص ص ٣٦-٣٨

(٣٥)ولد سعد الدين خضر سنة ١٩٣٧، انظر عنه، النعمة، هيثم خيري(٢٠١٣)، ذاكرة الورق، دراسة في كتابات سعد الدين خضر وسيرته (الموصل)، ص ١١

(٣٦)النعيمي، عبد الوهاب(تشرين الثاني، ٢٠٠٧)، سعد الدين خضر، والصحافة الموصلية، مجلة موصليات، العدد(٢٠)، ص ص ٥-٧

(٣٧)الاستذكار التأبيني الذي اقامه مركز دراسات الموصل للاستاذ الدكتور عمر الطالب في ٢٩ حزيران ٢٠٠٨

(٣٨) النعيمي، عبد الوهاب(اب، ٢٠٠٨)، د. عمر الطالب، الرؤئ النقدية في العراق ومصر والمغرب العربي..، مجلة موصليات العدد(٢٣)، ص ص٣٦-٤٢

(٣٩)الحمداني، عبد الرزاق جعفر(٢٠١١)، خطاطو الموصل المعاصرون، ص ص ٣٩-٤٩

(٤٠)النعيمي، عبد الوهاب (ايار، ٢٠٠٧)، الخطاط يوسف ذنون، تفرد بحمل لواء الابداع بروحية الباحث الموسوعي، مجلة موصليات العدد (١٨)، ص ص ٨-٢٢

(٤١)عن الفنان مُحَمَّد حسين مرعي، انظر، الطالب (٢٠٠٨)، ص ص ٤٧٠-٤٧٢

(٤٢)النعيمي، عبد الوهاب(شباط، ٢٠٠٧)، مُحَمَّد حسين مرعي، إبداع في الطرب والموسيقى، مجلة موصليات، العدد(١٧)، ص ص ٣-٨

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٦/١٣ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٨/٢٢

نماذج مختارة لشخصيات موصلية في الوثائق البريطانية خلال النصف الأول من ق ٢٠

Chosen samples of Mosuli Personalities in British Documents during the First Part of the Twentieth Century

م. عامر بلو إسماعيل

قسم الدراسات الادبية والتوثيق/ مركز دراسات الموصل/

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: تاريخ العراق المعاصر

Lect. Amer Bello Ismail

Department of literary studies and Documentation

University of Mosul / Mosul Studies Center

Specialization:Iraq Contemperory History

ISSN. 1815-8854

الملخص:

أن الهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على بعض الشخصيات الموصلية التي كان لها تأثير ونفوذ واضح في الشأن العراقي والسياسة العراقية الداخلية والخارجية خلال النصف الأول من القرن العشرين، ونظراً لكثرة الشخصيات الموصلية البارزة في تلك المدة التي تناولتها الوثائق والتقارير البريطانية، وكثرة ما قد كتب عنها، تم التركيز على بعض الشخصيات التي كان لها أثراً أكثر من غيرها.

توصل البحث إلى استنتاج وهو إشادة المسؤولين البريطانيين بالشخصيات التي تم دراستها من حيث نشاطاتها الإدارية السياسية والوظيفية. وهذه الدراسة كشفت أيضا وجود معلومات وسير شخصية وفيرة في الوثائق البريطانية للكثير من الشخصيات الموصلية المهمة خلال القسم الأول من القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: شخصيات موصلية، وثائق وتقارير بريطانية، سير ذاتية، تاريخ الموصل

Abstract:

The aim of the study is to shed light on some Mosuli personalities, that have had an obvious impacts and influence on the Iraq's internal and external affairs during the first part of the twentieth century. Because those personalities which are mentioned in the British Official Documents and reports during that period are too many, the research focuses only on some of the them who have more impacts than others.

The research paper has reached to the conclusion that the British officials had praised of the above-mentioned personalities for their administrative, political and occupational activities. The study revealed also that there were so many information and biographies in the British documents for the then well-known Mosuli personalities during the second part of the twentieth century.

Keywords: Mosuli personalities, British documents and reports, biographies, Mosul history.

المقدمة:

كانت ولاية الموصل لقرون عديدة جزء لا تتجزأ من الدولة العثمانية المترامية الأطراف (١٥١٥-١٩١٨)، وتبعاً لذلك اندمج أبناؤها في الوظائف الحكومية العثمانية سواء كانت عسكرية أم مدنية، واثبتوا الكفاءة والاحترافية في العمل، بحيث ارتقى البعض منهم لمناصب عالية فيها، كما برز العديد من الزعماء المحليين في مدينة الموصل، وكان لهم تأثير ونفوذ في تلك المدة. وعندما احتلت بريطانيا العراق بشكلٍ عام والموصل بشكلٍ خاص خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، وأعقبها تأسيس المملكة العراقية سنة ١٩٢١ واكبت تلك الشخصيات الموصلية التطورات وانخرط اغلبهم في

ISSN. 1815-8854

العملية السياسية، وفي الوزارات العراقية المشكلة حديثاً آنذاك، فضلا عن الشخصيات ذات المكانة والتأثير السياسي والاجتماعي كشيوخ العشائر وعلماء الدين وما إلى ذلك. ونظراً لكثرة تلك الشخصيات الموصلية، سيركز البحث على أبرز الشخصيات الموصلية خلال النصف الأول من القرن العشرين.

علي جودت (١٨٨٦-١٩٦٩):

وهو من أصل متواضع، ولد في الموصل سنة ١٨٨٦، وكان ضابطاً في الجيش العثماني، وقاتل الانكليز في قرية الشعيبة المجاورة لمدينة الزبير جنوب غرب البصرة سنة ١٩١٥، وبالتالي استسلم للإنكليز، وقضى معظم تلك السنة في البصرة، وكان بالسجن يشجع الضباط السجناء الأتراك على الالتحاق بالشريف حسين بن علي شريف مكة (١٨٥٣-١٩٣١). وكان عضواً في جمعية العهد التي تأسست كجمعية سرية في اسطنبول سنة ١٩١٣، ولها فروع في العراق، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عُين حاكماً عسكرياً على حلب بعد استقالة جعفر العسكري في أوائل سنة ١٩٢٠، وبعدها في دير الزور. ثم عاد إلى بغداد مع الأمير فيصل في شهر حزيران ١٩٢١، وفي تشرين الأول ١٩٢١ أعطي له منصب متصرف الحلة، الذي شغله إلى أيلول ١٩٢٢. وقد كان لهُ دور بارز في التحريض ضد الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٣٢) مما أدى إلى فصله من منصبه(The British Foreign Office. 1947. part 1.p. 46) (بناء على نصيحة من المندوب السامي البريطاني)بتهمة سرقة أموال الخزينة عن طريق تقليل قيمة الإيرادات المطلوبة من قبل الداعمين لآرائه السياسية. وفي كانون الثاني سنة ١٩٢٣ تم تعيينه متصرفاً لكربلاء على أمل أن يكون قادراً على مصالحة المجتهدين هناك، وقد فشل في ذلك وتم نقله إلى المنتفك حيث أبلى هناك بلاءا حسناً. ثم أصبح وزيراً للداخلية في حكومة جعفر العسكري الأولى (تشرين الثاني ١٩٢٣-تموز ١٩٢٤) وصوت لصالح المعاهدة العراقية البريطانية في كانون الثاني ١٩٢٦، ثم تولى منصب متصرف في ديالى والبصرة. وفي أوائل سنة ١٩٣٠ أصبح مديراً في وزارة الداخلية، ووزيراً للمالية في حكومة نوري السعيد الأولى(٢٣ آذار ١٩٣٠-١٩ تشرين الأول ١٩٣١) في آذار ١٩٣٠، ثم استقال من حكومة نوري السعيد في أيلول ١٩٣٠ احتجاجاً ضد المعاهدة الأنكلو-عراقية لسنة ١٩٣٠، وانتخب نائباً عن الموصل في مجلس النواب العراقي سنة ١٩٣٢ (The British Foreign Office. 1947. part 1. p. 47).

الدكتور عبد الإله الحافظ (١٧٩٧-١٩٧٦):

ولد في الموصل سنة ١٨٩٧، وهو ابن مُحَمَّد علي فاضل، الذي كان لبعض الوقت عضو مجلس المبعوثان العثماني، تلقى تعليمه في باريس وتخرج طبيب أسنان، ثم درس أيضاً الاقتصاد السياسي، وحصل على شهادة في العلوم السياسية، وبعد ذلك رشح عن الموصل وانتخب نائباً عن المدينة في سنة ١٩٢٦، إلا انه فقد مقعده في مجلس النواب، لأسباب لم تفصح عنها الوثائق البريطانية، فقام بفتح عيادة لطب الأسنان في بغداد، ثم انتخب مرة أخرى نائباً عن المدينة سنة ١٩٣٣. وبعدها اخذ يتبوأ مناصب في الدولة، ومن ذلك انه تعين قنصل للعراق في باريس في سنة ١٩٣٥، لكنه لم يمكث طويلا(His Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs in London.

ISSN. 1815-8854

1954. Vol. D171. No. 37E. p.130)، فعين في أيلول من العام نفسه مديراً عاماً للتجارة(Ministry for Foreign Affairs, Baghdad. 1936. p.12)، وتوالت عليه المناصب فيما بعد منها القنصل العراقي العام في بيروت (١٩٣٨-١٩٣٩)، والقنصل العراقي العام في بومباي(تغير اسمها إلى مومباي سنة ١٩٦٦) بالهند (١٩٣٨-١٩٤٠) ومدير عام الواردات للسنتين ١٩٤١، ١٩٤٢ على التوالي(His Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs in London. 1954. Vol. D171. No. 37E. p.130.)، وفي تموز ١٩٤٢ أصبح وزيراً للاقتصاد، وفي تشرين الأول من السنة نفسها عُين وزيراً للخارجية(The British Foreign Office. 1948 .part 2. p. 38)، كما تم تعيينه وزيراً للتربية في ٢٦ كانون الأول ١٩٤٣،(Political (External) Department, Iraq. January 24, 1944. p. 2) في وزارة نوري السعيد الثالثة (١٠تشرين الأول ١٩٤١- ٤ حزيران ١٩٤٤) ووصف آنذاك من قبل مستشاريه من البريطانيين:" بأنه نشطاً وواسع أفق التفكير، ويميل بشكل واضح إلى التجريب، وعمل على إبقاء السياسة بعيدة عن المدارس، وكان يرحب بالمساعدة البريطانية. ويميل إلى طرائق التعليم البريطانية،وكان يعرف كم يحتاج من العمل لإصلاح التعليم في البلد"(His Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs in London. 1954. Vol. D171. No. 37E. p. 230.). ثم استقال باستقالة حكومة نوري السعيد كلها في تموز ١٩٤٤. والتحق بوزارة أرشد العمري الأولى (١حزيران ١٩٤٦-١٤ تشرين الثاني ١٩٤٦) في كانون الأول ١٩٤٦ وزيراً للتموين، وعمل وزيراً للخارجية عند غياب وزير الخارجية مُحَمَّد فاضل الجمالي في لندن. وانتخب نائباً عن الموصل في انتخابات سنة ١٩٤٧، وأصبح وزير التموين في تشكيلة صالح جبر الوزارية (٢٩ آذار ١٩٤٧-٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨)، ونائباً لوزير الخارجية بغياب مُحَمَّد فاضل الجمالي. وأخيرا استقال باستقالة الوزارة سنة ١٩٤٨ (The British Foreign Office. 1948 .part 2.p. 38). وقد صدرت إرادة ملكية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٧ منحت ابنته المدعوة بتول وسام الهلال الأحمر العراقي بناء على اقتراح وزير الداخلية('Iraq Government. March 2, 1947. No. 9. P. 112).

ومن ناحية المميزات الشخصية التي ذكرها المسؤولون البريطانيون حول شخصيته وبدنه، فقد ذكروا:" انه يمتاز بالسمنة الواضحة، وبشخصيته الدمثة، وبأن لديه آفاقاً واسعة في التفكير أكثر من العراقيين، كما تطرقوا إلى اللغات الأجنبية التي يتكلم بها منها انه يتكلم اللغة الفرنسية بطلاقة، أما لغته الانجليزية فقد كانت متوسطة"(The British Foreign Office. 1948 . part 2 .p. 38).

الدكتور عبد الجبار الجومرد (١٩٠٧-١٩٧١):

ولد في الموصل سنة ١٩٠٧، وهو صحفي ومالك لصحيفة، وعمل في مجال السياسة، إذ رشح للانتخابات وأصبح نائباً عن الموصل في سنة ١٩٤٨، ويبدو انه كان عضواً معارضاً للحكومة فاستقال مع بقية أعضاء المعارضة سنة ١٩٥٠. وانتخب للمرة الثانية في كانون الثاني ١٩٥٣ كعضو في الجبهة الشعبية المتحدة (نيسان ١٩٥١-ايلول١٩٥٤)،

ISSN. 1815-8854

التي كانت عبارة عن حزب سياسي عراقي برئاسة طه الهاشمي، ولكنه استقال منها في تشرين الأول ١٩٥٣ لأنه كان غير متفق مع السياسة التي تسمح للأعضاء في الجبهة الانخراط في التشكيلة الوزارية للدكتور مُحَمَّد فاضل الجمالي (١٧ أيلول ١٩٥٣-٢٧ شباط ١٩٥٤)، على الرغم من انه لم يكن مدعو للالتحاق بها. وفي سنة ١٩٥٤ انتخب مرة أخرى نائباً عن الموصل ولكن كعضو في الجبهة الوطنية التي أسهم في تأسيسها. ومن الناحية الشخصية وصفه المسئولون البريطانيين:" بأنه تلقى دراسته في فرنسا، وهو متكلم بارع، وكان واحداً من الشخصيات الرئيسة في المعارضة، ولا يتكلم اللغة الانكليزية"(The British Foreign Office. 1948. part 2 .p. 6).

أرشد العمري (١٨٨٨-١٩٧٨):

من العائلة العمرية الشهيرة، ولد في الموصل سنة ١٨٨٨، وتدرب ليصبح مهندساً في زمن الأتراك، وتخرج مهندس بلدي في اسطنبول، إلا انه أصبح ضابط أركان حرب خلال الحرب العالمية الأولى. وأصبح عضواً في أول برلمان عراقي بعد تأسيس الدولة العراقية، وكان مناصراً لعبد المحسن السعدون ووزارته (٢٦ حزيران ١٩٢٥-٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦)، فعينه الأخير أول مدير عام للبريد والتلغراف سنة ١٩٢٥، ثم أصبح آميناً للعاصمة بغداد في تشرين الثاني ١٩٣١، وخلال مُدة عمله التي دامت سنتان عمل العمري الكثير من التحسين على مرافق بغداد، ثم أصبح مديراً للري في تشرين الثاني ١٩٣٣، والتحق بوزارة علي جودت(٢٧ آب ١٩٣٤-٢٣ شباط ١٩٣٥) في آب ١٩٣٤ وزيراً للاقتصاد والمواصلات، إلا انه سرعان ما استقال مع استقالة الوزارة في شباط ١٩٣٥، وبقى بدون منصب حتى أيار ١٩٣٦ عندما عُين مديراً عاماً لبلديات بغداد، ثم أصبح للمرة الثانية أمين بغداد في تشرين الثاني ١٩٣٦، وفي تلك الوظيفة كان مشهوراً ومرغوباً من قبل السلطات البريطانية والكثير من الأجانب، وبعد إخفاق حركة رشيد عالي الكيلاني(١٨٩٢-١٩٦٥) لسنة١٩٤١ أو ما يُعرف بثورة مايس، وهروب رشيد عالي ووزارته الثالثة(١٢ نيسان ١٩٤١-٢٩ أيار ١٩٤١) إلى البصرة، شكل العُمري لجنة الأمن الداخلي لعقد هدنة مع القوات البريطانية، وللحفاظ على النظام لحين عودة الوصي عبد الإله (١٤ تشرين الثاني ١٩١٣-١٤تموز ١٩٥٨)، وفي تشرين الثاني ١٩٤١ عين العُمري أمين بغداد، للمرة الثالثة فعمل الكثير لتزيين بغداد عن طريق فتح طرق جديدة، وإنشاء حدائق عامة، ولما كان رئيس جمعية الهلال الأحمر العراقية، فقد اظهر رغبة قوية في التعاون مع مختلف منظمات الأعمال الخيرية زمن الحرب، ثم أصبح وزيراً للخارجية، ونائب وزير التموين بوزارة حمدي الباجه جي (٤ حزيران ١٩٤٤-٢٩ آب ١٩٤٤). في حزيران ١٩٤٤، وانطلق لعلاج مشاكل التموين على الفور، لكنه وقع في مشاكل ووجب عليه التنازل عن منصبه (وزير بدون وزارة) في آب ١٩٤٤. وفي حزيران ١٩٤٦ شكل وزارة وزارته الأولى(١ حزيران ١٩٤٦-١٤ تشرين الثاني ١٩٤٦) كان الغرض منها أن تكون حكومة تصريف أعمال لإقامة انتخابات سريعة، إلا أن وزارته، وبحسب زعم المسؤولين البريطانيين، قد تطورت إلى دكتاتورية عنيدة هددت بالإساءة ليس فقط إلى سمعة الوزارة والعلاقة ببريطانيا، بل ولسمعة الوصي والأسرة المالكة، فاستقال على مضض في تشرين الثاني ١٩٤٦ على مضض(Busk. 1947. P. 9).

ISSN. 1815-8854

وفي النشاطات الخارجية ترأس العمري الوفد العراقي إلى مؤتمر الوحدة العربية الذي انعقد في القاهرة، ووقع هناك على البروتوكول وعاد إلى العراق في تشرين الأول ١٩٤٤، وقاد الوفد العراقي إلى سان فرانسيسكو، وفشل في استبدال الوصاية بالاستقلال التام(مع عدم نسيان فلسطين)، كما رفض توقيع ميثاق الأمم المتحدة، وذهب من جديد إلى القاهرة لإجراء مناقشات الجامعة العربية لكن بعد عودته منها في تموز ١٩٤٥، وتم استقباله ببرود في العراق واستقال في آب ١٩٤٥ (Busk. 1947. P. 10).

ومن ناحية علاقته بالسلطات البريطانية، وقدراته اللغوية، فقد أشارت تقارير السلطات البريطانية:"أنأرشد العمري قد ثبت نفسه صديقاً جيداً لبريطانيا العظمى، بينما انتقدوا عناده في بعض المسائل بقولهم إن عناده وعدم قدرته على تحمل ابسط الانتقادات من أبرز عيوب هذا الرجل المحبوب لديهم والمجد في عمله. كما أشارت إلى انه يتكلم الفرنسية، ويفهم بعض من اللغة الانكليزية"(Busk. 1947. P. 10).

أمين أفندي العُمري (سنتي الولادة والوفاة مجهولتان):

اصغر عضو في شجرة عائلة العُمري المعروفة، تم تعيينه من قبل سلطات الاحتلال البريطانية في سنة ١٩١٩، لكنه استقال وذهب إلى سوريا ليتسلم وظيفة تركية هناك وهي مأمور المهاجرين في أورفة، وتبين للإنكليز لاحقاً انه ضابط الارتباط بين الكماليين (جماعة مصطفى كمال أتاتورك) وجيش الشريف حسين التي هاجمت تلعفر، ثم توجه بعد ذلك إلى ماردين، ومن هناك أرسل إلى المندوب السامي البريطاني في العراق بياناً يتضمن مطالب جمعية العهد، وفي بداية سنة ١٩٢٠ فكر أصدقائه بتقديم التماس للسلطات البريطانية للسماح له بالعودة إلى العراق، لكن هذا لم يتم، بل كانت السلطات البريطانية تعتقد انه قد حرض على تفجير منزل معاون الحاكم السياسي في أيار١٩٢١، لكن المحاولة باءت بالفشل؛ لان الذين كلفهم بمهمة التفجير لم يكونوا يعرفون كيفية تفجير القنابل، ويبدو انه تخلى عن مقاومة الاحتلال لأنه كتب في نفس الشهر رسالة لسلطات الاحتلال يطلب فيها العودة، فتم السماح له بالعودة سنة ١٩٢١ بكفالة مالية قدرها (١٠٠٠) روبية، العملة الهندية التي كانت متداولة في العراق إلى سنة ١٩٣٢، كما وصفته التقارير البريطانية بأنه:" رجل متعصب ومضلل"(الوندي. (٢٠١٨). ص ١٠٢)، وهذا أمر طبيعي لان المحتل لا يريد من يقاومه، ويحاول بكل الوسائل الطعن في سمعة كل من يقاوم الاحتلال.

نيقولا عبد النور (ثابت عبد النور لاحقاً)(١٨٩٠-١٩٥٨):

ولد سنة ١٨٩٠، وهو ابن عزيز عبد النور، وسُمي عند التعميد نيقولا (Nikola)، وكان مسيحي يعقوبي بارز من الموصل،(Busk. 1947. P. 31) كما انه بطل كنيسته ضد مصالح الروم الكاثوليك، والذي يظهر للسلطات البريطانية انه يشك فيهم ويكرههم، وانه قد اسلم فيما بعد وقام بتأدية فريضة الحج في مكة،(Baghdad Government Press. 1925. P.24) وكان ضابطاً في الجيش التركي، وبحسب زعم تلك السلطات فانه قد اختلس أموال وهرب إلى سوريا للالتحاق بقضية الشريف فيصل بن الحسين(٢٠ أيار ١٨٨٣-٣ أيلول ١٩٣٣)، وهناك

ISSN. 1815-8854

سمى نفسه ثابت،(Busk. 1947. P. 31) وأسس في حلب صحيفة (الاستقلال)، وسافر مع فيصل إلى أوربا، وقدم خدمات كبيرة للمفوض المدني البريطاني في تشرين الأول ١٩٢٠ بمساعدته في إحلال الهدوء في بلاد ما بين النهرين، وأمضى بعض الوقت في عمّان مع عبد الله بن الحسين(٢ شباط ١٨٨٢-٢٠تموز ١٩٥١) وعاد إلى بغداد سنة ١٩٢١ (Baghdad Government Press. 1925. P.24)، وأصبح بارزاً في السياسة القومية العربية المتطرفة، وانتخب نائباً عن الموصل في الانتخابات النيابية العامة التي جرت في ٢٠ تشرين الأول ١٩٣٠، وتم تعيينه مديراً للشؤون النفطية في وزارة الاقتصاد والاتصالات في تموز ١٩٣١، إلا أن ذلك المنصب تم إلغائه في آذار ١٩٣٣. وتم محاكمته في سنة ١٩٣٢ لاختلاسه أموال المعرض الزراعي في نيسان ١٩٣٢ ولكن تمت تبرئته من التهمة الموجهة إليه، وبعد ذلك تم تعيينه مستشاراً في المفوضية العراقية في لندن في كانون الأول ١٩٣٣، وتم إلغاء هذا المنصب ايضاً فتم بدلا من ذلك تعيينه ممثل العراق النفطي في لندن في آب ١٩٣٤، ومدير للشؤون النفطية في وزارة الاقتصاد والاتصالات في تموز ١٩٣٦، إلا أن المنصب الأخير قد الغي في تشرين الثاني ١٩٣٦، وبقي ثابت بدون وظيفة حتى تشرين الثاني ١٩٣٧ عندما تعين في السلك الدبلوماسي العراقي، . وأصبح القائم بالأعمال العراقي في جدة في أوائل ١٩٣٨ (Busk. 1947. P. 31)، وعند وصوله إلى جدة واصل إظهار نشاط كبير في رعاية العلاقات العراقية السعودية، وتكلل ذلك النشاط في تقديمه، بتخويل من حكومته في العراق، مقترحات وخطط لتطوير العلاقات إلى الحكومة السعودية منها:

١-عقد معاهدة عسكرية لتطبيق المادة (٧) من معاهدة أخوّة عربية وتحالف لسنة ١٩٣٦.

٢-توحيد العملتين السعودية والعراقية.

٣-ترتيب بموجبه ينبغي لأي بلد يستورد بضائع إلى السعودية أن يشتري من السعودية مُنتج ما يصل إلى ٢٠ % أو ٣٠% من قيمة تلك البضائع، وإذا لم يكن يوجد مثل ذلك المنتج في السعودية، عندها يشتري من العراق، الذي بدوره سيدفع للسعودية عمولة مقدارها ١٠% أو ١٥% من المبيعات. إلا انه في نهاية ذلك العام لم يظهر وجود دليل على أن مقترحاته وخططه قد أثمرت(The British Embassy at Bagdad, Iraq. 1938. P. 35). بل أن تلك المقترحات والخطط قد سببت له مشاكل في العراق، مما جعله لم يحظى بعدها بأي منصب رسميفي الحكومة العراقية، وسرعان ما اكتشفت الحكومة السعودية" مشاريعه الحمقاء"، بحسب زعم السلطات البريطانية، وتوقفت عن اخذ عمله بجدية، وفي سنة ١٩٣٨ قام بزيارة ملك اليمن في صنعاء، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) كان عبد النور في إجازة في ألمانيا في أيلول ١٩٣٩، وفضل البقاء هناك على العودة إلى العراق، ويعتقد انه قد ساعد في ترتيب البث باللغة العربية من برلين، وبعد ذلك أحيل على التقاعد، وعاش في لوزان ولم يبدي أي إشارة برغبته في العودة إلى العراق(Busk. 1947. P. 31). وقد وصفته الوثائق بأنه:" كان ذكياً لكنه غير متزنٍ، ويعمل بالتجارة، وهو عضو بارز في النادي العلمي الذي تأسس في الموصل سنة ١٩١٨، ويمتلك دار سينما(Baghdad Government Press. 1925. P.24).

ISSN. 1815-8854

جميل المدفعي(١٨٨٦-١٩٥٨):

من الموصل، ولد تقريبا في سنة ١٨٨٦، ودرس في اسطنبول ونُشر ضابطاً في الجيش التركي"(The British Foreign Office. 1941. part 5.p. 13)، وأطلق على نفسه نائب اللجنة العليا لمجتمعات بلاد الرافدين(Baghdad Government Press. 1925. P.49)، وقاد الحزب الذي جاء من دير الزور في حزيران ١٩٢٠، ودعا العشائر للنهوض ضد بريطانيا باسم الشريف حسين وكان قائداً لقوات الشريف في دير الزور(The British Foreign Office. 1941. part 5.p. 13). وفي سنة ١٩٢٠ دخل تلعفر بعد مقتل الضابط السياسي البريطاني الكابتن (النقيب) ستيوارت (Stuart) الذي حرض على قتله، وصير نفسه قائداً لجيش شمالي ما بين النهرين، وعند اقتراب القوات البريطانية من الموصل رجع إلى دير الزور(Busk. 1947. P. 14) ، في آذار ١٩٢١ كان المدفعي الوسيلة لإرسال برقية إلى أمانة مجلس عصبة الأمم احتجاجاً على فرض نظام الانتداب على بلاد ما بين النهرين، وتم إقصاءه من العفو العام في أيار ١٩٢١ (The British Foreign Office, The General Staff. 1922. P. 158).

وفي سنة ١٩٣٢ عاد إلى العراق وعين متصرفاً بعد ذلك في عدد من الألوية العراقية المختلفة، وعين بمناصب رفيعة منها نائبا في مجلس النواب سنة ١٩٢٩ (The British Foreign Office. 1951. Part. 5. P. 13)، وتعيينه وزيراً للداخلية في وزارة نوري السعيد الأولى (٢٣ آذار ١٩٣٠-٢٩ تشرين الثاني ١٩٣١) ، ثم أصبح رئيساً مجلس النواب في دورته الثامنة (١٩٣٢-١٩٣٣) في كانون الأول١٩٣٠ بعد استقالة جعفر العسكري، إلا انه سرعان ما استقال في تشرين الأول ١٩٣١، وفي نفس الوقت استقال من حزب نوري السعيد كاحتجاج ضد الإجراءات التسلطية لمزاحم الباجه جي، وبعد ذلك أصبح وزيراً للداخلية، وقد هدأ من حدة الخلافات مع نوري السعيد في كانون الأول من تلك السنة، وأعيد انتخابه رئيس مجلس النواب في ٣٠ تشرين الثاني، كما تولى رئاسة المجلس بعد أن أعيد انتخابه في تشرين الثاني ١٩٣٢، وفي آذار ١٩٣٣، ثم أصبح رئيساً للوزراء(٩ تشرين الثاني ١٩٣٣-٢٧ آب ١٩٣٤) في تشرين الثاني ١٩٣٣، إلا انه استقال من رئاسة الوزراء في شباط ١٩٣٤، ولكنه استعاد المنصب مع الوزارة الجديدة بعد حوالي ١٠ أيام لاحقة، واستقال مرة أخرى في آب ١٩٣٤، ولكن رضيَّ حقيبة الدفاع في وزارة شكلها آنذاك علي جودت الأيوبي(٢٧ آب ١٩٣٤-٤ آذار ١٩٣٥)، ثم قام هو بتشكيل وزارة (٤ آذار ١٩٣٥-١٧ آذار ١٩٣٥) في آذار ١٩٣٥ ولكنه اضطر إلى الاستقالة بتحريض من ياسين الهاشمي (١٨٨٤-١٩٣٧) في الفرات بعد أن كان بالمنصب لعشرة أيام فقط (Busk. 1947. P. 14).

وأصبح المدفعي عضواً في مجلس الأعيان للمدة (١٩٣٥-١٩٤٥)، ومجدداً من سنة ١٩٤٨ وما بعدها، ورئيسا لمجلس الأعيان للسنوات (١٩٤٣-١٩٤٤) و(١٩٥٢-١٩٥٣) و(١٩٥٣-١٩٥٧)، (The British Foreign Office. 1951. Part 5. P. 14) وفي تشرين الأول ١٩٣٥ أنعش حزب الوحدة الوطنية كمعارض لوزارة ياسين الهاشمي (١٧ آذار ١٩٣٥-٣٠ تشرين الأول ١٩٣٦)، إلا انه تلقى دعماً قليلاً. ثم رفض دعوة من قبل حكمت سليمان

ISSN. 1815-8854

(١٨٨٨-١٩٦٤) في تشرين الأول ١٩٣٦. وفي شتاء ١٩٣٦-١٩٣٧ ذهب إلى اليمن لتأمين التزام إمام اليمن يحيى محمد حميد الدين محمد المتوكل (١٩٠٤-١٩٤٨) بمعاهدة *أخوة عربية* وتحالف (Pact of Arab Brotherhood) التي وقعت بين المملكة العربية السعودية والعراق في نيسان ١٩٣٦، وفي آب ١٩٣٧ بعد استقالة وزارة حكمت سليمان(٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦- ١٦ آب ١٩٣٧) أصبح رئيساً للوزراء(١٧ آب ١٩٣٧-٢٥ كانون الأول ١٩٣٨) (Busk. 1947. P. 14). وطيلة سنة ١٩٣٨ تولى التشكيلة الوزارية فضلا عن مواصلة تصريف أمور الحكومة في ظروف صعبة بنجاح، وقد اجبر على الاستقالة في ٢٥ كانون الأول ١٩٣٨ نتيجة للمظاهرة العسكرية التي نظمها حسين فوزي حسن فوزي العنزي(١٨٨٩- ....) (رئيس هيئة الأركان العامة) (٢٢ آب ١٩٣٧-٢٠ شباط ١٩٤٠) وطه الهاشمي (١٨٨٨-١٩٦١) لصالح وزارة نوري السعيدالثانية(٢٥ كانون الأول ١٩٣٨-٣١ آذار ١٩٤٠)، وقد استمر بالتمتع بقدر كبير من النفوذ السياسي. وعندما استولى رشيد عالي الكيلاني على السلطة في نيسان ١٩٤١ هرب جميل المدفعي إلى البصرة ومن هناك التحق بالوصي عبد الإله (١٤تشرين الثاني ١٩١٣-١٤ تموز ١٩٥٨). وكلاهما هربا بأعجوبة ولجئا إلى بارجة بريطانية، ومن هناك استقلّ طائرة إلى فلسطين، حيث بقي المدفعي هناك، وبعد انتهاء ثورة مايس عاد المدفعي إلى العراق مع الوصي عبد الإله، وبعد تردد كثير اقتنع بتشكيل كابينة وزارية (٤ حزيران ١٩٤١-١٠ تشرين الأول ١٩٤١). وقد واجه مهمة صعبة في استعادة الثقة العامة والأمن، وخلال أربعة أشهر من توليه رئاسة الوزراء كانت الظروف في العراق قد عادت على الأغلب إلى وضعها الطبيعي، ولعدم قدرة حكومته على اتخاذ إجراءات شديدة التي تطلب منه، ما اضطر جميل المدفعي وبقية التشكيلة الوزارية للاستقالة في تشرين الأول ١٩٤١، منذ ذلك الحين هو نشط في مجلس الأعيان، إذ انتخب رئيساً مجلس الأعيان في كانون الأول ١٩٤٣ وقد استخدم نفوذه في ذلك المنصب ضد حكومة نوري السعيد، واستقال من مجلس الأعيان في شباط ١٩٤٥، وروج لاسمه كثيراً وعلى نطاق واسع في أيار وحزيران ١٩٤٧ كقائد محتمل للكتلة المناهضة للحكومة، والتي تتشكل من الأحزاب اليسارية والإصلاحية مع عدد قليل من السياسيين السابقين، إلا أن هذه الكتلة يبدو إنها لم تحقق شيء يذكر(Busk. 1947. P. 15).

وفي مجال عمله خارج العراق فقد قام بزيارة إلى سوريا والقدس ومصر بطلب من نوري السعيد للحصول على دعم لفكرة مؤتمر عربي للتخطيط لاتحاد أوثق بين كل الدول العربية في شهري آذار ونيسان من سنة ١٩٤٣، إلا أنه قد واجه القليل من النجاح ولكنه كان سعيداً بأن تتاح له فرصة للمحافظة على دوره كمخضرم في حركة الوحدة العربية(Busk. 1947. P. 15).

وفيما يتعلق بأموره الشخصية فقد ذكرت الوثائق البريطانية:" انه يفتقر إلى المقدرة الإدارية لكنه شخصية في عالم السياسة. وهو بشكل عام ذو شعبية بسبب تعبيره عن رأيه بنزاهة وصراحة"(Busk. 1947. P. 14)، كما انه كان غنياً ولديه الكثير من العقارات في أماكن مميزة في العراق، ولديه اهتمام في العديد من المشاريع التجارية التي نجح في اغلبها بسبب نفوذه(Busk. 1947. P. 14).

ISSN. 1815-8854

يونس بحري (١٩٠٤-١٩٧٩):

ولد في الموصل قرابة سنة ١٩٠٤، من قبيلة الجبور، وتميز منذ أيامه المبكرة، بحسب زعم التقارير البريطانية،:" بشخصيته الخالية من المبادئ، والحياة الخاصة غير الأخلاقية"، فمنذ سنة ١٩٢٣ إلى سنة ١٩٢٦ تسلم مناصب كتابية ثانوية أو قليلة الأهمية في دوائر الحكومة، وفي حزيران ١٩٢٦ ذهب في رحلة حول العالم، وأعيد إلى وطنه من باريس معدم الحال بعد أن قضى عقوبة بالسجن لارتكابه جنحة هناك، وبين عام ١٩٢٩ و ١٩٣٣ ارتحل إلى البلاد العربية بما في ذلك طرابلس وتونس وحضرموت و يافا والهند وأفغانستان وإيران "(The British Foreign Office. 1948. part 2. p. 68) كما زار في ٢٧حزيران الكويت وبعد أيام قليلة غادر إلى البحرين واقترح زيارة كل الموانئ العربية من اجل تأليف كتاب عنها (Political Resident in the Persian Gulf and His Majesty's Consul-General for Faris.1930. No. 7. P. 2) وعند عودته إلى العراق تولى الصحافة، ونشر جريدة العُقاب. وفي سنة ١٩٣٥-١٩٣٦ دُعم لنشر مقالات تدعم الاحتلال الايطالي للحبشة، وباع نفسه، بحسب زعم التقارير البريطانية، للمفوضية الألمانية في سنة ١٩٣٦(The British Foreign Office. 1948. part 2.p. 68). في نيسان ١٩٣٩ ذهب إلى برلين وعلى الفور أصبح مذيعاً لإذاعة برلين باللغة العربية، وفي هذا المنصب حقق نجاحاً كبيراً، وكان كل ما كان يبثه هو للدعاية الألمانية، إلا انه توقف عن البث على الهواء، وقيل انه زُج في معسكر اعتقال في ألمانيا في ربيع ١٩٤٢، إلا انه رجع وواصل البث من برلين فيما يتعلق بالأزمة اللبنانية في تشرين الثاني ١٩٤٣. في خريف ١٩٤٦ كان يعيش في باريس تحت اسم (B. Jabourij)، وكان لديه مراسلات مع أصدقائه القدماء في بغداد، وفي نهاية الأربعينيات من القرن العشرين حاول العودة إلى الشرق الأوسط، وكان يأمل في أن يسمح له الملك عبد الله بالذهاب إلى شرق الأردن(The British Foreign Office. 1948. part 2.p. 68).

وفيما يتعلق بأسلوبه وتأثيره فقد أشارت الوثائق البريطانية إلى:" أن تعليقات يونس بحري كانت فريدة من نوعها لأنه كان يعرف النفسية العربية وخصوصاً النفسية العراقية، ولغته كانت طليقة ولا تحتاج إلى تعب، وصممت لتعزيز الوطنية العربية، وفن الخطابة لديه مكنه وبسهولة من التحريض على القتال"(Astarjian. 2007. P. 45).

رُوفائيل بطرس بُطيّ (١٩٠١-١٩٥٦):

ولد في الموصل سنة ١٩٠١، وهو مسيحي المعتقد، كما انه صحفي ومحرر، تلقى تعليمه في مدرسة السريان الأرثوذكس في الموصل، ثم في المدرسة الثانوية في بغداد، وتخرج من كلية القانون سنة ١٩٢٩، ودخل بعد ذلك في خدمة الحكومة ليعمل كاتباً في وزارة الداخلية بناء على توصية من الصحفي رزوق غنام (١٨٨٢-١٩٦٥)، وقد كتب بطي لصحيفته (العراق) عديد المقالات، وقام كذلك بنشر مجلة أسبوعية باسم (الحرية) التي كانت مناوئة بعنف لبريطانيا، كما أنها انتقدت الإدارة للخنوع والخضوع للمشورة البريطانية وهيئة التفتيش. ويرى المسئوولون البريطانيون انه لا يوجد شك بأنه قد تلقى تشجيعاً ودعماً للقيام بذلك كجزء من حملة الدعاية العامة المطالبة بإنهاء الانتداب، وتجاوز الخط الأحمر أو

ISSN. 1815-8854

المسموح له في سنة ١٩٢٧ بعد الهجوم على مفتش الشرطة البريطاني العام، وعلى الشرطة البريطانية وعلى الحكومة، ولذلك تمَّ طرده. وخلال أسابيع قليلة حصل على عمل أفضل في وزارة الداخلية كمترجم، وبقي بهذا العمل حتى تخرجه من كلية القانون، عندها استقال ونشر بالاشتراك مع جبرون ملكون (Jebrun Melkun) جريدة البلاد سنة ١٩٢٩، وإلى حين إبرام المعاهدة البريطانية العراقية لسنة ١٩٣٠، كان بطيّ يساند ويدعم نوري السعيد، ثم حول دعمه إلى أبرز خصوم نوري سعيد وهو ياسين الهاشمي، وحزب الإخاء الوطني، وأصبح ناقداً مستمراً وشديداً لسياسة نوري سعيد المناصرة لبريطانيا، وكان هذا أول تغيير في توجهاته وترى السلطات البريطانية أن هناك تغيرات أخرى. وهذا يعني بأنه من ١٩٢١-١٩٢٣ كان يؤيد نوري السعيد، ومن ١٩٢٣-١٩٢٩ كان يؤيد نوري السعيد أيضا، لكن تحول تأييده في السنوات ١٩٣٠-١٩٣٥ إلى ياسين الهاشمي، ثم أيد وزارة ياسين الهاشمي الثانية وشخص رشيد عالي الكيلاني في المدة من ١٩٣٦-١٩٣٧، ثم بكر صدقي في وسنة ١٩٣٧، وبعدها بدأ يتملق بحسب مزاعم السلطات البريطانية لجميل المدفعي سنة ١٩٣٧، بعد مقتل بكر صدقي، ولكن المدفعي ليس له علاقة معه، وعندما أصبحت جريدته عنيفة علقها المدفعي لمدة سنة. وفي المدة ١٩٣٨-١٩٤٢ علقها رشيد عالي الكيلاني، وفي سنة ١٩٤٢-١٩٤٣ تم اعتقاله، كما فعل ذلك في سنة ١٩٤٣-١٩٤٥ عندما أصبح أكثر جرأة، وسنة ١٩٤٦ عندما ناهض الانكليز. كان نائبا في البرلمان في دورتين، الأولى في الدورة الخامسة لسنة ١٩٣٥ عن الموصل والثانية في الدورة التاسعة لسنة ١٩٣٩ عن البصرة، وكان سريع العداء لبريطانيا في البرلمان وفي صحيفته، لكن مقعده في البرلمان منحه حصانة إلى سنة ١٩٤٢ عندما اتضح احتمال كونه من الطابور الخامس ولذلك تم اعتقاله. خلال مدة قصيرة من اعتقاله بدأ يئن، وقيل للسلطات البريطانية انه قد تاب من حماقته، بحسب زعمهم، وتبرأ منها وطلب إطلاق سراحه. على الرغم من كل المعارضة لإطلاق سراحه فقد أطلق سراحه في تموز ١٩٤٣ ولكن ضمن شروط. وسمح له بإعادة إصدار جريدة البلاد، كما أن الرقابة منعت الكثير من مقالاته، ولكنه كشر عن أنيابه مراراً واستوجب التأنيب مراراً. وما أن انتهت الحرب العالمية الثانية، ولأسباب غير معروفة آنذاك، وعلى حين غرة انتقل إلى مصر ومن هناك كتب قائلا انه ينوي السكن بذلك البلد بشكل دائم، وقامت زوجته ببيع البيت والأثاث والتحقت به، وبقي يملك صحيفة البلاد على الرغم من انه كان يصدرها بإيجار شهري مقداره ٢٥ أو ٣٠ دينار عراقي. ويُعد بطي من أقدر الصحفيين العراقيين وفعلا لا خوف لديه في تعليقاته، ومنذ أن برز كان معادياً شديداً لبريطانيا أو لأي حكومة ولأي سياسي يعتبره بأي شكل يميل إلى بريطانيا أو السياسة البريطانية. ورأي السلطات البريطانية:" أن سبب عداء بطي لبريطانيا هو خوف مرضي لديه لأنه أصابته خيبة أمل كبيرة لعدم حصوله على أفضلية كمسيحي من قبل قوات الاحتلال البريطانية"، كما تعتقد السلطات البريطانية:" أن ذلك كان ملاحظاً، ولو بدرجة اقل عند بقية المسيحيين من عمره لاسيما في الموصل"(Busk. 1947. P. 24).

حنا خياط (١٨٨٤-١٩٥٩):

سرياني كاثوليكي ولد في الموصل سنة ١٨٨٤، (Busk. 1947. P. 12) **درس على يد الآباء الدومنيكان، وأكمل الابتدائية والمتوسطة في مدارس الموصل، وبعد ذلك تطلع نحو تحصيل العلوم في الخارج (يوسف. ٢٠١٦)**، وتم له ما أراد

ISSN. 1815-8854

وحصل على شهادة الدبلوم الطبي من بيروت في لبنان، ومن باريس بفرنسا، فعين مديراً مستشفى الموصل تحت حكومة الاحتلال، ثم عين وزيراً للصحة سنة ١٩٢١، وعندما تم إلغاء وزارة الصحة سنة ١٩٢٢ وافق على قبول منصب مدير الخدمات الطبية، ثم مدير عام في وزارة الخارجية في تشرين الأول ١٩٣١، والمفتش العام للصحة سنة ١٩٣٣، وأصبح مدير مستشفى بغداد العام، وعميد الكلية الطبية الملكية في أيلول ١٩٣٤، ومفتش عام للصحة في أيلول ١٩٣٧، ومفتش عام لوزارة الشؤون الاجتماعية في كانون الأول ١٩٣٩. أحيل على التقاعد في أواخر سنة ١٩٤٠، إلا انه، لجدارته على ما يبدو، أعيد تعيينه مفتش عام في وزارة الشؤون الاجتماعية، ومدير عام للصحة في تموز١٩٤١، ثم عين مديراً عاماً للبريد والتلغراف في كانون الثاني ١٩٤٣، كما ترأس الوفد العراقي إلى المؤتمر الطبي العربي سنة ١٩٤٣، وانتخب نائباً في تشرين الأول ١٩٤٣، إلى أن أصبح عاجزاً سنة ١٩٤٤. وقد قيمته السلطات البريطانية وأعطته حقه في ذلك عندما ذكرت في تقاريرها:" أن حنا خياط لديه خبرة طبية وإدارية كبيرة، ومتمكن للغاية من الطب والإدارة، ويتكلم اللغة الفرنسية بطلاقة"(Busk. 1947. P. 12).

إسماعيل نامق (١٨٩٢– ....):

ولد في الموصل سنة ١٨٩٢، وهو ابن ضابط في الجيش التركي. درس في الكلية العسكرية، ونشر اسمه بالجريدة الرسمية كضابط في الجيش العثماني في اسطنبول سنة ١٩١٢، والتحق بالأمير فيصل في سنة ١٩١٧ وقاد قوات الخيالة الهاشمية، وبعد أن أصبح ضابطاً في الجيش العراقي سنة ١٩٢١ حضر دورات دراسية مختلفة بما في ذلك دورة أمدها ستة شهور في تدوورث (Tidworth) في انكلترا، وكان فيها من المتفوقين، ثم أصبح آمراً لكلية الأركان العراقية سنة ١٩٣١، وقائد القوة الجوية العراقية سنة ١٩٣٣، ثم قاد قوات الفرسان والفرقة الثالثة سنة ١٩٣٧، كما تم تعيينه مدير عام للإدارة في وزارة الدفاع سنة ١٩٤١، وتم ترقيته إلى رتبة فريقا في الجيش في العام نفسه، وأصبح قائدا لهيئة الأركان العامة بالوكالة في تشرين الثاني ١٩٤١، كما انه صاحب الوصي إلى انكلترا في تشرين الأول ١٩٤٣، وفي ٢١ كانون الأول ١٩٤٤ التحق بوزارة حمدي الباجه جي كوزير للدفاع(Busk. 1947. P. 13)، التي تم تشكيلها في آب ١٩٤٤ (The British Commercial Counseller and the head of chancery. 1945. P. 2) وأصبح عضو بمجلس الشيوخ في أيار ١٩٤٥ (Busk. 1947. P. 13).

وبشكل عام ترى السلطات البريطانية أن نامق يمكن عَدّه من أنصار بريطانيا، وانه :"رجل ذو إحساس سليم، لاسيما وانه لم يستحسن انقلاب بكر صدقي، والوصي يرغب فيه ويأتمنه، كما انه هادئ ومتزن، ويتكلم الانكليزية جيداً"(Busk. 1947. P. 13).

مُحَمَّد حسين آل حديد:

ولد في الموصل سنة ١٩٠٦، كمسلم سني، من عائلة تمارس التجارة(The British Foreign Office. 1955. part 9.p. 21) ، وتلقى تعليمه في مدرسة متوسطة الموصل حتى سنة ١٩٢٤ (Busk. 1947. P.

ISSN. 1815-8854

19). وبعدها ذهب إلى بيروت، في لبنان، للدراسة في الجامعة الأمريكية هناك، وبعد أن أكمل دراسته رجع إلى العراق في سنة ١٩٢٨، ثم توجه إلى بريطانيا لدراسة الاقتصاد في كلية لندن للاقتصاد وتخرج من الأخيرة في سنة ١٩٣١، وبعد عودته إلى العراق سنة ١٩٣١، يبدو انه قد انخرط في النشاط الحزبي مثل جماعة الأهالي التي تأسست في الثلاثينات من القرن العشرين، والتي كانت تدافع عن شكل معتدل من الاشتراكية، والبعض من أفرادها أصبحوا فيما بعد شيوعيين، كما ارتبط في المدة نفسها بالحزب الديمقراطي لكامل الجادرجي، وكان احد الأعضاء المؤسسين للحزب الوطني الديمقراطي سنة ١٩٤٦، وأصبح نائب رئيس ذلك الحزب الذي تم تعليق نشاطه سنة ١٩٤٨ ولكنه استأنف النشاط سنة ١٩٥٠، وتم تعيينه بمنصب وزير المالية الذي تولاه إلى سنة ١٩٣٧، وبتلك السنة انتخب نائباً عن الموصل، ثم أصبح وزيراً لوزارة التموين في حكومة نوري السعيد التاسعة سنة ١٩٤٦، ثم استقال من تلك الوزارة كاحتجاج على تدخل الحكومة في الانتخابات،(The British Foreign Office. 1955. part 9. p. 21) وفي سنة ١٩٤٧ هزم في الانتخابات بسبب ضغوط الحكومة، لكنه بدا اقل انزعاجاً من الآخرين الذين مروا بنفس التجربة، توجه للعمل التجاري مع كامل الخضيري (Kamil el Khedeiri)، ومُحَمَّد جعفر أبو التمن وآخرين الذين شكلوا بالشراكة معه (شركة الزيوت النباتية) التي كانت مزدهرة آنذاك، كما انهمك كثيراً في تجارة التصدير(Busk. 1947. P. 19)، لاسيما تصدير الصابون إلى الهند ومصر(The British Foreign Office. 1955. part 9. p. 21).

وفي سنة ١٩٥٠ أصبح عضواً في مجلس النواب إلا انه استقال مع بقية الأعضاء المعارضين في المجلس احتجاجاً على تعصب الحكومة وحزب نوري السعيد ذو الأغلبية البرلمانية، وقام بزيارات إلى المملكة المتحدة سنة ١٩٥١ و ١٩٥٢ و ١٩٥٣ على التوالي، ومن ذلك انه كان موجوداً في لندن زمن الفوضى والاضطرابات سنة ١٩٥٢، ورسائل انتقاده لما اسماه (الحرس القديم) نُشرت في ذلك الوقت في جريدة الزمان (*The Times*) ومانشستر كارديان (*The Manchester Guardian*) وأعيد انتخابه نائباً لرئيس الحزب الوطني الديمقراطي في تشرين الثاني ١٩٥٣، وانتخب نائباً عن الموصل في الجبهة الوطنية في حزيران ١٩٥٤. إلا انه لم يتم انتخابه عندما قاطع الحزب الوطني الديمقراطي الانتخابات(The British Foreign Office. 1955. part 9. p. 21).

ومن ناحية قابلياته الذهنية فقد أشارت الوثائق البريطانية إلى انه:"ذكي وديمقراطي مخلص، ومتحدث مؤثر، وكاتب مُقنع، وهو بشكل عام ينظر إليه على انه ممتع ويتمتع بالدهاء، بيد انه لم يبذل جهداً فكرياً المطلوب منه لتحويل الأفكار التي تعلمها في كلية الاقتصاد في لندن إلى سياسة ملائمة للعراق". كما أشارت الوثائق إلى انه كان قومياً وناقداً للنفوذ البريطاني في العراق، على الرغم من أن علاقته طيبة معهم، ولديه عديد من الأصدقاءالبريطانيين، ولغته الانكليزية ممتازة، ولا يميل إلى الأمريكان(The British Foreign Office. 1955. part 9. p. 21).

ومن ناحية علاقاته مع البريطانيين، يرجح البريطانيون انه من خلال علاقاته واتصالاته عندما كان في انكلترا أصبح مهتما في وقت مبكر في الحركة التقدمية، واعترف بمساندته للتقدم، وكان لديه الكثير من الأصدقاء البريطانيين الذين يناشدهم بصراحة فيما يخص الشؤون العراقية. ومع هذا كان يهاجم البريطانيين، وألقى العديد من الخطب النارية

ISSN. 1815-8854

المهاجمة الاستعمارية وناهض البريطانيين، وقيل انه كان دائماً يعارض بعنف، على الرغم من انه كان معادٍ للإضراب العام الذي جرى في تموز ١٩٤٦. كما لم تسلم منه الحكومة العراقية إذا انه في أيلول ١٩٤٦ كتب مقالة في جريدة (رجل السياسة الجديد والأمة)(New Statesman and Nation) التي هاجم فيها نظام العمري، وكنتيجة لتلك المقالة منعت تلك الصحيفة من الوصول للعراق، كما روج البريطانيين إلى تقارير غير مؤكدة تشير إلى انه لم يقطع اتصاله مع المفوضية الروسية(Busk. 1947. P. 19).

وعن عائلته حيث انه ورد ذكر أن والده الحاج حسين كان له سمعة طيبة بأنه احد أغنى الرجال في الموصل(Busk. 1947. P. 19).

إسماعيل صفوت باشا(١٨٩٤–....):

ولد في الموصل سنة ١٨٩٤، وهو سني المذهب، تخرج من دار إعداد المعلمين في العهد العثماني، وكان معلماً في سنة ١٩١٤، وتم تجنيده كضابط صف في الأناضول الشرقية خلال الحرب العالمية الأولى، وفي سنة ١٩١٩ التحق بالجيش العربي في دير الزور، واشترك في التقدم نحو تلعفر مع جميل المدفعي سنة ١٩٢٠، وبعد انهيار نظام حكم فيصل في سوريا ذهب إلى تركيا، وقد قدم إلى العراق سنة ١٩٢٢، والتحق بالجيش العراقي، وكان على ملاك بكر صدقي في زمن الانقلاب العسكري سنة ١٩٣٦. ومن سنة ١٩٤٠ والى ١٩٤٣ ترأس البعثة العسكرية العراقية إلى اليمن، وبعد عودته إلى العراق تولى منصب آمر لواء لمرات عديدة، ومنصب مدير العمليات العسكرية، ووزارة الدفاع سنة ١٩٤٤، وتم ترقيته إلى مرتبة لواء سنة ١٩٤٦، وفي تشرين الثاني ١٩٤٧ ترأس الجنة العسكرية التابعة للجامعة العربية التي مقرها في عالية في لبنان. وعين رئيساً لهيئة الأركان العامة، وفي أوائل سنة ١٩٤٨تنصب قائداً للجيش الشعبي العربي للتحرير عند اندلاع الاعتداءات في فلسطين في أيار ١٩٤٨. وعاد إلى العراق وتم تعيينه قائداً عاماً للفرقة الثانية في كركوك سنة ١٩٤٩، ثم في خريف سنة ١٩٥٠ أصبح نائب رئيس هيئة الأركان العامة عند إحياء ذلك التعيين، وسنة ١٩٥٢ تم تعيينه مدير عام هيئة سكك حديد دولة العراق. في ربيع سنة ١٩٥٣ تشاجر مع عبد الوهاب مرجان، واخذ إجازة ثم عاد بعد مدة قصيرة. ترك السكك الحديدية في حزيران ١٩٥٥ وعاد بدون معارضة كنائب للموصل خلال الدورة الخامسة عشر للبرلمان (١٩٥٤–١٩٥٧). عين عضواً عراقياً في لجنة الجامعة العربية لزيارة اليمن سنة ١٩٥٧ لدراسة الاحتجاجات اليمنية ضد التدخل البريطاني من محمية عدن سنة ١٩٥٧. وذكرت الوثائق البريطانية أن إسماعيل صفوت قد:" وسمح لنفسه بان ينخدع بالدعاية اليمنية المصرية"، وانه:" رجل كتوم وليس لديه روح الفكاهة، وفي الوقت ذاته يتمتع بالكفاءة، وحسن الانضباط والالتزام بالقوانين. كما انه صديق مقرب ومناصر لجميل المدفعي وعلي جودت وكلاهما من الموصل"(The British Foreign Office. 1957. part 11. p. 18).

ISSN. 1815-8854

الخاتمة

تناول البحث بعض الشخصيات الموصلية البارزة التي لفتت انتباه السلطات البريطانية في العراق بشكلٍ عام، مما دفعها إلى كتابة تقارير مفصلة عن تلك الشخصيات، وتدوين سيرهم الشخصية مع بعض التحليلات لكل واحدة منها مع التركيز في ذلك على النواحي السياسية والاقتصادية والتعليمية وإجادتها للغة الانكليزية، استعمل المسئوولون البريطانيين في تقييم معظم الشخصيات الموصلية مقياس واحداً تقريباً، وهو مقياس الولاء لبريطانيا أو العداء لها.

وبشكلٍ عام يمكن القول إن معظم الشخصيات الموصلية التي تناولتها تقارير المسؤولين البريطانيين كانت تتسم بالكفاءة والمقدرة السياسية والإدارية والوظيفية، لان اغلبهم قد درس في المؤسسات التعليمية العثمانية قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وانخرطوا في التدرج الوظيفي في مؤسسات الدولة العثمانية العسكرية والمدنية.

بعد احتلال العراق وتأسيس المملكة العراقية الفتية (١٩٢١-١٩٥٨)، حولت اغلب تلك الشخصيات ولائها وخبراتها إلى مؤسسات الدولة العراقية التي كانت تعاني من نقص شديد جداً في الكوادر العسكرية والإدارية المدربة، فملئت الفراغ الناتج عن النقص، وارتقت أغلب الشخصيات المناصب إلى ابعد الحدود، مما نتج عنه جنيها للأموال والممتلكات الكثيرة، وبالتالي ظهور طبقة من الملاكين والإقطاعيين الكبار في الموصل.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١-الوندي، بشير. (٢٠١٨) . شخصيات عراقية في ملفات الاستخبارات البريطانية ١٩٢٣. بغداد: دار الصفار للترجمة والطباعة والنشر.

٢-يوسف، بدري نوئيل يوسف. (الأحد ١٧ كانون الثاني ٢٠١٦ الساعة الرابعة و٤٣ دقيقة). الدكتور حنا بهنام خياط أول وزير صحة عراقي من مسيحيو العراق. مجلة الكاردينيا الالكترونية. على الرابط

https://www.algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/menouats-2/21321-2016-01-17-07-43-17.html

ثانياً: المصادر والمراجع الالكترونية:

1- Astarjian, Henry D.(2007). The Struggle for Kirkuk: The Rise of Hussein, Oil, and the Death of Tolerance in Iraq. Praeger Security International . Westport, Connecticut . London.

2- Baghdad Government Press. (1925). Mosul, Arbil, Kirkuk, Sulaimani, and Frontiers: Note on Mosul Town. Baghdad.

3-The British Commercial Counseller and the head of chancery.(1945) . A report from Sir H. *Stonehewer Bird (*Sir Hugh *Stonehewer Bird1891-1973)* to Mr. Bevin (The British Foreign Secretary) as a review of Political and economic developments in Iraq during the year 1945, written in the main by the Commercial Counseller, Mr. Pelham and the head of chancery, Mr. Neil Hogg. [E 2469/652/93],

4-The British Embassy at Bagdad, Iraq. (1938) . Iraq Annual Report 1938: A Report from Sir Maurice Drummond Peterson (the British Ambassador Extraordinary and

ISSN. 1815-8854
Plenipotentiary at Bagdad) to Viscount Halifax (The British Foreign Secretary) on January 21,1939. [E 932/932/93].
5- The British Foreign Office. (January to December 1947). Further Correspondence Respecting Iraq. part 1.Retrived from https://discovery.nationalarchives.gov.uk/
6- The British Foreign Office. (January to December 1948), Further Correspondence Respecting Iraq. part 2. Retrieved from https://discovery.nationalarchives.gov.uk/
7- The British Foreign Office. (January to December 1951). Further Correspondence Respecting Iraq. part 5. Retrieved from https://discovery.nationalarchives.gov.uk/
8- The British Foreign Office. (January to December 1955). Further Correspondence Respecting Iraq. part 9. Retrieved from https://discovery.nationalarchives.gov.uk/
9- The British Foreign Office. (January to December 1957). Further Correspondence Respecting Iraq. part 11. Retrieved from https://discovery.nationalarchives.gov.uk/
10- The British Foreign Office, The General Staff. (1922). British Forces in Iraq, Military Report on Mesopotamia (Iraq): Area 1 Northern Jazirah. (1st ed.).
11-Busk , Douglas L. .(1947). Leading Personalities in Iraq, 1947, A report on the leading personalities of Iraq as on 1st August, 1947 from Mr. Douglas L. Busk (British Chargé in Iraq) to Mr. Ernest Bevin (The British Foreign Secretary). [E 8114/3/93]. Qatar Digital Library. Retrieved from https://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100061134244.0x000004
12-His Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs in London. (13th May, 1942). Iraq General (file): from 1/6/1933 to 31/10/1945, vol. D.171, A Letter from His Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs in London to His Majesty's Ambassador at Baghdad.
13-'Iraq Government. (March 2, 1947). Royal Irada No. 69. 'Iraq Government Gazette (the Waqayi' Al ‘Iraqiya). Baghdad, No. 9.
14- Ministry for Foreign Affairs, Baghdad. (July 20, 1936). Railways: termination of appointment of Mr. E R Perry as Agent of Iraqi railways at Bombay; working of Iraqi railways, from Ministry for Foreign Affairs, Baghdad, to British Embassy, Baghdad.
15- Political (External) Department, Iraq. (January 24, 1944). Political situation related with H. M. Q.: A letter from K. Cornwallis to Mr. Eden on, [E 519/37/93].
16- Political Resident in the Persian Gulf and His Majesty's Consul-General for Faris. (August 21,1930). Summary of the News from the Arab States for the Month of July 1930, No.7.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/١/١٠ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٣/٣٠

القيم الاجتماعية في الحكايات الشعبية الموصلية

دراسة اجتماعية – تحليلية

Social values in Mosul folk tales

An analytical Sociological study

م. ريم ايوب محمد

قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: الفكر الاجتماعي

Lect.Reem Ayoob Mohamed

Department of Sociology/ Art College/

University of Mosul

Specialization: Social thought

ISSN. 1815-8854

الملخص:

يعد التراث الشعبي الموصلي بما يتضمنه من حكم وامثال وحكايات واغان شعبية كنزاً زاخراً باشكال القيم الاجتماعية والاخلاقية والدينية شتى، ونجد انها جديرة بالدراسة والاهتمام، لكونها تعكس تاريخا ثقافيا واجتماعيا للمجتمع الموصلي، لقد عاش المجتمع الموصلي كبقية المجتمعات ومر بمراحل متعددة كان لكل منها بصمة في اذهان ابناء شعبه، ومما يظهر جليا في تراثه الشعبي بمختلف صوره واشكاله وانماطه، وهذا مانجده قد ذكر في اثناء مثل او طيات حكاية من حكاياته الشعبية، التي تحمل في مجملها قيماً اجتماعية راقية حاول المجتمع الموصلي ترسيخها في اذهان اجياله على مر العصور، ومما سنعمد الى توضيحه وتبيانه في بحثنا هذا، وقد تضمن البحث ثلاثة فصول تضمن الاول الاطار النظري للبحث من حيث موضوعه واهميته واهدافه ومفاهيمه وتضمن الفصل الثاني عنوان نماذج من حكايات الموصل الشعبية، وتضمن مبحثين الاول تحت عنوان الحكاية الشعبية اهميتها، وظائفها، عناصرها. والمبحث الثاني القيم الاجتماعية التي تتضمنها بعض الحكايات الشعبية الموصلية ثم فصلا اخيراً تضمن خاتمة وأهم النتائج والتوصيات التي تم الوصول اليها في البحث.

الكلمات المفتاحية: التراث الشعبي، الموصل، الحكم والامثال، حكايات، اجتماع.

Abstract:

The Mosuli folk heritage, with the rules, proverbs, stories and popular songs it contains, is a home full of various forms of social, ethical and religious values, and we think that it is worthy of study and attention because it reflects the cultural and social history of the Mosuli community. This appears clearly in its folk heritage in its various forms, shapes and styles, and this is what we find mentioned in the folds of aproverb or folds of a tale of its folk tales that in their entirety carry high social values which the Mosul community has tried to establish in the minds of its generations throughout the ages, and this is what we aim to clarify in our research .The research includes three chapters:The first includes the theoretical farmework of the resarch in terms of its topic, importance, objectives and concepts.The second chapter is under the title of " Models of Mosule Folk Tales" and it includes two topics, the first is under the title of " The Folk Story, its Importance and Function and Elements", and the Second Studies the social vlues included in some Mosul folk tales,then a final chapter that includes a conclusion and the most important Findings and recommendations reached in the research. Folk Story, social.

Keywords: folk heritage, Mosul, rules, proverbs,stories, social**.**

ISSN. 1815-8854

المدخل

تعد الحكايات الشعبية نتاجا فكريا انتجته الامم والشعوب في تاريخها الطويل وعبره، تضمنت مجمل قصصها واحداثها وتعطي صورة واضحة عن واقع الشعوب وتعكس خلاصة تجاربها، وانها تعطي وصفا لبعض جوانب الحياة الانسانية وتظهر الجوانب الفكرية والعقلية التي تشهدها منطقة ما ويعايشها شعب من الشعوب، تتضمن الحكايات الشعبية في طياتها تراث الاجداد ومجدهم وعطائهم العريق، و باعادة روايتها في العصور وقصها على اجيال مختلفة تحتوي على مقومات البقاء والاستمرار لعصور وعهود متتالية فهي تتضمن قيم اخلاقية واجتماعية عريقة تناسب الواقع الذي وجدت في اطاره وولدت فيه، ومن تلك الحكايات حكاياتنا الشعبية الموصلية التي تعكس تراثا وحضارة وواقعا اجتماعيا متميزا ومنفردا عن غيره وفي الوقت ذاته هي جزء لايتجزأ من قصصنا الشعبية العراقية ومن ثم العربية ككل، فنحاول في هذا البحث الاشارة الى مجموعة من القيم الاجتماعية التي تتضمن بعض تلك الحكايات التي من الممكن ان نعممها على تراثنا الشعبي ككل .

اولاً:موضوع البحث

الحكايات الشعبية هي صورة للمجتمع والحياة، وهي ترتبط ارتباطا عضويا ووظيفيا بالتراث الشعبي فهي جزء منه تنشا و تحكى لغاية معينة تقتضيها المواقف، لتحقيق غايات مختلفة قد تكون تربوية، نفسية، اجتماعية، دينية، منفردة في ذلك بادائها بسمات تميزها عن باقي الالوان الادبية والفكرية والفلسفية عامة لانها تعبر عن حاجة الانسان للتعبير عن نفسه بحكاية تجربته ومنحها شكلا فنيا ذا استقلال يعادل التجربة ويوازنها ويحمل امكانات اقناع الاخرين والتاثير فيهم وتتنوع القيم الاجتماعية في الحكايات الشعبية بتنوع جوانب الحياة البشرية نفسها فمنها ماهو اخلاقي واجتماعي ونفسي وخيالي ووطني لتبقى قناة مهمة تفيد في نقل هذه القيم من جيل الى جيل فيستمر وجود المجتمع بعاداته وتقاليده وقيمه ان لم يتعرض للتحريف تغييريا او تزويرا او تعديلا، وبغض النظر عن قصرها او طولها تبقى مميزة بعجائبية الموضوع وطريقة سردها واحداثها وحتى وقت روايتها مايدفع الافراد الى حفظها والمحافظة عليها للذكرى والتاريخ .وتتجلى حدود الموضوع في معرفة ماهية التراث الشعبي ؟ وماهي اهم القيم الزاخرة فيه ؟وماطبيعة العلاقة بين القيم والحكاية الشعبية ؟ .

ثانياً:اهمية البحث

تعدّ الحكاية الشعبية بأنواعها شكلا من أشكال التعبير الشفوي ومصدرا من أهمّ مصادر التراث العالمي، لما تتضمنه من معطيات اجتماعية وتاريخية، تربوية ونفسية، وما تحمله من قيم اجتماعية وأخلاقية، وتعليمية، استعملها الإنسان منذ القديم لتوعية المجتمع والتخفيف من آلامه التي ترتبط بالضغوطات الاجتماعية والنفسية التي تنتج عن واقع اجتماعي معاش يحاول ان يجد له متنفساً فنراه يظهر في التراث الشعبي لكل مجتمع من المجتمعات وشعب من الشعوب، ولاهمية الحكايات الشعبية لكونها شكلا من اشكال التراث الشعبي التي تعكس بكل وضوح طبيعة المجتمع الموصلي وقيمه الاخلاقية والدينية والثقافية وتراثه العريق، كما نجد ان البريق الذي كانت تتمتع به الحكاية الشعبية والجدة التي كانت عادة تروي تلك

ISSN. 1815-8854

الحكايات بدأ يتراجع في ظل الظروف الراهنة والتي امتازت بالتطور التقني السريع والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي جعلت من عديد من الوسائط بديلا عنها كالتلفاز واجهزة الموبايلات الحديثة هذا من ناحية وجعلت التراث الشعبي لمجتمع ما متداولا بين ثقافات وشعوب اخرى في ظل وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي والاعلامي، فقد فتحت للثقافات افقاً واسعاً من ناحية اخرى، وهذه هي الاهمية التطبيقية للبحث، اما الاهمية النظرية فيمكن ان يعد هذا البحث اضافة علمية من ناحية دراستنا لموضوع له اهمية بالغة في تحديد ثقافة اي مجتمع من المجتمعات والاحتفاظ والمحافظة على تراثه الشعبي، كما انه جهد علمي يضاف الى الجهود المبذولة للمحافظة على التراث الشعبي .

ثالثاً:اهداف البحث

يمكن تحديد الاهداف التي يروم البحث تحقيقها بما يأتي :

١-ان نقدم اضافة علمية اجتماعية الى مكتباتنا عن صورة من صور التراث الشعبي وجانب من جوانب المجتمع الموصلي الفكرية والثقافية .

٢-محاولة توضيح العلاقة بين القيم والحكايات الشعبية الموصلية، واهميتها في نشر القيم الايجابية بين افراد المجتمع وتقويم القيم السلبية منها ومحوها عن طريق الحكايات الشعبية وماتحويه من قيم لسهولة انتشارها وكثرة رواتها .

٣-التعرف على اهم القيم المنتشرة في الحكايات وطبيعة تلك القيم .

٤-تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي تصب في اغناء التراث الشعبي الموصلي .

رابعاً:نوع البحث ومنهجيته

يعد هذا البحث من البحوث الاجتماعية الوصفية التحليلية، التي تعتمد على منهج تحليل المضمون ا، ويقصد بالتحليل تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والاحداث والوثائق لكشف العوامل المؤثرة فيها واسباب الاختلاف ودلالاتها لجعلها واضحة ومدركمة من قبل العقل، ويرى بيرلسون ان تحليل المضمون هو احد الاساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر او الصريح لمادة الاتصال ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالارقام (بوابة علم الاجتماع، ٢٠١٩)، وتم استخدامه لتحليل مضمون الحكاية الشعبية واستقراء القيم الاجتماعية التي تحتويها تلك الحكايات، ومن ثم تحديدها وتبويبها على وفق مفاهيم اجتماعية متعارف عليها علمياً واجتماعياً، وقد تم اختيار كتاب الاستاذ ازهر العبيدي "الحكايات الشعبية الموصلية باللهجتين الفصحى والعامية"بجزأيه الاول والثاني والمطبوع في مطابع ابن الاثير في جامعة الموصل لعام٢٠١١، بوصفها مرجعا اساسياً للحكايات الشعبية، لانه ضم مايقارب المئة حكاية واكثر، منها مانقله عن كتاب الاستاذ احمد الصوفي*، وعن نخبة من الاساتذة والمؤرخين والكتاب المهتمين بهذا

* احمد الصوفي : هو احمد بن علي افندي ال سليمان، كاتب ومؤرخ موصلي (١٨٩٣-١٩٨٢) لقب بالصوفي لانه ارتاد المدرسة الدينية لسنوات عدة، الف العديد من الكتب التاريخية عن العراق ومدينة الموصل خاصة مثل

ISSN. 1815-8854

الجانب، على الرغم من وجود عديد من المصادر والمراجع الاخرى التي تحتوي على الحكايات الشعبية الموصلية، ولم يتم سرد الحكاية الشعبية كاملة وانما ايراد بعض النصوص التي تحتوي على مضامين اجتماعية خاصة يستهدفها اجراء هذا البحث.

خامساً:مفاهيم البحث

١-المضمون

جمعه مضمونون ومضامين، ويعني المحتوى، ومضمون الكلام فحواه ومايفهم منه (معجم المعاني الجامع ،معجم عربي-عربي). وتحليل المضمون اسلوب بحث يهدف الى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، كما انه يختزل النص الى ملخص صغير او تصوير لمعنى النص (الجوهري، ٢٠٠٧)، والمضمون الاجتماعي هنا هو ماتحتويه وتتضمنه الحكايات الشعبية الموصلية من قيم اجتماعية تختص بالزواج والعلاقات القرابية والاجتماعية بأشكالها وصورها المختلفة، سواء اكانت تلك القيم ايجابية يحاول المجتمع بوسائله المختلفة تعزيزها وترسيخها في المجتمع او سلبية يحاول ازالتها في النقد الاجتماعي والسخرية والتهكم بوصفها أساليب لتجنب تلك القيم .

والمضمون هو ماتحتويه الحكايات الشعبية وماتتضمنه من قيم اجتماعية متنوعة، تسعى الى ان تدعم الايجابيٌ منها وتعززه في المجتمع عن طريق المدح والثناء والاطراء الحسن، وتتجاوز السلبي منها عن طريق استخدام طرائق عدة كالنقد والتهكم و السخرية والذم وغيرها .

٢-الحكاية الشعبية

وتعرف لغة بانها مايحكى المقرن يقص واقع او خيال وينتقل عبر الاجيال اي من جيل لآخر، واصطلاحا هي ابداع فردي لراوٍ لانعرفه ولانستطيع تحديد هويته، لكنها تصبح تواتر الروايات اعتمادا على الذاكرة عمل كل من اشتركوا في النقل او الرواية، وهكذا يحول الابداع الفردي الى ادب جماعي يؤثر فيه الشعب، القول على القائل (الجوهري، ٢٠٠٧).

الحكاية هي سرد قصصي يروي تفصيلات حدث واقعي او متخيل، وهو ينطبق عادة على القصص البسيطة ذات الحبكة المتراخية الترابط، والحكاية الشعبية هي سرد قصصي تضرب جذورها في اوساط شعب وتعد من ماثوراته التقليدية وخاصة في التراث الشفاهي (ونوس، ٢٠١٥).

فهي شكل قصصي ومروية شعبية من نسج الخيال الشعبي، عالمها الافتراضي جد قريب الى الواقع، يكاد يخلو من الخوارق والتحولات السحرية، فهي قريبة جدا من اهتمامات الانسان الشعبي المختلفة، احتفظت بفتات من بقايا معتقدات اسطورية كالغول ابطالها بشر او شخصيات حيوانية اتخذتها الجماعة الشعبية لتمرير خطاباتها وافكارها الايديولوجية، يكون البطل فيها في صراع مع شخصيات شريرة او فقر او عاهة جسمية او مصيره المجهول وهي تفرق عن

"تاريخ بلدية الموصل"و"خطط الموصل"و كتاب "الحكايات الشعبية الموصلية"عام ١٩٦٢ فجمع الحكايات من صدور العجائز والجدات وجمع فيه (٢١)حكاية .

ISSN. 1815-8854

الحكاية الخرافية في عالمها المجهول الذي يمثل فيه بعدين اما الخرافية فعالمها المجهول ذو بعد واحد (انجاز المهمة)، وابطالها وشخوصها الشريرة والخيرة (عيفاوي، ٢٠١٠) .

٣-القيم الاجتماعية :لغة هي القدر والمنزلة والقيم الاجتماعية هي الخصائص او الصفات المرغوب فيها من الجماعة وتوجه سلوكهم وهي التي تخبرهم الفرق بين الحلال والحرام او الصحيح والخطأ والجيد والسيء التي تحددها الثقافة القائمة من العدل والامانة والجراة والتعاون والايثار والقوة وهي اداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي فهي الخصائص او الصفات المرغوب فيها من الجماعة والتي تحددها الثقافة القائمة مثل التسامح والحق والقوة وهي اداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع (الجوهري، ٢٠٠٧).

والقيم الاجتماعية تمثل في مجموعها عدد من الصفات التي تكون من وجهة نظر جماعة ما اما مرغوب فيها ويعمل على تدعيمها وتثبيتها وغرسها في نفوس النشء لكونها صفات ايجابية، او تعمل على منعها ومحاولة الحد منها داخل تلك الجماعة، وهنا نجدها في اثناء الحكايات الشعبية الموصلية كقيمة التسامح والتعاون والثقة المتبادلة والعطاء والكرم في مقابل بعضها الاخر كالبخل والعداوة والبغضاء والمشاحنات وغيرها الكثير، التي تعمل بطرائق عدة ووسائط شتى لتدعيم الايجابي منها والقضاء على السلبي، -*لتحقيق التماسك الاجتماعي والحفاظ على النظام الاجتماعي ككل .

الفصل الثاني :نماذج من الحكايات الشعبية الموصلية

المبحث الاول :الحكاية الشعبية اهميتها، وظائفها، عناصرها

تعد من اهم أشكال الأدب الشعبي و يمكن ترسيخ عديد من القيم بها بسهولة لدى القارئ والمستمع نظرا لانتشارها في اغلب الطبقات الاجتماعية المختلفة، والفئات العمرية المتفاوتة، فالحكاية الشعبية يقبل عليها الكبير والصغير الرجل والمرأة من شتى الثقافات (احمد، ٢٠١٩) وتعرف بانها عمل ادبي يتم نقلها من جيل لجيل شفهيا لذا يتغير نتيجة هذا التناقل وهذا سبب تغير الحكاية من جيل الى اخر كنتيجة لهذا التناقل الشفوي كما انها وكما يعرفها الباحث (احمد رشدي صالح) فن القول التلقائي العريق المتداول بالفعل المتوارث جيلا بعد جيل، المرتبط بالعادات والتقاليد وهي العمود الفقري في التراث الشعبي (الجوهري، ٢٠٠٧).

كانت الحكاية الشعبية طورا جديداً من حياة الانسان القصصية، والتي كانت تضم القصة الشعبية والاسطورة والحكاية الخرافية، اذ نشات الحكاية الشعبية مع الانسان الناضج الذي بدأ يحس بعالمه الواقعي المر المليء بالصعاب والمتاعب، بعد ان اكتمل الاداء اللغوي عند هذا الانسان ونضجت فيه القدرة على السرد والنقد والملاحظة الشخصية اصبح يمتلك قدرا كبيرا من الذكاء البارع يساعده على ترجمة مالديه من نقد او ملاحظة في اسلوب قصصي مدهش وتستمد مادة الحكاية الشعبية من واقع الانسان الشعبي المعاش، وهي لاتصور موقفا شد انتباهه فحسب (قد يكون هذا الموقف اجتماعيا او اخلاقيا او سياسياً)، وانما تحاول ايجاد حلول لهذه المعضلات ووسيلته في ذلك شخصيات افتراضية تتسم بالحكمة والذكاء والعقل لتغيير الواقع، فالحكاية الشعبية لاتقتصر على ناحية من نواحي هذا المجتمع او تقف على

ISSN. 1815-8854

جانب من جوانبه، بل تشمله من النواحي والجوانب جميعها في اسلوب المعيشة وفي اسلوب التعامل بين الافراد والجماعات في الدين والتدين، في الحكم، ومعاملتهم للمحكومين حتى في النواحي الشخصية المستورة في حياة الناس (عيفاوي، ٢٠١٠).

الحكاية الشعبية هي احدوثة يسردها راوي او راوية في جماعة من المتلقين، يحفظها مشافهة عن راوي اخر ولكنه يؤديها بلغته غير متقيد بالفاظ الحكاية وان كان يتقيد بشخصياتها وحوادثها ومجمل بنائها العام وتلقت مشافهة لاغراض عديدة تعبر عن احزان الشعوب وافراحها وخوارقها وامنياتها وتاريخها والتراث الشعبي هو الصورة الحقيقية للشعب الذي يمكن معرفة الشعب فيه معرفة صحيحة، ويمكن كتابة تاريخه الحقيقي، فنتاج الشعب يتمثل في كل مايقوله الناس في حياتهم اليومية اتجاه موقف ما، استجابة منهم لذلك الموقف استجابة عفوية تامة وتعبيرا عن موقف منه ايضا وهو نوعان (النتاج الشعبي):

١-النتاج القولي كالحكم والامثال والاغنيات والحكايات والنكات والالغاز والدعوات ونداء الباعة واسماء المحلات ومايكتب من كلمات او جمل او تعليقات او ابيات على المناديل والثياب وجدران البيوت من الداخل وعلى الابواب وشاهدات القبور وعلى وسائط النقل وغير ذلك

٢-الفعلي:كالاحتفالات في الاعياد والمناسبات والطوارئ من زواج ووفاة وولادة والرقص والعاب الاطفال وعادات الزيارة والولائم وازياء الملابس واثاث البيت وزينته وغير ذلك .

وهما متكاملان بل ومتداخلان، اذ كثيراً مايصحب احدهما الاخر ويشاركه وابرز مايتسم به النتاج الشعبي هو عفويته وشموله فهو موقف عفوي يصدر فوراً من غير تخطيط ولا دراسة ولكنه موقف اصيل يحمل الفكر والانفعال ويمثل شعوراً جمعياً ممايضمن له سرعة الانتشار والقبول من الجميع فيحقق بذلك الشمول فاذا هو كل وعام ومشترك (حكيمة، ٢٠١٩)، والاهتمام بالحكاية الشعبية اليوم هو من اهم انشغالات الدّارسين للتراث الشعبي العالمي والمحلي، حرصا منهم على عدم ضياعها أو تهميشها، والعمل على إعادة إنتاجها لأهميتها وأهمية الأدوار المختلفة التي تؤدّيها ؛ وهي – على سبيل الذكر وليس الحصر- الدور التعليمي وما يحمله من أدوات ووسائل في تنمية خيال الطفل، والدور التربوي والأخلاقي وكذلك اللغوي. والأهم من ذلك دورها في توثيق ما لم توثقه كتب التاريخ وعلم الاجتماع من عادات وممارسات شعبية، فهي بذلك تعدّ وثيقة مهمة لمعرفة صفات الشعوب.كما ان الاهتمام بدراسة التراث الشعبي، عموما، هو الاهتمام بدراسة الشعوب التي سجلها التاريخ غير المكتوب والمنقول شفويا، والحكاية الشعبية من أهم تلك المرويات الشفوية التي كشفت عن المقومات الفكرية للإنسان الشعبي. ولهذا فإنها تعد جزءا مهما من اهتمامات علم الإنسان. ويبقى الغرض الرئيسي من دراستها هو المساهمة في توثيق التاريخ الشفوي للجماعات (سنوسي، ٢٠١٣). وهي من حيث كونها فرعا من فروع المعرفة الانسانية التي تعنى بشتى مظاهر الحياة لامة من الامم، واداة التعبير عن فكرها ومعتقداتها وعاداتها، وعن تفاعل انسانها مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، من جهة ومع الانسان من جهة اخرى، وتعد بهذا المفهوم

ISSN. 1815-8854

تتويجاً لخبرات الانسان ومعارفه واحاسيسه ومشاعره، وتمتاز الحكاية الشعبية بكون مادتها تمتاز بالبساطة شكلا واسلوبا والثراء والعمق في الوقت نفسه، ولما تملكه من ادوات كافية للتاثير في متلقيها، بل وسبر اغوار نفسه العميقة .

تتمثل عناصر الحكاية الشعبية في الموضوع او الفكرة الرئيسة، والحدث، والبناء والحبكة، والشخصية والاسلوب والبيئة الزمانية والمكانية، وتعد الشخصية عنصراً اساس في بناء الحكاية وشرط رئيسي من شروط نجاحها وتقدم الحكايات الشعبية انواعا عديدة من الشخصيات، التي تحمل الكثير من الغنى والتنوع، كذلك الحدث الذي تتحدد اهميتها به ويتقرر نجاحها والحادثة الفنية هي مجموع من الوقائع المتسلسلة والمترابطة التي تدور حول افكار الحكاية في اطار فني محكم، والاحداث في الحكاية الشعبية عموما هي تصوير للصراع الدائم بين قوى الشر والخير وبين العدل والظلم، كذلك للزمان والمكان الذي تجري فيه الحكاية وتتحرك الشخوص به اهمية كبيرة في الحكاية، ونعني بالبيئة الزمانية المرحلة او المراحل التاريخية التي تصورها الاحداث، والبيئة المكانية نقصد بها المحيط الجغرافي الذي تجري فيها احداث الحكاية، تبدأ الحكاية الشعبية بمقدمة ثابتة عموما، مثل :كان ياما كان في قديم الزمان، او في سالف العصر والاوان، لدى الشعوب جميعها، مع بعض الاختلافات البسيطة، اي لايحدد فيها الزمان وكذلك بالنسبة للمكان في الحكاية، الذي لايحدد غالباً (قاسم، ٢٠١٥) .

المبحث الثاني :القيم الاجتماعية في الحكايات الشعبية الموصلية

تعد القيم من اهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الامم، وتتعلق القيم بالاخلاق والمبادئ، وهي معايير عامة وضابطة للسلوك البشري الصحيح، والقيم الاجتماعية هي الخصائص او الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى افراد المجتمع، التي تحددها ثقافته مثل التسامح والقوة، وللقيم الاجتماعية امثلة وانواع، ولها اسباب تؤدي الى غيابها عن واقع الحياة، وتراجعها كضعف الوازع الديني عند الافراد والتاثر بتكنولوجيا الاتصال والتواصل اذ يتم ضخ عديد من القيم السلبية عبرها على الرغم من الايجابيات التي تحتويها تلك القنوات كذلك الصحبة السيئة وانعدام الوعي الكافي بجدوى واهمية القيم في الحياة عند البعض، وتبرز سبل لتعزيزها وبنائها كالتنشئة الاسرية السوية حيث تغرس القيم والاخلاق في الابناء، من خلال اسلوبها وتعاملها مع الابناء واستخدام شتى الوسائل لتحقيق اعلى التزام وتمسك قيمي واخلاقي سليم، وقد يكون التراث الشعبي وسيلة من تلك الوسائل كضرب الامثال مثلا وسرد الحكايات الشعبية التي تحتوي وتضم القيم المراد ترسيخها في اذهان الابناء وبطريقة مسلية، كذلك النظام التعليمي المتكامل والاعلام والتربية الدينية السليمة والقدوة الحسنة لاسيما في البيت والمدرسة كلها من وسائل تدعيم وترسيخ القيم الاجتماعية الايجابية والابتعاد عن ماسواها (العبيدي ا.، ٢٠١٨).

ونلحظ وجود مايسمى بالحكاية الاجتماعية كما يذكرها الاستاذ كاظم سعد الدين في كتابه "الحكاية الشعبية العراقية نصوص ودراسة" وهي نوع من الحكايات فيها تصوير الاوضاع الاجتماعية ونقد التناقض المنبثق عنها كأمور الزواج بين غني وابنة فقير او الفقير وابنة امير وشيخ وشابة، والمشاكل الناجمة عن تعدد الزوجات واليتامى وزوجات الاب، والبخلاء وتتجلى في تلك الحكايات الصفات الحميدة وحل تلك المشاكل الفردية بطرائق ووسائل تنتهجها دائما في صالح الخير وفي جانب المستضعفين .اما حكايات ذوي المهن التي يحتقرها ذوو الجاه والسلطان تبين شرف العمل مهما كان وان فئة

ISSN. 1815-8854

الفقراء من الشحاذ او السماك او الشواك او الصياد او الراعي او الفلاح او العامل هم المنتصرين المتفوقون اخيرا وثمة حكايات تبين الصراع بين ذوي المهن والغلبة فيها للمستقيم في خلقه وامانته، الذكي في افكاره، والحكايات الاجتماعية من اكثر انواع الحكايات ومنها مايكون جاداً ومنها مايكون مرحاً او ماجناً وتحكى لاعادة التوازن الضائع في المجتمع ومنها ماله غايات تربوية او دينية وتركيز على تلك المفاهيم **تم تحديد مصدر غير صحيح**..

لقد تضمنت الحكايات الشعبية الموصلية مجموعة من القيم الاجتماعية، وعدد كبير لايستهان به من القيم الاخلاقية والدينية التي تعكس الطابع الثقافي للمدينة، والوجه الاخر للحياة في مدينة الموصل، مما يربط ماضي المدينة بحاضرها ومستقبلها، ومن تلك القيم مايمكن ان نشخصه ونحدده فيما يلي :

اولاً:القيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج

نجد في حكاياتنا الشعبية الموصلية كثيراً من الحكايات التي تتضمن قيماً ايجابية يحث عليها المجتمع، ويدعو الى ضرورة احترامها والالتزام بها، نراها مبثوثة في اغلب جوانب الحكايات وفي اثنائها ولاسيما مايعكس طبيعة الحياة الاسرية بكل تفاصيلها حيث نجد اشارات الى طبيعة العلاقات الاسرية بين الزوج والزوجة وبين الاباء والابناء، وبين الاحفاد والاجداد وبين الاقارب فيما بينهم، ونجد ان الزواج من اهم اركان الحياة الاسرية وهو السبب في استقرار الحياة واستمرارها على السواء، فكلما كان الزواج ناجحاً انعكس ذلك على طبيعة العلاقة الاسرية ككل وليس فقط العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة، وانما على المحيط الاسري ككل بما في ذلك الاطفال واهل كل من الزوج والزوجة، فنجد في حكاية "شمس النهاغ " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٧٧)ان اساس الزواج هو الصدق والامانة والثقة المتبادلة بين الطرفين، والاهم من ذلك هو عدم الافضاء بالاسرار التي تقع في حياة الزوجين، خاصة مايتعلق بالعلاقة الحميمية بين الزوجين فالحفاظ على هذا الميثاق الغليظ هو اساس استقرار الحياة الزوجية، واستمرارها بالصورة السليمة التي يرتضيها الدين والمجتمع في ذات الوقت، وفي حكاية "البنين السبعة والبنات السبع " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٥٩)نجد صورة للمرأة التي لاترضى الا بالزواج من رجل حر، غير تابع لاحد، وذو اخلاق فاضلة كريمة، وهو في رأيها من يستحقها وتستطيع ان تعيش معه، انه مامتعارف عليه كتقليد اجتماعي ان ابن العم احق بابنة عمه من الغريب، وفي الحكاية فهي لاترضى بابناء عمها لكونهم اصبحوا عبيداً لها بعد ان وضعت وشما على ايديهم . وفي حكاية "ابن الملك والبنات الثلاث" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١٧٧) صورة واضحة لامانة ووفاء الزوجة لزوجها على الرغم من المكائد التي تضعها اختيها في طريقها، الا انها تستطيع في نهاية الحكاية من ان تثبت لزوجها بانها وفية له، ونجد في حكاية "السمك في البطيخ " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١٢٧) درسا جلياً ليس للزوج فحسب الذي لايثق في زوجته ويخشى من خيانتها اثناء خروجه من المنزل، بل للمجتمع ككل، فالمرأة التي تريد ان تفعل شيئاً، قد يكون معيبا مخلا بالاداب العامة فهي تستطيع ان تفعله ولو من خلف الف ستار وحاجب، والمرأة العفيفة هي التي تصون نفسها وامانة زوجها "...فتح العريس بيت لمغتو بعد الزواج وبدا يطبق الشغوط، حبسا للمغا بالبيت وكان كل مايفوت ويطلع يغلق الباب بالمفتاح وياخذوا معانو، وظلوا عيشين هاكذ كل يوم،

ISSN. 1815-8854

هاي المغا يوم بعد يوم بدا قرصاغا يخلص . ضاجت المغا وطقت غوحا من هذا الحبس اللي مالوا داعي لانا تحب زوجا وماتغيد غيغو، غادت تفهم زوجا انو هذا عملو مايفيد شي قدام مكر النسوان وحيلم، وهذي شغوطو مالها اي فايدي اذا غادت المغا تعمل اللي تغيدو، بدت تدبر الحيل اللي تخلي زوجا يرجع العقلو ....قالت المغا ياغجال كوي انا مشتهيي البطيخ واغيد تشتغيلنا منو ...هذي المغا من غاح زوجا قامت عالبطيخ وزرفتو وفرغت من بطنو الحب والماي، بعد مانظفتو خلت بينو ماي جديد وكم سمكي بكل بطيخة .... عدما صاغ المغب جا زوجا وفات عالبيت مثل كل يوم، بعد مابدل حواسو طلب العشويي وقعدو ياكلون ويسولفون ... جابت المغا البطيخ وبدت تقشغو وتقطعو حزوز، وعدما كانت تشتغل ماتغشع الا سمكي تقمز من البطيخة لي حضن الغجال فز الغجال وصرخ وقام من مكانو من الخوف، قلتلو مغتو :انت كن اغشعت لو سمعت ياغجال انو اكو سمك ببطن البطيخ؟ الغجال داخ ووقف عقلو ومابعد يعغف اش يعمل مقد ما اندهش ..."ثم تتسلسل احداث الحكاية الى ان تجد المرأة نفسها انها يجب ان تكشف لزوجها مافعلته هي والرجل الفقير لتثبت للزوج انه الذي يمنع المرأة من ارتكاب اي خطأ ليس قفل الابواب او تركها مفتوحة، وانما هي دينها وتربيتها واخلاقها فحسب.اما في حكاية "القاضي والخباز"فنرى علاقة زواجية من نوع اخر فالزوجة كانت متسلطة وبقوة على زوجها وتستضعفه، وتقوم بضربه على الرغم من مكانته الاجتماعية ومركزه كقاضي في البلد، وتمنعه من تناول الطعام في بعض الاحيان، مما يضطره الى التعدي على الاخرين، وتسخير الدين واحكامه الشرعية على مايوافق هواه، ومافيه مصلحته الخاصة، كما كان ماهراً في اخذ الرشى ويحتال ويبتكر الطرائق التي تؤدي الى ذلك، في حين تعمل الزوجة في حكاية "زوجة ملا نصر الدين" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢٢٩) وتكد وتتعب لتقدم لزوجها المال، وتوفر المعيشة من خلال عملها في البيوت وغسل ملابس الاخرين، في حين زوجها كان "عطال بطال نيم على سبع خغزات ظهغو " فتفكر في طريقة وحل لتجعله يعمل فقالت"..هذا زوجي التنبل لازم القّيلو شغل .."وبالفعل وجدت له عملا وهو "...وكان الشغل اللي لقتو انو يشتغل عطاغ يفتل بالجريات ويبدل الغراض بالحنطة والشعير .." لكن مع ذلك الا انه لايفلح باي عمل يقوم به .وفي حكاية "ماذا يقول سماور الماء " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٣٣٩)نجد كيف ان الزوجة وجدت صنعة لزوجها الذي كان ملكا وهي تطريز قطع القماش والمناديل تحديداً بخيوط خاصة ثمينة وجميلة، فقد ابلغته ان الملوكية لن تنفعه اذا لم يكن معه صنعة، وثبت له ذلك عندما وقع في مشكلة ولم ينقذه سوى تلك الصنعة .

في مقابل صورة الوفاء للزوج وعدم خيانته في علانيته وسره، نجد الخيانة سلوكاً اجتماعياً واخلاقياً مذموماً، سواء الخيانة للزوج او للاهل او للاصدقاء او للامانة، واي شكل اخر من اشكال الخيانة فهي سلوك اجتماعي يستحق النقد الاجتماعي والنبذ باشد صوره، فنجد صور الخيانة في حكايات عديدة، ومنهم ابنة الملك التي تزوجت وانجبت اربعة اطفال من عبد من عبيد القصر دون علم والدها في حكاية "السمكة الضاحكة " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢٢٥)وقد اخفته في احد سراديب القصر، وعندما شاهدت السمكة تخدرت منها، فاخذت السمكة في الضحك عليها والاستهزاء بها لانها تخجل من السمكة وتدعي الحياء وهي تخون والدها في نفسها وشرفها، هذه الصور نجدها في حكاية " الزوجة الخائنة والصديق الوفي "وحكاية "ام القويقب والحجول " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢١٠) حيث ان الزوجة تخون

ISSN. 1815-8854

زوجها ويكشفها كسار الخشب، الذي يأتي ليقص شجرة كانت تقف عليها كما تدعي الزوجة طيورا ذكور، وهي تخجل منها، فتطلب من زوجها ان يجلب كسار الخشب ويقطعها، فاذا به يشاهد العجب منها فهي كما يقول كسار الخشب "وبعد شويه ينطق الباب، منو؟انا شطاح، ودخل شطاح، وبعد شوية ينطق الباب مرتلخ، منو؟انا بطاح، وفات بطاح، واندق الباب وفات كابوس النوم، ثث غجيل وعربدة وغنا الى ماقبل الظهغ، بعدين طلعوا والكساغ بعيون يدحق .... حلف الكساغ وقال :ياخاتون وحق شطاح ونطاح وكابوس النوم انا ماخذ زيبد، فقالت الخاتون :اطعينو ياغجال اطعينو، هذا يمين يكسغ الظهغ ... وقف الكساغ بغا يصطندغ صاحب البيت وحكالوا صحبة مغتو، وثاني يوم اتأكد الغجال هو قام طلقا وهج على غيغ بلد". ونجد صورة من صور الخيانة واضحة والغدر جلي، في حكاية "الشواك" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢٨١)من قبل بني آدم الذي انقذه الشواك من البئر، في مقابل الوفاء والاخلاص للحيوانات التي قام بانقاذها "الثعلب، الاسد والثعبان"، "... فد يوم جا الشواك يم بيغ مقطوع، ماكو نفاخ ناغ، مد غاسو سمع حس يقلو:يابني طلعني من البيغ واغنيك والمغني الله ! اتعجب الشواك وقال :منو هذا القيصيح ؟فغد علينو "الحصيني" وقلو :انا الحصيني، فحن قلب الشواك ودندل الحبل ابطن البيغ فتلكبش الحصيني وطلع، وقطف من جلدو شعغايتين وقلو :يابني ادم من تنضاق افغك هذولي الشعغايات وبلمح البصر تغشعني بين ايديك، ولكن اغيد اوصيك وصيي قبل ما اغوح، اكو بني ادم مثلك ابطن البيغ واذا طلب منك تطلعو لاتقبل، كوي اذا طلعتو من البيغ تتندم ..." وكذلك اوصاه كل من الاسد والثعبان الا انه حن قلبه ورق لضعف حال الانسان الذي في البئر واخرجه، وتستمر الحكاية في تبيان كيف دارت الايام بالشواك واصبح من الاثرياء، واخذ الانسان الذي خرج من البئر يبحث عنه الى ان دلّه عليه الناس، فرآه يعيش في عيش رغيد وقصر منيف، فتعجب من حاله واراد ان يعرف من اين حصل الشواك على كل هذا، فاخبره عن غير قصد الشواك، كيف انه اخذ قافلة الملك، بمساعدة الاسد، فـ"اش عمل البني آدم! حط زيقو بحلقو ومسك طريقو وغاح على بيت الملك، وقال للحراس اغيد تقولون للملك انّو اكو ويحد يعغف ايصبي اموال البرخانة (القافلة)اللي ضاعت بالطريق "وهكذا دل على الشواك وامر الملك باحضاره، وحكم عليه بالشنق و" دحق الشواك غشع البني ادم ويقف بجنب الملك ويقول :لازم نودي جلدك للدباغ اشون تجسر على اموال الملك، اوف اشون دشتفي بيك، فقال الشواك : استيهل، نصحوني وما اسمعتو كلام، ول داده اش عملتو معاك من المامليح حتى تنكت بيي؟.."ثم في نهاية الحكاية نجد كيف ساعد الثعبان الشواك وانقذه من الشنق، ونال الخائن جزاء عمله، نجد في حكاية الشواك ابرز الدلالات والمضامين الاجتماعية على ان بعض الاشخاص اقل وفاءً حتى من بعض الحيوانات "اجلكم الله " ويجازي من يصنع له معروفاً بالسوء والغدر والخيانة أاذ وجد في ذلك ما يحقق مصلحته ومنفعته الشخصية وهذا نجده في شخصية الوزير، كما نجد صورة اخرى يمثلها الشواك .وهي صورة الانسان الذي يصر على عمل الخير على الرغم من كل مايواجهه من صعوبات من اجل تحقيق ذلك، فنجد صورتين متناقضيتين يحملها الانسان فنجده خيراً يسعى الى الخير ونجده شريراً وانانياً لايحب الا نفسه، وهما مايحمله الانسان من خصائص وسمات وصفات نفسية واجتماعية توجد فيه منذ الولادة اذا كانت فطرية، ونراها في شخصيته وسلوكه الاجتماعي اذا كانت مكتسبة.

ISSN. 1815-8854

ثانياً:العلاقات الاجتماعية في الحكايات الشعبية

نجد في كل مجتمع شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تربط افراده بعضهم ببعض في اطر اجتماعية، تضم تفاعلاتهم الاجتماعية في حياتهم اليومية، وطبيعة هذه العلاقات يتحكم فيها الكثير من الالتزامات والمصالح المشتركة او الخاصة، والحقوق والواجبات، التي ينضمها المجتمع على وفق أساليب ضبط معينة ومتفق عليها اجتماعيا، تبدو في حكاياتنا الشعبية صورة واضحة لطبيعة تلك العلاقات التي تمتاز بالسلبية في احيان واحيان اخرى تكون علاقات ايجابية بناءة تصب في صالح المجتمع واستقراره، ففي حكاية "البنين السبعة والبنات السبع" نجد فيها كيف ان المجتمع يفضل الابناء الذكور على الاناث ف "ابو البنين "كان دائم التباهي بهم وانه لديه الكثير من الاولاد، وكان الاخرين يهابونه لكثرة ابنائه من الذكور، في حين كان "ابو البنات " دائم الحيرة والقلق عليهن وكان المعيل الوحيد لهن، وكان يرى انه اضعف واقل من اخيه قوة وسندا في الحياة، بينما اثبتت الحكاية ان احدى بناته وهي الصغيرة منهن، كيف انها من الممكن ان تكون سنداً لابيها بشجاعتها وجرأتها ومقدرتها على العمل والتجارة، حتى اصبحت من اكبر التجار، ويحلف بصدقها وامانتها في التعامل ومدى ذكائها وخبرتها في الحياة، فترسم لنا هذه الحكاية طبيعة العلاقة الاجتماعية بين كل من الاب وبناته وابنائه من جهة، وبين الاقارب مع بعضهم البعض من جهة اخرى، وبين البنات والابناء من جهة وعلاقتهم بالاخرين من جهة اخرى.

ونجد صور حسن المعاشرة، وطيب العلاقات الاجتماعية وايجابيتها بوضوح في اثناء حكاية " اوف ياربي اوف " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٣١٧)وطبيعة علاقة الاب التاجر بزوجته وبناته الثلاث ومدى حبه لهن وتعلقه بهن، فنراه عندما ينوي السفر للتجارة الى الهند يقمن بتوصيته على جلب كل مايرغبن في الحصول عليه من ملابس وحلي نادرة وجميلة، وهو في المقابل يقوم بتلبية تلك الطلبات بكل فرح وسرور، ونرى مدى حسرته وندمه على مافعله من نسيان ماطلبته منه ابنته الصغيرة "عشو"من اساور وصوغة" .... ولما رجع بالمركب تذكر وصية بنتو الصغيغي واشون نسي يشتغيلا شي ومانسي يجيب طلبات خواتا وامّا، انقهغ وانحمس ومن قهغو على ماعمل اخذ يحكي مع نفسو ويلوما على غلطتو وباي وج غاح يقيبل بنتو لما يصل واش غاح إيقلا؟ ومن حصغتو وضوجتو قال(اوف ياربي اوف) بقلب محغوق من القهغ ... وماكمل حكينو الا انرج بيهم المركب ووقف قدامم الديو، ،صاح بالتاجر ليش زعجتني وقعدتني من نومي؟...قلو انا الديو ..ورك ماتعغف اسمي اوف ..."الى اخر الحكاية. وفي حكاية "بنت السلطان" كيف ان علاقة الاخ باخوته تتميز بالوفاء والطيبة والحرص على سلامة اخوته مع انه الاصغر سناً من بينهم، الا انه استطاع انقاذهم بحكمته وذكائه، حيث استطاع بمساعدة المرأة العجوز ان ينتقم لاخوته وابنها من بنت السلطان وظلمها .

نجد في حكاية "بلبل هزار" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢١١) وحكاية "ابن الملك والبنات الثلاث " و"مُحَمَّد الاقع " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢٠٥) و"اوف ياربي اوف" ان طبيعة العلاقة الاجتماعية بين بعض الاخوات والاخوة في حكاية "الملك والحشيش السحري " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٩١)وحكاية "الاشباح الثلاثة " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١٩٧)سلبية الى درجة كبيرة، يملئها الحقد والغيرة من الاخت الصغيرة في الحكاية الاولى، مع ان اختهم

ISSN. 1815-8854

هي الاصغر الا انها تزوجت قبل اختيها الكبيرتين " كان اكو ثث بنات، غاحو ديغسلون علشط، غشعم ويحد، عجبتو الزغيغي، دغب خطبا وتزوجو، الاختين طقو وانبعجو من غيغتم، فاحسن شي يدغبون زوجا على دغب الصد ماغد ويقتلونو.."، ونجد محاولتهن في التخلص من زوج اختهن والرغبة في قتله، عن طريق ارساله الى اماكن خطرة ويصعب العودة منها، لكنه ينجو في كل مرة ويقوم بقتل الملك الخائن والاختين معا .وفي الحكاية الثانية نجد ان الاخوة من غيرتهم وخوفهم من كون اخوهم الصغير مُحَمَّد سيكون صاحب شأن عند ابيهم الملك عندما يعود اليه بالحشيش السحري، نرى ان الشيطان يلعب بعقولهم ويوسوس لهم لالقاء اخيهم في البئر وتركه يلاقي مصيره المحتوم، ".. .هذا اخونا مُحَمَّد اذا وصل الحشيش لابونا الملك غاح يصيغ احسن مننا ويحبو ابونا ويعطينو العرش قبلنا، فاحسن شي نقطع الحبل بينو ونتركو بالبيغ ..."ثم تشاء الاقدار ان ينجو مُحَمَّد من البئر، واخبر الملك بما فعله اخوته به، فندموا على فعلتهم واصبح مُحَمَّد ولياً لعهد والده.

ونجد طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين السلطان والرعية وبين الملك والحاشية والوزراء والقضاة، مبثوثة في حكاياتنا الشعبية وبكثرة، فهي تنتقد وتسخر من الحكام الظالمين كما في حكاية "الملك قره قوش والصياد" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢٤١) ونجد اغلب الحكايات تتحدث عن السلطان والسلطة وابنة السلطان ودلالها، او السلطان ووزراءه، او عن حياتهم المرفهة وقصورهم العالية، والتي لايتهاونون في ايذاء من يطمع في سلطتهم وملكهم اياً من كان وباي طريقة كانت، كما في حكاية "الشواك والابطال السبعة " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١٣٧)اذ بدأ الوزير من شدة غيرته وحقده على اسماعيل الشواك، يحيك له الدسائس ويوحي للملك بان يطلب منه القيام باعمال تعجيزية مثل جلب "الطيغ الحلو ونثيتو وقفصو الذهب وحصان الهوا .."الا انه يستطيع النجاة من كل تلك المكائد ويصبح من المقربين من الملك وينال الوزير جزاءه وعقابه على سوء عمله .

ثالثاً: القيم الاقتصادية في الحكاية الشعبية

نجده في اثناء حكايات عديدة منها حكاية "مبارك والامبارك العيش" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١٩٣) طبيعة الظروف البيئية التي كانت تمر بها مدينة الموصل من قحط ومحل في ايام انحباس المطر، فكانت المدينة تتمون لفصل الشتاء من فصل الصيف بالاغذية واحتياجات الاسرة الاخرى، وفي الحكاية ذاتها نجد مدى حب ووفاء المرأة لاهلها، فنجدها على الرغم من مرور السنوات الطوال من زواجها من الشيخ وانجابها لاطفال منه، نراها تحن لاسرتها والتي ماتت جوعا فنراها تنهي حياتها لحنينها اليهم واحساسها بالقهر والحزن الشديد عليهم، وزوجها ايضا ينهي حياته من شدة آلمه على فراقها "يا محفوظ السلامي مرت علينا سبع سنين محل، ناكل ذهب! وماتو اخوتي وخواتي وامي من الجوع، ومابقي غيغ الا انا وابويي وضرس شكر فعطاني الضرس وقال الله معاكي وحط غاسو ومات، وتهت انا .... تعال بقى دغشعك هاي الاودة، طلعت درج ونزلت سيف وقالت هذا سيف ابويي وبسرعة خاطفة قطعت نفسا بالسيف، وماطاق الشيخ يتحمل هذا الموقف مسك السيف وضغب نفسو وماتو اثنينم ويحد بجنب اللاخ "ونجد ظاهرة الادخار واضحة في حكاية "الغادو كلو...عافو كلو"(العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢٠٤) ونجد فيها سخرية من الطمع والجشع والذين يطمعون في مابيد

ISSN. 1815-8854

الاخر "كان اكو فغد حايك عندو بغنيي، كلما يزيد عندو كم فلس يخليها بالبغنيي، وفغد يوم قلب حغامي علحايك، وعغف مكان البغنيي.....ماخلانا دنملاها !ماخلانا دنملاها، وقال الحغامي مع نفسو والله درجع البغنيي خلي يمليها وبعدين ابوقا ... قام الحايك يغني الغادو كلو ... عافو كلو" . كما نجد صورة اكثر استهزاءً من البخل والبخلاء، وذلك في حكاية "التسابق بين البخلاء" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١١٥)إذ "... كان اكو غجال بخيل اسمو عمران تعغفو الجرية مالو مقد مايقرت على نفسو، وكانوا يضغبون بينو المثل بيدو المسوكي، انتشر اسمو بالبلاد وعلى كل لسين عغفونو البعيد والقغيب .....هذا عمران غاد يطلع الاول عالبخلاء واتمنى مايسبقو احد بهذي البطولة، صاغ يزيد بالتقتيغ على نفسو، لكن احوال الدنيي ماخلتو يستخلي إبحدو بهايي السمعة الكويسي لان طلع بجرية من الجريات ويحد عريضي غلبو ببخلو ..."ثم تسرد الحكاية بطريقة ساخرة كيف استطاع هذ البخيل الثاني من ان يغلب الاول ببخله، نجد في هذه الحكاية ذماً واضحاً واستهزاء بالبخل سمة من سمات الرجل والتي يستحق عليها نقد المجتمع لغرض تقويمه من جهة والتحذير من هذه الصفة المذمومة .كذلك نجد صورة عن البخل في حكاية "خروف البخيل" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١٥٧) الذي من بخل صاحبه لم يستطع ان ياكله بعد حدوث مفارقات عجيبة في الحكاية بين الرجل البخيل وزوجته .

للعمل في الحكاية الشعبية مكانة عظيمة ومحترمة، فالشخص الذي لديه مهنة وحرفة معينة هو افضل من الشخص الذي لايعمل ويكون عالة على غيره، فنرى تعدد المهن والحرف في الحكايات الشعبية، فنرى "الشواك، الخباز، والحطاب، والتاجر، والقوندرجي، والحميمجي..." وغيرها الكثير من المهن التي تعد مصدراً للرزق، وتعطي صاحبها مكانة افضل مما لو كان عالة على المجتمع.

رابعاً:المرأة في الحكايات الشعبية

للمرأة نصيب كبير في الحكايات الموصلية في عفتها وذكائها وفي جهلها وغبائها وفي مكرها وخداعها وفي رذيلتها وخيانتها وفي صبوها وتصابيها، ولكل حكاية معنى واتجاه يجسد طبيعة المرأة، فبعضها نجده ساخراً منها ويظهرها بالمخلوق الذي لايستحق العيش وهذا يذكرنا بالجاهلية ووأد البنات، وبعض الحكايات تستدعي الزوج والاب والاخ ضد زوجته وابنته ووالدته، ففي حكاية "فن النسوان رقصني" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١٧٢،٢٠٦) نجد ماتتمتع به المرأة من دهاء ونباهة وحيل ومكر ففيها صورتين للمرأة احداهما التي تتامر على الاخرين وتسلبهم حقوقهم زورا وبهتانا "المغا الحيالي المكارة معغوفي بالبلد واللي كانت تراقبو من شباك فوق غاسو للفلاح " ونجدها تتهمه بكل صلافة ووقاحة "ويصب غيح يابي بخت يا ظالم ؟وتسيبني بلا والي وانا حغمي ضعيفي ؟آي يا ظالم ... "وانه سرق نقودها" ياحضرة القاضي ! وقفوا كوي باق كيس فلوسي الاحمغ وبينو هلقد ريرة وهلقد بارة وهلقد قرش ...." والصورة الاخرى للمرأة التي تمتاز ايضا بالذكاء والدهاء الا انها تقدم مساعدتها، وتُظهر خيريتها ومعونتها لمن هو في حاجة اليها، فهي استطاعت ان تعيد للفلاح في الحكاية مرتين نقوده من يد سارقيها، مرة من المرأة المكارة، واخرى من صاحب الخان الخائن للامانة . كما نجد المرأة التي تتمتع بذكاء ومهارة وحسن التدبير في حكاية "ماذا يقول سماور الماء " إذ انها استطاعت ان تفهم ماذا كان يريد الوزير

ISSN. 1815-8854

من والدها، وماذا يقول سماور الماء فيعود الوزير الى الملك الذي امره بان ياتي بالاجابة عن سؤاله "ماذا يقول سماور الماء ؟".فنجدها تقول له "انا بالوادي جريت، نبت العشب مني، وانا بالنار انكويت" فيتعجب الملك من ذكاء فيأمر الوزير بان يخطبها له لكي يتزوجها .

وحيلة ومكرها المرأة نجدها واضحة المعالم في حكايات موصلية كثيرة ومنها"العجوز والشيطان " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١٤١) إذ انها تغلب الشيطان بمكرها وكيدها واختلاقها لفتن اكثر منه، وحكاية (ام خغم الابغا) (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢٠٨) إذ يتضح للزوج انها ماكرة، فهي شرهة اكولة على العكس مما تدعي به وانها تاكل بخرم الابرة اي ثقبها، " كان هناك رجل يتفاخر بان زوجته بطنها صغير، المسكينة لاتاكل الا بخرم الابرة، وفي احد الايام قال احد الجالسين لصديقه:يافلان هل انت تصدق من كل عقلك ان امرأتك لاتأكل ؟... ونهضت الى المقلاة وقلت لها سبع بيضات واكلتم، وقالت:ماهذا انا لم اشبع! لاعمل لي فطيرة، واكلت الفطيرة، فقالت لم اشبع ايضاً، ماذا اكل فلاذبح هذا الديك، وذبحت الديك واكلته والكسار مشمئز من عملها ...وعاد الزوج الى بيته ودق الباب، وخرجت الزوجة مبهوتة :ماهذا لماذا عدت بسرعة؟فقال الرجل:والله يا امرأة جاءتني مطر مثل بيض القليتيه، لولا اسنده بفطير العملتيه كان صرت مثل ديك الذبحتيه، يالله ملعونة بنت الملعون، تاكلين بخرم الابرة !ها! بالطلاق ماتظلين"،

ونجد صورة واضحة عن حسن تدبير المرأة وصيانتها لبيتها وزوجها وماله في حكاية "رحمة الله " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٨٢) إذ انها ببرها وحسن اخلاقها استطاعت اقناع "مُحَمَّد" بانه يعمل ويحصل على رزقه بتعب جبينه، وبحسن وطيب نيته وصدقه مع الاخرين، اما هي بدورها تقوم بما عليها من تدبير منزلي وتعينه وتوجهه نحو الصلاح والفضيلة، وهي مؤمنة بالله وقدرته على ان يجمعها بابيها .

اما في حكاية "غمضان" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٣٠٤)و"حكاية "المرأة الغبية" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٣٠٢) وحكاية "المطلقات السبعة " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١٠) "المرأة والنعجة " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٣٩) و"ام الشقيقاية " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٥٣) التي يرويها احمد الصوفي في كتابه (حكايات الموصل الشعبية)نجد الاستهزاء والسخرية الاجتماعية من غباء المرأة وقلة فطنتها وضعف خبرتها في بعض الاحيان (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢) فهي في الحكاية الاولى"كان اكو فغد وحدي غشيمي ماتعغف الطرفة من الغرفة، فغد يوم قلاّ زوجا:غاح ابعث الغز والدهن وحاجات اللخ دنتحضغ لغمضان ..... قام بعث الغراض واخذتم المغا وحطتم بالاودة ... بعد كم يوم جا الفقيغ غمضان يكدي على باب الحوش، طلعت علينو وهي فغحاني ...اخذتو من ايدو وعيونتو حتى يشيل الغراض اللي بعثم زوجا اللوا اخذ غمضان الغراض وهو فغحان وغاح ومارجع " هنا نجد مدى قلة الفطنة والذكاء، وقد تكون المرأة راغبة في ارضاء زوجها وطاعته وكسب مودته بكل الطرق والوسائل، الا انها في سبيلها لتحقيق ذلك ترتكب اخطاءاً فادحة لايمكن معالجتها الا بالطلاق وترك الزوجة، ومانجده في حكاية المطلقات السبعة والتي تتحدث كل واحدة منهن عن سبب طلاقها من زوجها وفي السبع نجد هناك غضب واضح وعدم التسامح من قبل الازواج، فيما يقابله حسن نية وسوء تصرف وتدبير من قبل الزوجات، وبالتالي ادى الامر الى طلاقهن السبعة.

ISSN. 1815-8854

ونجد في باب التنشئة الاجتماعية التي يتحمل عنائها الام بشكل خاص في فترة الطفولة، ان للام دور كبيراً في ترسيخ القيم الاجتماعية والاخلاقية الفاضلة والتي تعمل على تربية اطفالها عليها، فالطفل ينشأ على مارباه والداه عليه من الاخلاق والاداب، فاذا كانت قيما ايجابية كان الابناء بارين منتجين نوناجحين في حياتهم وخادمين لمجتمعاتهم وتطورها كما في حكاية "الصبي الشاطر" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١٥٣)، اما اذا كانت سلبية وعلى العكس تنمي فيهم السلوك الاجرامي والانحراف السلوكي والاخلاقي كما نجده في حكاية "ال يبوق ابغة ايبوق جمل " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٦٥) فللتربية والتنشئة الاجتماعية السليمة والصحيحة دور كبير في تكوين شخصية الفرد وخاصة الطفل فما ينشأعليه الطفل يكون سلوك اجتماعي يعتاد عليه فنجد ان الطفل الصغير ابتدأ عادة السرقة منذ نعومة اظفاره وبتشجيع من امه فهو سرق " الابغة"او الابرة بعد ان وجدها على الارض الا ان الام استقلتها وبدأت تستهزء به وتقول له"انكفيت عبالي جبت لي دستة ابغ " اي رزمة من الابر، وهكذا بدأ الطفل يعتاد السرقة ويراها امرا يدل على الرجولة والشطارة في العمل مما لاقته من استحسان من امه، والتي كانت نهاية ابنها هو الصلب نتيجة لخطأها في تربيته وتشجيعه على السرقة، الذي عاقبها بـ"باليوم اللي ديصلبونو جت امو تخغب وتبكي .... طلب من السجان يمهلوا دقيقة حتى يسلم على امو ويبوسا، وطلب منا انو يبوسا من السينا، من مدت السينا عضو عضة بكل قوتو وماسيبو الا قطع وصلي منو وتفلا لانو هي كانت السبب بتعليمو بلسينا عالبوق ووصلتو لمصيرو الاسود هذا" (العبيدي ا.، ٢٠١١)

والام في الحكايات الشعبية الموصلية، غالباً هي الحانية التي تبحث عن سعادة ابنائها، وهي في عدد غير قليل منها تريد ان تجد عمل لابنها العاطل عن العمل لتعوده على العمل وكسب لقمة العيش بشرف وكرامة، تزج به للعمل تحت ايدي ذوي الخبرة من الحدادين والنجارين واصحاب المهن الاخرى، ليتعلم ويستفاد من خبراتهم، وبالتالي يتقن عمل يدر عليه الاموال، كما في حكاية "مُحَمَّد الكسلان" (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ١١٢)، وهي تتباهى بتلك الخبرة التي يكتسبها، والمهن التي تعلمها كما في حكاية "مهنة الزوج " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢٩٩)"... وسالتم ام البنت، اشنو شغل الولد الله يحفظو اللي يغيد ينيسبنا ؟ فغدت امو وهي تبتسم وتتباهى بابنا لاهل البنت :-عيني بيدو سبع صنايع، يندف قطن يندف صوف، ويمسك حيّي ويدق إدفوف، ومؤذن عالبناغة ومن صاية الله قبعجي "كما تدفعه للتعلم في الكتاتيب لحفظ القران وتعلم القراءة والكتابة وهذا نجده في حكاية "ابو دجاجتين و وزة " (العبيدي ا.، ٢٠١١، صفحة ٢٤٧)، وغيرها من الحكايات الاخرى التي تزخر بها مدينة الموصل وتراثها الثقافي والشعبي .في حين نجد زوجة الاب في حكاية "الطيغ الاخضغ"تمثل القساوة بابشع صورها إذ بدأت تغار من مُحَمَّد واخته بعد ان تزوجها الاب بسبب وفاة زوجته الاولى، الى درجة انها تقوم بقتل مُحَمَّد ولا احد يعرف بالجريمة سوى اخته التي لاتستطيع ان تخبر والدها من شدة خوفها من زوجة ابيها، الى ان يسخر الله الطيغ الاخضغ لكي يكشف جريمة زوجة الاب على لسان اخت مُحَمَّد ومن ثم تنال جزاءها العادل .

ISSN. 1815-8854

الفصل الثالث خاتمة البحث والنتائج والتوصيات

خاتمة البحث

ان البحث في الحكايات الشعبية لاي مجتمع من المجتمعات، هو ميدان ثر يحمل في جوانبه ثقافة وتاريخ ذلك المجتمع، كذلك يحمل حياته اليومية بتفاصيلها لابل ادق تفاصيلها، مما نجده واضحاً جلياً في حكاياتنا الشعبية والتي تحمل في ثناياها حياة المجتمع الموصلي سواء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، تقاليد وعادات اجتماعية، قيم ومثل تعمل دور الضبط الاجتماعي والموجه السلوكي لافراد المجتمع، إذ انها تنطوي على وسائل واساليب خاصة تعمل من الافعال والسلوكيات الاجتماعية الايجابية والسليمة والصحيحة شيئاً مرغوباً به في المدح والتشجيع وضرب الامثال التي تدعو لها، كما تجعل من السيء منها شيئاً تنفر منه النفس الانسانية السليمة في التهكم والسخرية والذم والنقد الاجتماعي.

نتائج البحث

لقد وصل البحث الى نتائج عديدة منها :

١-تضمنت الحكايات الشعبية مجموعة كبيرة من القيم الاجتماعية الايجابية والتي تصب في اطار تدعيم الاسرة، لانها اللبنة الاولى لتشكيل المجتمع، في الاختيار الصحيح للزواج من الشريكين .

٢-ينتج عن البناء الصحيح والسليم للاسرة ابناء واعين ومنشئين تنشئة اجتماعية تسمح لهم بان يكونوا ناجحين في حياتهم واعضاء منتجين لمجتمعهم، فللمرأة مكانتها سواء اكانت اماً او زوجةًاو اختاً او بنتاً .

٣-تبين الحكايات الشعبية صوراً لطبيعة العلاقات الاجتماعية بانواعها، والعلاقات القرابية، بجوانبها كلها في مواقف شخصيات الحكاية، فنجد العلاقات الايجابية والسلبية .

٤-تعد الحكايات الشعبية الموصلية احدى اهم وسائل توجيه السلوك الاجتماعي، شأنها شأن الامثال والحكم والمواعظ، كما نجد فيها صورة لتناقضات الواقع الاجتماعي المعاش، وللادوار والمراكز الاجتماعيةكلها.فنجد فيها الغني والفقير الكريم والبخيل، الشجاع والجبان، الطيب والخبيث وغيرها من الصور الاخرى.

٥-تضم فضلاً عن القيم الاجتماعية قيماً اخلاقية كالصدق والامانة واحترام الاخرين والتواضع والعدل والمساواة وغيرها الكثير.

التوصيات

١-القيام باجراء دراسات اجتماعية واسعة النطاق تشمل اشكال التراث الشعبي كله، من قبل الجهات المختصة بالمحافظة على التراث الشعبي كوزارة الثقافة والاعلام، تأصيلاً لهذا التراث، وتعريفاً للجيل الجديد بتاريخهم وثقافتهم .

٢-في ظل التطور التقني الحاصل والعولمة التي طرقت مفاصل الحياة كلها، وفي ظل الالعاب الالكترونية وزيادة وسائل التواصل الاجتماعي، كان يجب على القائمين بعملية التربية الاحتفاظ بحكايات الموصل الشعبية وماتحتويه من قيم واصالة

ISSN. 1815-8854

وعراقة بالقيام باعمال مسرحية داخل المدارس او في مسارح خاصة تعيد الى الاذهان تلك الحكايات بصورة اعمال مسرحية وتمثيلية لكي تتلائم مع روح العصر، او في بثها بوسائط الشبكة العنكبوتية بوصفها تراثاً شعبياً وثقافة مجتمع.

٣-تعد جائحة كورونا والحجر الصحي المنزلي فرصة للاباء والامهات على احياء هذا التراث بالقيام برواية تلك الحكايات للجيل الجديد وماتعنيه وتحتويه من قيم يجب ان تعزز في ذاته واخلاقه .

قائمة المصادر والمراجع

١. ابراهيم العبيدي. (٢٦ سبتمبر، ٢٠١٨). *مفهوم القيم الاجتماعية* . تم الاسترداد من WWW.MAWDOO3.COM.

٢. ازهر العبيدي. (٢٠١١). *الحكايات الشعبية الموصلية* (المجلد الجزء الاول). الموصل: مطابع ابن الاثير -جامعة الموصل.

٣. بوابة علم الاجتماع. (١٤ مايو، ٢٠١٩). *WWW.b-sociology.com* . تم الاسترداد من بوابة علم الاجتماع، منهج تحليل المضمون .

٤. (٢٠٠٧). موسوعة علم الاجتماع. تأليف جوردون مارشال، ترجمة مُحَمَّد الجوهري، *موسوعة علم الاجتماع* (صفحة ٣٣٧). المجلس الاعلى للثقافة /المشروع القومي للترجمة.

٥. د.وشنان حكيمة. (٢٠١٩). قراءة سوسيولوجية للقيم الاجتماعية في مضامين الحكايات الشعبية. *مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، مجلد ٢* ، الصفحات ٣١١-٣١٣.

٦. سعدالله ونوس. (١٩ ٤، ٢٠١٥). *المصباح الثقافي*. (مجلة المسافر الادبية، المحرر) تم الاسترداد من www.adaabdoroob.com .

٧. سليمة عيفاوي. (٢٠١٠). *الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور*. الجزائر: جامعة المسيلة، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية.

٨. صليحة سنوسي. (٢٠١٣). *الواقع الاجتماعي والاخلاقي للحكي الشعبي*. تلمسان، الجزائر: مجلة انسانيات الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية.

٩. عبدالحميد ابراهيم قاسم. (٢ نوفمبر، ٢٠١٥). الحكاية الشعبية اهميتها، عناصرها ووظائفها. *مجلة الحوار*.

١٠. عبير طاهر مُحَمَّد احمد. (٢٠١٩). *القيم في الحكاية الشعبية قصة امير حمزة قران نموذجا مع الترجمة*. مصر: جامعة سوهاج، كلية الاداب.

١١. *معجم المعاني الجامع، معجم عربي-عربي*. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد ٢٣ ١٢، ٢٠٢٠، من www.almaany.com .

١٢. ونوس، سعدالله. (١٩ ٤، ٢٠١٥). تعريف الحكاية. *مجلة المسافر الادبية*.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/١/١٨ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٣/٣٠

ثقافة الاستهلاك وانعكاساته الاجتماعية على المجتمع العراقي

"دراسة كشفية تحليلية في مدينة الموصل"

The Culture of Consumption and its Social Reflection on Iraqi Society

An Analytical Exploratory Study

أ.م. فائز محمد داود

الاختصاص الدقيق : علم الاجتماع الاقتصادي

قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل

Asst. Prof. Faiz Mohamed Daood

Department of Sociology/ College of Arts / University of Mosul

Specialization: Science Economic Sociology

ISSN. 1815-8854

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء في ثقافة الاستهلاك في المجتمع العراقي بشكل عام ومجتمع مدينة الموصل بشكل خاص بمفهوم واليات العولمة، ولقد اثرت ثقافة الاستهلاك بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية على افراد مجتمعنا، اذ تغيرت صورة الاستهلاك وطبيعته تبعا لظروف كثيرة منها، تقلبات السوق في ارتفاع الاسعار او غياب بعض السلع او لحدوث ازمات مالية واقتصادية وتحديثها تبعا لمدى الحرص على المظهرية والمباهاة وسرعة تغيير انواع السلع في كثير من بيوتات المجتمع العراقي وكذلك المجتمع الموصلي.

وتعد الدعاية والاعلان في كثير من الاحيان سلاحا خطيرا يسهم بشكل او باخر في تزييف الوعي الاستهلاكي مما يؤدي الى شراهة الاستهلاك في زيادة السلع وتنوعها والتركيز على السلع الكمالية غالية الثمن المستوردة من الخارج.

تزايد معدلات الاستهلاك حول ما يخص الوجبات السريعة سواء عن طلبها بالمنازل او التردد على محلاتها وتزداد هذه النسبة بشكل ملفت للنظر بين الشباب من الجنسين والاتجاه نحو زيادة شراء السلع المعمرة ولاسيما اجهزة الموبايل والاجهزة الاخرى ويزداد الانفاق عليها بشكل غير طبيعي.

الكلمات المفتاحية: الاستهلاك، مجتمع، الموصل، العولمة، السلع.

Abstract:

This research sheds light on the culture of consumption in Iraqi society based on the concept and mechanisms of globalization. The culture of consumption has been influencing the economic, social, cultural, and political transformations in our society. The image and nature of consumption has changed due to many circumstances, including market fluctuations in prices or the absence of some goods or the financial and economic crises. Added to that the extent of the appearance and flaunt of goods and the rapid change and modernization of the goods in many Iraqi houses within the Iraqi society.

Keywords: Consumption,Society, Mosul,Globalization,circumstances.

المقدمة

شهد المجتمع العراقي عديداً من التغيرات والتحولات ومازال يشهد، والتي تنعكس على حياة الافراد والمجتمع بشكل ملفت للنظر، ومن شأنها احداث تغييرات مهمة تنعكس على حركة المجتمع المادية والفكرية والاخلاقية وحتى الروحية، وكذلك انعكست على المثل والقيم والمعايير وطرائق الحياة والعيش المختلفة.

ولا يمكن عزل القيم السائدة على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعزز هذه القيم، اذ توجد في كل مجتمع قيم سلبية فضلا عن قيم ايجابية وتعد العولمة المحرك الرئيسي والقوى الدافعة لتغيير انماط الاستهلاك واشكاله في العالم اجمع، اذ بدأت تؤثر بشكل مباشر في تلك التحولات داخل المجتمع الواحد مما اطلق عليه

ISSN. 1815-8854

كثير من العلماء والباحثين في هذا المجال بالثورة العلمية التكنولوجية لانها الاساس الذي ترتكز عليه العولمة متمثلا بازالة الحدود بين المجتمعات وتداخل افرادها في بناء مشترك.

لقد انعكست التغييرات التي طرأت على المجتمعات عامة في ظل انتشار تكنولوجيا الاتصالات الحديثة بشكل مذهل ومتسارع بعد ظهور العولمة في التسعينات من القرن العشرين على المسار الحضاري للبشرية جمعاء وادت من ثم الى تغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية لامست معظم شعوب العالم، وظهرت في ابهى صورها في التغيرات التي حدثت في بنية الاسرة ذاتها وعلاقاتها الاجتماعية.

هذا من جانب وتزايد موجات التغير الاقتصادي وتغير السياسية الاقتصادية بشكل متسارع وظهور الاتجاهات الخاصة في نواحي عديدة من الاستثمار مع وجود تطلعات واندفاع غير مشهود نحو الرغبات الاستهلاكية لدى الافراد من جهة اخرى تقابله محدودية في الدخول وزيادة الانفاق على المسؤوليات الاجتماعية والاسرية، من تعليم في مدارس اهلية وصحة وسكن من اجل مجاراة روح العصر الحالية وكنتيجة لتلك التغييرات التي حصلت بسرعة فائقة غير مدروسة مما اثر فيها على الجانب الاقتصادي والاجتماعي بل وحتى الثقافي فاصبحت متراكمات عديدة اثرت بشكل مباشر في الجانب الاستهلاكي، لان التراكم الذي كان من الممكن ان يشكل طاقة دافعة للتغيير الاجتماعي الايجابي التي يكون المجتمع بأمس الحاجة اليه بدلا من هدر امكاناته على الصعيدين الاقتصادي والسياسي اصبح عكس ذلك الذي فقد استقلاليته على كل الاصعدة المترابطة ارتباطا وثيقا مع بعضها البعض اذ يؤثر ويتأثر احدهما بالاخر ولهذا اننا سنحاول في بحثنا هذا الكشف عن الانعكاسات الاجتماعية وكيف يمكن ان تؤثر فيها ثقافة الاستهلاك. وقد جاءت دراستنا هذه في اربعة مباحث اذ تضمن المبحث الاول من مشكلة البحث واهميته واهدافه وتناول المبحث الثاني مفهوم ثقافة الاستهلاك في المجتمع العراقي ومن ثم تغير الانماط الاستهلاكية والاتجاه نحو سيادة الطابع الاستهلاكي، وتضمن المبحث الثالث خصائص ثقافة الاستهلاك وابعاده ومحددات ثقافة الاستهلاك والعوامل التي تؤدي اليها ثم الاثار السلبية للثقافة الاستهلاكية ومن ثم التي وصل اليها البحث والتوصيات المقترحة.

المبحث الاول

الاطار المنهجي للبحث

اولا : مشكلة البحث :

تنبع مشكلة البحث تنبع من التغييرات التي حدثت في بنية الثقافة الاستهلاكية ويرجع الى ارتباطها بعملية الانفتاح الاقتصادي، فقد تباعدت الفجوة بين الدخل والاسعار مما يعد تهديدا للأوضاع المعيشية للأسرة في المجتمع العراقي، وبلا شك ان شراهة الاستهلاك وحدته الحق بالاسر عديدا من الانماط الاستهلاكية الخاصة بالانفاق والاستهلاك التي باتت تشكل تهديدا للكيان الاسري وتماسكه، بل بدأت تؤثر بشكل مباشر على العادات المتوارثة والقيم والموروث الثقافي والتفاعلات المحلية التي تؤثر بصورة اساسية على المجتمع خصوصا الشباب ومن الجنسين كليهما بوصفهم متمردون

ISSN. 1815-8854

في اغلب الاحيان ويحاولون السعي والتبعية بالركب الغربي بكل ما يحمله من طيات سلبية لان النسبة الكبيرة منهم تسعى الى التقليد والتعرف على كل ما هو جديد لفهم الذات ومحاولة الاستقلال بالرأي والتصرف ومما يؤثر بشكل مباشر على تنظيم المجتمع وموروثه الاخلاقي والاجتماعي. من هنا يأتي التساؤل حول طبيعة الانماط الاستهلاكية التي تنتشر بين الافراد وخصوصا في مجتمع مدينة الموصل.

ثانيا : اهمية البحث :

يتبين من اهمية الموضوع هو ان الاستهلاك والعوامل الاجتماعية والثقافية في مجتمعنا بدأت تؤثر في شرائح المجتمع كلها بصورة سريعة، فعلى الرغم من ان الظاهرة الاستهلاكية ليست بجديدة على مجتمعنا لكن معطيات هذه الظاهرة اخذت ابعادا جديدة تكمن بحداثتها خاصة في الفترة التي نعيشها، لان الثقافة الاستهلاكية تحتل اهمية خاصة ومتزايدة في عالمنا المعاصر، ويشكل نسق الثقافة اكثر الانساق محورية في بناء وتنظيم المجتمع واكثرها فاعلية في تنمية وتطور المجتمع من حيث تطبيقها بشكل لا يخالف القيم السائدة في المجتمع اذ تكون النتائج عكسية، لذا يعتقد الباحث ان اهمية دراسة هذا الموضوع تأتي للتعرف على مسارات الثقافة الاستهلاكية بشكلها الصحيح. وبجانبيها النظري والتطبيقي الذي يبين لنا دور ثقافة الاستهلاك وانعكاساته الاجتماعية على المجتمع العراقي ومنه المجتمع الموصلي

ثالثا : اهداف البحث :

يهدف البحث الى ما يأتي :

١. التعرف على الثقافة الاستهلاكية
٢. التعرف على تغير الانماط الاستهلاكية نحو سيادة الطابع الاستهلاكي.
٣. بيان خصائص ثقافة الاستهلاك ومحدداتها.
٤. البحث في عوامل انتشار ثقافة الاستهلاك المعولم لدى افراد المجتمع.

رابعا : المفاهيم والمصطلحات :

الاستهلاك لغويا :

استهلك في كذا – جهد نفسه فيه، المال ونحوه : انفقه واهلكه ويقال استهلك ما عنده من طعام او متاع (معجم اللغة العربية، د–ت، ص١٠٠٢).

الاستهلاك اقتصاديا :

يعرفه آدم سميث (Adam smith) بأنه الهدف النهائي لانواع الانتاج كلها، اذ تهدف العمليات الاقتصادية كلها، كالانتاج والتوزيع والتبادل في النهاية الى الاستهلاك (غيث، ١٩٩٨، ص٩٠).

الاستهلاك اجتماعيا : يعرفه د. قيس النوري :

بأنه حصيلة عملية لأشباع الحاجات الانسانية بنوعيها البيولوجي او الاساسي والمعنوي المقتبس، ومعروف ان حاجات الانسان البيولوجية كالحاجة للغذاء والكساء والماء والهواء التي ركز عليها الانسان جانبا من جهوده الفكرية

ISSN. 1815-8854

والجسمية لقرون عديدة هي حاجات محددة بالقياس للحاجات المعنوية او المقتبسة وهي تنبع من عوالم حضارية واجتماعية لا تتأصل في جسد الانسان كما في الحاجة للنظم العقيدية والطقوسية والقانونية والترفيهية (النوري، ١٩٧٩، ص٤٠٠).

التعريف الاجرائي :

بعد ان اعطيت صورة عن الاستهلاك بأنواعه الثلاثة نستطيع ان نستنتج تعريفا اجرائيا نحوه ان الاستهلاك عملية استخدام السلع والخدمات بشكل نهائي او جزئي لاشباع الحاجات البيولوجية والرغبات الاجتماعية بصورة مباشرة او غير مباشرة، وقد تختلف طريقة اشباع الحاجات من مجتمع لاخر للتطور الذي تشهده المجتمعات.

تعريف الثقافة :

فيعرفها مارتين لي : بأنها ترابط الانشطة الاقتصادية مع الممارسات الثقافية، تلك الممارسات التي يمكن تحديدها تماما بوساطة رأس المال او سيكولوجية الافراد (Raye, 1996, p.116)

الثقافة لغةً:

من الفعل ثُقف وهي بمعنى اسرع في اخذ الشيء وادركه وثوقف بمعنى ادب ورعى وعلم، أي انه ظفر به. (معجم اللغة العربية، د–ت، ص١٠٠٢).

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي وهو المنهج الذي لا يكتفي بوصف الظاهرة بل يلجأ الى شرحها وتحليلها ومعرفة العلل والاسباب، وغالبا ما تتضمن هذه المسوح متغيرين او اكثر للتأكد من صحة فروض موضوعة مسبقا ثم الخروج بنتائج تشكل الهدف الرئيسي. (ابراش، ٢٠٠٨، ص١٥٤).

المبحث الثاني

١– مفهوم ثقافة الاستهلاك :

تعرف ثقافة الاستهلاك بوصفها مركبا ثقافيا يستخدم اساليب متنوعة علمية في انتاجها وتصميمها، وتحمل رموزا وافكارا او قيما كفيلة بتسويغ النزعة الاستهلاكية وتدعيمها والبحث عن السلع المتداولة في الاسواق ويشير كثير من الكتاب والباحثين الى ان ارتقاء الاستهلاك يشمل المعاني والصور والرموز المصاحبة لعملية الاستهلاك المساوية (الحجازي، ٢٠٠١، ص٢٢).

لذا نستطيع تعريف الاستهلاك بأنه استعمال المنتجات من دون انتاج الغاية منه وهو الاستهلاك وتعكس هذه العملية ثقافة الفرد او المجموعة التي ينتمي لها وتتضمن الثقافة الاستهلاكية الشكل والعلامات والاشارات والطقوس والممارسات (حبيل، ٢٠١٣، ص٢١٣).

ISSN. 1815-8854

لذا فالثقافة الاستهلاكية يمكن تحديدها على انها السلوكيات الثقافية والاجتماعية التي هي عبارة عن الصور والرموز والاشياء المادية وغير المادية المصاحبة لعملية الاستهلاك المادية (عبد الله، ٢٠١٧، ص١٠) التي قد تختلف من مجتمع لآخر حتى من جماعة لاخرى داخل المجتمع الواحد بحسب فهم هؤلاء الافراد لمعنى الثقافة.

٢- ثقافة الاستهلاك في المجتمع العراقي :

تعود ثقافة الاستهلاك بالدرجة الاولى الى ظهور المجتمعات الصناعية الحديثة والمجتمعات ما بعد الصناعة المعاصرة، التي حاولت تشويه القيم الثقافية الموروثة وتدميرها في المجتمعات القديمة وابدالها بثقافة استهلاك التي تقوم على تزييف وعي الجماهير وتفقدهم القدرة على التفكير السليم، لذا تم ابدالها بمصطلح الثقافة الانسانية التي تصلح لكل زمان ومكان ولكل جيل ثقافته الخاصة به، او ثقافته الاستهلاكية التي تتخذ منطلقا لها (القاضي، ٢٠١١، ص٨٣).

ويعتقد الباحث ان تأثير الايدلوجية المعولمة التي بدأت تأسس على ثقافة استهلاك جديدة اخذت تؤثر وتتفاعل بشكل كبير من افراد المجتمع العراقي ولاسيما الشباب التي تؤكد على ان للكون ثقافة واحدة تحتوي على منظومة من الافكار والقيم تعكس ارادة الهيمنة على العالم ولاسيما في هذه الفترة التي نعيشها، لان الثقافة الاستهلاكية احتلت اهمية خاصة ومتزايدة في عالمنا المعاصر ولها دور واضح في تنمية المجتمع وتطوره كما يقال ولاسيما لدى الشباب العراقي الذي اصبح مولعا بكل ما هو جديد وغريب ومستحدث لذا تبنى ثقافة استهلاكية جديدة هددت العادات والتقاليد المتوارثة والقيم التقليدية والموروث الثقافي والتفاعلات حتى المحلية منها بصفة اساسية ولاسيما على الشباب بوصفهم مؤيدون التغير السريع في اغلب الاحيان.

لقد ادى التوسع في الانتاج السلعي المسمى بالرأسمالي يطلق على السلع الانتاجية الذي قد ادى الى تراكم هائل في الثقافة المادية في صورة منتجات استهلاكية ومواقع للشراء والاستهلاك، مما ادى الى ظهور متزايد لظاهرة وقت الفراغ وتنوع الانشطة الاستهلاكية لتوحد السوق على المستوى الكوني اذ ظهر عصر الاحتكارات الرأسمالية من قبل الشركات العملاقة متعددة الجنسيات والتي تسعى كل منها للسيطرة على اسواق عالمية للتصريف ولتصدير ثقافة استهلاكية جديدة.

وبدأت مرحلة جديدة الا وهي مرحلة التغيير الدائم والاختراع المتواصل، والتمركز الثقافي والاعلامي في الشركات الاحتكارية العالمية ذات القدرة الهائلة على انتاج السلع الثقافية الاستهلاكية الجديدة وتسويقها فلم يبقى بمقدور اي بشر سواء كان صغيرا او كبيرا ان يبقى بعيدا عن مؤثرات الثقافة الاستهلاكية العالمية التي تقوم ببثها شبكات بالغة التطور والحداثة من اجهزة اعلام واجهزة اتصالات وتكنولوجيا، لذا تعتمد هذه الثقافة الاستهلاكية على تجاوب المستهلكين من افراد وجماعات ومجتمعات الذي اخذ التسويق الاعلاني يؤثر بها ويلفت النظر لها واصبح هنالك سلوك استهلاكي اخذ في الانخراط لهذه الاسواق الحديثة (القاضي، ٢٠١١، ص٨٥) ولربما اثقلت كاهل البعض منا بعد ان كانت اسواقنا تعج بالبضائع المحلية التي تنتجها مصانعنا ومعاملنا حتى الورش الصغيرة ضمن موروث ثقافي لا يخرج عن عادات وتقاليد ورثها مجتمعنا وحتى كان تغييرها لربما بطيئا وليس بهذه السرعة غير المدروسة في بعض الاحيان مما خلق فجوة كبيرة بين ما هو مادي ومعنوي في مجتمعنا.

ISSN. 1815-8854

مع كل هذا فلو نظرنا لمجرد اشارة او ملاحظة لجملة التغيرات التي يمر بها مجتمعنا العراقي لتبين لنا بوضوح مجموعة التحولات التي اصابت عملية الاستهلاك في المجتمع بثورة المعلومات التكنولوجية الحديثة التي بدأنا نستقبلها التي فرضت علينا انماطا جديدة استهلاكية لم تكن موجودة مسبقا، ويعتقد الباحث ان هذا الامر مهم وجدير بدراسته بسبب التحولات المتسارعة والتي اصابت البعض منا من دون ان يدري بها.

٣- تغير انماط الاستهلاك والاتجاه نحو سيادة الطابع الاستهلاكي :

يستخدم التغير للتعبير عن ظاهرة التحول وهو مفهوم لا يوحي بأحكام تقويمية يرتبط بما هو افضل او ما هو سيء، ولكن يقرر الواقع كما هو فعلا في المجتمع (الجولاني، ٢٠٠٤، ص١٣)

لقد اخذت التغييرات التي تحدث في المجتمع سواء كانت مادية ام معنوية كالتغيرات التي تحصل في وسائل التكنولوجيا الحديثة، وحتى في الملبس او المأكل ومن ثم التغير في العادات والتقاليد والقيم، حيزا كبيرا لدى المفكرين والاجتماعيين وان اختلف الرأي الا ان التغير يمثل كل انواع التطور التي بدأت تحدث تأثيرا في النظام الاجتماعي مما يؤثر بدوره في بناء المجتمع ووظائفه الذي اخذ ينعكس على بنية الانسان نفسه (بنلات، ٢٠١١، ص٥٢).

احدث التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا والاتصالات ثورة حقيقية في تغير نظام المجتمع كما ذكرنا آنفا لظهور وسائل اتصال جديدة واخذت حيزا كبيرا كونها تحمل مميزات اخرى منها قضاء وقت الفراغ لدى اغلب ابناء المجتمع والذي تحول بحد ذاته قيمة لديهم لذا اصبح التمايز الاستهلاكي يسعى الى مزيد من تدعيم ثقافة الاستهلاك ونشرها اصبح هنالك رؤى لدى المجتمع العراقي بدعم كل ما هو مستورد في كل شيء ووجد انفتاح لدى المجتمع متأثراً بتأثره بالثقافة الغربية، لذا ظهرت انماط استهلاكية جديدة ضاعفت القدرة على الاستيراد واقتناء السلع الاستهلاكية الاجنبية بشكل واسع جدا حتى وان كانت لا تمت بصلة الى موروثنا الثقافي كالملابس الرثة او التي تحمل شعارات او صور غريبة عن المجتمع.

انماط الاستهلاك :

١- الاستهلاك المباشر (العادي) والاستهلاك غير المباشر (غير العادي) :

يرتبط نمط الاستهلاك المباشر بالحاجات الانسانية التي تتخذ شكلا مستمرا ومنتظما كالانفاق على المسكن والاثاث والطعام والملبس والتعليم والعلاج والسلع المعمرة (الضرورية)، وهذا يسمى استهلاكا مادياً ويمضي الاستهلاك غير المباشر المتمثل بالانفاق في مناسبات معينة سواء كانت تخص احد افراد الاسرة من الاحتفال باعياد الميلاد او النجاح في الدراسة او الزواج او المناسبات الدينية من اجل لسد حاجات اجتماعية وثقافية فهو ايضا يسمى بالاستهلاك المعنوي (الوحيد، ١٩٨٨، ص٣٠٣).

ISSN. 1815-8854

٢- الاستهلاك النهائي :

وهو مجموع ما ينفقه المجتمع على السلع الاستهلاكية سواء كان هذا الاستهلاك من افراد المجتمع ويسمى بالخاص او من الدولة ويسمى بالعام (الوحيد، ١٩٨٨، ص٣٠٥).

٣- الاستهلاك الجمعي والاستهلاك الفردي :

اصبحت هنالك حاجة الى بعض الخدمات من التعليم وتوفير وسائل النقل الجماعي وهذا الاستهلاك يختلف عن استهلاك نمط السلع الشخصية لان يستهلك جماعيا، ومن ابرز سماته ان الدولة لها دور فيه، اما الاستهلاك الفردي فهو استخدام وسائل استهلاك فردية من السلع من الطعام والملبس فهو نمط استهلاكي للسلع الشخصية.

٤- الاستهلاك المظهري :

وهو المبالغة في الاستهلاك لتأكيد على الجوانب المالية والذوقية والمواد التجارية التي يقنيها الفرد لغرض اعجاب الاخرين بها لدعم المكانة الاجتماعية (المكاوي، ٢٠٠١، ص٣٠٥)، لذا فان الاسراف المظهري بأشكاله المختلفة هو في واقع الامر ممارسة ذاتية فيها الكثير من مشاعر الزهو والخيال، اذ يتخذ الاستهلاك المظهري شكلا يجري فيه التركيز على النواحي الكمية ونلمس هذا النمط في تسابق الاسر في مجال خزن الاغذية والتفنن في صناعتها وحفظها فضلا عن كل ما في المنزل من اثاث وادوات وقطع فنية وجمالية والاستعانة بها لبلوغ الموقع المظهري اللائق في المدينة (النوري، ١٩٧٩، ص٤٠٢).

المبحث الثالث

١- خصائص ثقافة الاستهلاك وابعادها :

ان من اهم خصائص ثقافة الاستهلاك انها تعد ضاغطة بسياق معين وهو الضغط الاجتماعي وبناء نواة جديدة تأسس الى تقليد انتشارها وايهام المتطلعين لتحقيق حراك اجتماعي، بان الثقافة الاستهلاكية تتحرك بشكل مدروس نحو عالم المتميزين اجتماعيا ويسعى هذا النمط من الثقافة لتوسيع سوق السلع الرأسمالية واعداد جمهور يكون مستورداً لاستهلاكها وفي الوقت نفسه نشر الثقافة الغربية في اسواق دول العالم الثالث (النامي) (محمود، ٢٠٠٣، ص٨٢) وقد تبنى هذه الثقافة الاستهلاكية على الانتاج المستمر للرموز ونشر الوان جديدة من الاعلانات لترويج اغلب السلع حيث ترتبط هذه الرموز بـ موسيقى او صور او علامات تخص السلع المروجة لتحقيق اكبر قدر ممكن من المبيعات والارباح. فبعد ان كان الفرد يستهلك ما هو منتج محلي، اصبح يتطلع الى اقتناء ما هو مستورد، فضلا عن ان النمط الاستهلاكي يرضى شرائح شبابية يكون وضعها المادي جيداً يمكنها ان تقدم نحو الاستهلاك بما يرضيها وبالمقابل هنالك شرائح شبابية اخرى وضعها المادي ضعيف ومن ثم يزيد من معاناتها مع انتشار ثقافة الاستهلاك بشكل كبير وواسع لذا سوف تحدث الفجوة الثقافية العميقة للصراع ما بين الموضة المنتشرة سريعا وما بين الدخل المحدود للفرد في المجتمع الواحد مما سيؤدي الى نتائج سلبية سنتحدث عنها انفا نستطيع مما تقدم ان نحدد خصائص الثقافة الاستهلاكية وهي على وفق ما يأتي :

ISSN. 1815-8854

أ. تعمل على تقديم نوع من التميز والتفوق السلعي للمستهلك فيصبح الهدف هو ترويج السلعة والسعي في البحث لمن يقتنيها بالاساليب شتى.

ب. تعمل على تسكين وابقاء المستهلك في دائرة الاستهلاك.

ج. هنالك زعامات وايادي تملك وسائل التأثير والترويج للسلع والبضائع ونقل الثقافات الاستهلاكية.

د. تخدم حضارة السوق والقوى الرأسمالية العملاقة.

هـ. تستخدم المعاني والرموز والصور لتدعيم تلك الثقافة ونشرها بوسائل كثيرة.

و. تخلق تطلعات ونزعات للمستهلك وتعمل من اجل اشباع المستهلك للحاجات.

كما ويرى (البديع) ان ثمة خصائص اخرى مميزة للاستهلاك هي التي شكلت ثقافة الاستهلاك العالمية وتتحقق فيما يأتي (البديع، ٢٠٠١، ص٢٣٦).

١. اتاحة عدد كبير ومتزايد بشكل مستمر من الانواع المختلفة للسلع الاستهلاكية.

٢. الامكانيات المتزايدة للأشكال المختلفة للسوق (نظام البريد الالكتروني).

٣. التوسع في عملية التسوق بوصفها مطلبا لقضاء وقت الفراغ.

٤. الميل المتزايد للتبادل الانساني والاجتماعي في التسوق.

٥. ظهور تنظيمات خاصة بالمستهلكين.

استطاعت هذه العوامل كلها ان تروج للبضائع والحاجيات بكل انواعها مما حذا بها ان يكون لها عالم خاص ثقافي استهلاكي جديد لم يكن موجودا في الازمنة الماضية اذ بدأ هذا العالم الخاص يتطور في كل يوم من خلال ترويج التجارة العالمية التي يتربعها اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة من الدول الرأسمالية والغربية لتجد لها اسواقا خصبة صالحة لترويج سلعهم وبضائعهم وبطريقة حديثة مما جعل من هذا الفرد ان يقسو على حياته ليصل الى مبتغاه وليواكب السير مع الاخرين حتى وان كان دخله محدوداً.

٢- محددات الاستهلاك :

وهي العوامل التي تؤثر في حجم الاستهلاك واتجاهه، لذا فان كثيرا من هذه العوامل هي عوامل متداخلة ويمكن تقسيمها الى مما يأتي :

أ- العوامل الاقتصادية :

بما ان المجتمع العراقي يعيش مرحلة تحولات اقتصادية واجتماعية فان هذه المرحلة بطبيعتها هي مرحلة غير مستقرة وغير ثابتة، فقد ظهرت الثقافة الاستهلاكية في المجتمع الغربي وانتقلت الى بلدان العالم الاخرى للتغيرات التي طرأت على العمليات الانتاجية والتوزيعية والاتصالية ولقد اصبح المثال في ظل أيديولوجيا الاستهلاك اكثر تأثرا بالآخرين وبمتغيرات السوق واصبحت الجماعات الاستهلاكية تسعى في الاستهلاك الى وضعها الاجتماعي ومكانتها في المجتمع، لقد اكد العالم الامريكي (فبلن) هذا النموذج عندما تحدث عن الاستهلاك المظهري وتأثيره على المكانة الاجتماعية التي يسعى الافراد الى الظهور والبروز بين طبقات المجتمع الواحد.

ب- العوامل الاجتماعية :

اذ ان هناك عوامل اجتماعية مختلفة يتأثر بها الفرد في سلوكه الاستهلاكي منها ما ياتي :

ISSN. 1815-8854

١. الجماعات المرجعية : هي الجماعات التي تمتلك تأثيرا مباشرا او غير مباشر على اتجاهات الافراد وسلوكهم.
٢. تمثل الاسرة فيها مجموعة التأثير الاقرب للفرد والاكثر ديمومة بالنسبة لكثير من المشتريات ويكتسب الافراد عادة القيم والعادات والتقاليد واساليب الاستهلاك ويدخل من ضمنها اثر التقليد والمحاكاة التي تتضمن العوامل الاجتماعية بتطورها الديني والثقافي (بنلات، ٢٠١١، ص٦٠) ونلحظ ان نصيب الفرد في الاسرة الواحدة قد يقل نصيبه من الاستهلاك كلما زاد عدد افراد الاسرة وبدخل محدود في التركيب المهني والعمري حتى توزيع السكان ما بين الريف والحضر يعد عاملا يؤدي دورا واضحا في عملية الاستهلاك.

ت– العوامل الثقافية :

تعد العوامل الثقافية ذات اثر واسع وعميق على سلوك المستهلك، ويتأثر ذلك بثقافة المشتري الفرعية والطبقة الاجتماعية التي ينتمي لها ومن ثم يؤدي دورا مهما ومؤثرا في سلوكه الاستهلاكي كما يتضح في الثقافة العامة والتي تعد عاملا حاسما واساسيا في اقرار الفرد لحاجاته ورغباته، لانها بالتأكيد تتبع مجموعة من القيم والمعتقدات التي يكتسبها الفرد من أسرته اذ تعبر عن المعاني والقيم والعادات والتقاليد التي اكتسبها من محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه، فضلا عن ذلك ثقافته الفرعية التي تشتق من ثقافة اعم واشمل وهي التي بدورها تتفرع الى ثقافات اصغر، وهي ايضا تقوم على اساس القوميات والاديان والمجاميع العرقية والتقسيمات الجغرافية.

ث– العوامل النفسية :

نحن نعلم ان النزعة الاستهلاكية قد تفاقمت ولم تأخذ دورها وتدرجها بالتطور بالشكل الصحيح من دون ان يواكبها تطور اقتصادي في ظل التهافت على السلع الكمالية غير الضرورية فقد يزداد الانفاق المخصص لاغراض الاستهلاك الضروري ويقل تبعا للحاجة اليه ، مما ينعكس بشكل واضح ولاسيما على بعض السلع كالسكائر ومستحضرات التجميل وغيرها، ونلحظ ان نمط الاستهلاك يختلف من مجتمع لاخر بحسب العادات والتقاليد التي يحملها الفرد نفسه، ويبدو ان دور التقليد ودوافعه واضحاً في نمط الاستهلاك السائد لتعزيز المكانة الاجتماعية حتى في الصفات النفسية الداخلية فهي تختلف من فرد لاخر لانها تعكس تصرفاته وسلوكه بسبب للمنبهات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها بشكل منتظم (عبيدات، ٢٠١٢، ص٥٩).

٣– العوامل التي تؤدي الى انتشار ثقافة الاستهلاك :

حدد اغلب الكتاب والباحثين مجموعة عوامل تساعد على تشكيل ظاهرة الاستهلاك ونشر ثقافته الى عوامل عديدة متداخلة منها (حجازي، ٢٠٠١، ص١١٩) :

أ– الرأسمالية وظاهرة الاستهلاك المتنامي :

لقد اعدت الدول الرأسمالية اعدت الخطط والاستراتيجيات لايجاد الاسواق والتوسع فيها والعمل على ذلك بوسائل سمعية وبصرية وآليات لنشر الثقافة الاستهلاكية ، وقد اسهم التحول نحو اقتصاد السوق وخاصة في ظل سياسات تحرير الاقتصاد والعولمة في خلق جو جديد لثقافة الاستهلاك التي تقوم على اثاره العواطف وتحريكها لاقتناء السلع

ISSN. 1815-8854

المستوردة في الاسواق ومن المؤكد انه كلما زاد الاستهلاك زادت القدرات الانتاجية وتعاظم الفائض الاقتصادي لصالح الصفوة الاقتصادية ومن ثم دعم قراراتها السياسية.

ب- المال النفطي وقيم الاستهلاك :

لقد ادى المال النفطي دورا بالغ الاهمية في زيادة الشراء الاستهلاكي ولاسيما في الدول العربية المنتجة للنفط وتلك التي حصلت على تدفق مالي ضخم من دون ان يكون لها قاعدة انتاجية لذا تشكلت لدى ابناء الدول قيما استهلاكية عالية لم يكن لها تخطيط مسبق.

ت- التحولات البنائية والاستهلاك الترفي :

شهدت بلدان العالم الثالث تطورا وتحولا كبيرا في العصر الراهن وادى الانتاج الفكري والثقافة المتسارعة الى انتشار ظاهرة الاستهلاك وظهور مظاهر ثقافية ترتبط بالسلع الاستهلاكية ولم تستطع تلك البلدان مجاراة المنافسة المفروضة في ظل الانفتاح والعولمة مما جعلها تستسلم لقوة التيارات الثقافية الاستهلاكية القادمة وبسرعة لتشكيل عقول فكرية وصياغة جديدة لعالم ثقافي اخر الا وهو الثقافة الاستهلاكية التي ساعد في انتشارها في الوقت الحاضر اخلاقيات الاقراض والاقتراض. فما دامت البنوك تقرض والكفلاء يكفلون فلا توجد مشكلة وهكذا يقترض كثير من الناس ويزداد الاستهلاك، وبناء على كل ذلك فلقد اصبح المجتمع استهلاكياً تعلم الاستهلاك واتسم بالترويض الاجتماعي على الاستهلاك اي انه زي جديد وثقافة حديثة وخاصة للتنشئة الاجتماعية والتي بدأ التسليف يؤدي دورا واضحا فيها حيث كان غير مؤثرا الا في جزئيات بسيطة، ولكن اصبح له اليوم دور وتأثير مباشر في موازنات الانفاق سواء على حساب الفرد او الدولة لأن التسليف الذي يعرض على شكل منحة اصبح من السهل الحصول عليه لذلك تشكلت لدينا العقلية الرخائية والمتحررة من محظورات التوفير مما مهد بحد ذاته لنظام اجتماعي اقتصادي مبرمج على حساب التوفير بحساب الاقتصاد العام للدولة، علما ان اغلب الدول تقوم بالتسليف لإقامة مشاريع تنموية تخدم ذلك البلد الا اننا في بلدنا العراق فقد بدات المصارف الحكومية بإقراض الافراد شريطة ان يكون موظف او يكفله موظف كما ذكرنا ولا يهم اين هو المشروع بقدر ما تحاول البنوك بالاستفادة من الفوائد والعوائد المالية التي تزيد من دخل المصارف (حجازي، ٢٠٠١، ص١٢١).

المبحث الرابع

١- العولمة وتأثيرها في نشر ثقافة الاستهلاك :

تشير العولمة الى ظهور واقع جديد يتميز بتحولات ثقافية واقتصادية ولم تزل تأثيراته واقعة على المجتمع والافراد، وبات التأثير المباشر للعولمة على الاسرة واضحا لان احدث نقلة نوعية في مجال الاستهلاك لان الثقافة الجديدة للاستهلاك بدأت تؤثر في استجابة الافراد لها فأصبح السلوك سلوكا استهلاكيا واضحا، فضلا عن ذلك دور الاعلام وفنونه في الثورة

ISSN. 1815-8854

المعلوماتية التي استطاعت ان تفتح ابواب الدور وتدخلها من دون استئذان مما غير في انماط القيم والسلوك حتى داخل الاسرة الواحدة.

لقد مهد تعدد اليات الجذب التي بدأ يتعرض لها الانسان على الصعيد المختلف المتلاحق في كل الازمنة والاوقات الى ما يسمى باغتراب الافراد لعدم التكافؤ بين ثورة التطلعات والمفاهيم والقيم التي ترددها وسائل الاتصال العالمية التي استطاعت ان تخلق فجوة بين الافراد والفرص المتاحة لهم لإنجاز اهدافهم في الحياة وبالتالي وقع المجتمع تحت وطأة الصراع القيمي والثقافي، لذا نستطيع ان نقول ان قضية العولمة والثقافة الاستهلاكية تعد مهمة في العلوم الاجتماعية، لان الدول الرأسمالية الكبيرة في الشركات العملاقة للإنتاج في مختلف السلع والبضائع فرضت سلطتها بأساليب عديدة منها الاغرار والضغط وحفظ الافكار واخيرا بث ثقافة استهلاكية موجهة نحوها حتى استطاعت ان تتحكم في موارد وتجارة الدول الواقعة تحت طائلة الشراء والاستهلاك لذا تحولت بمعانيها كلها وازدادت الهيمنة على العالم وانتشرت الثقافة الاستهلاكية بسرعة فائقة ضاربة القيم والعادات كلها عرض الحائط لقاء الربح السريع لهذه الدول الكبرى، لذا تجسد دور العولمة في انتشار ثقافة الاستهلاك في الاتي (غيلو، وامين ٢٠٠٢، ص٤٤):

- في ظل عولمة اليوم وتحدياتها الثقافية ازدادت النزعة الاستهلاكية بصورة واضحة لاقتناء كل ما هو جديد وقد تحول الاستهلاك الى حالة سلبية تؤثر في حياة الافراد والشعوب.
- تحول الاستهلاك من عملية ترتبط بالانتاج الى حالة تشبه الاذهان اذ اصبحت تعبر عن ثقافة مفروضة على الافراد بدلا من ثقافة اختيارية تخضع لمعايير عقلانية من اجل المصلحة العامة لصالح المجتمع.
- تحول الاستهلاك الى هدف في حد ذاته لانه اصبح يعبر عن رمز لمكانة الشخص فاعتقد هذا الفرد يعتقد انه كلما زاد الاستهلاك لديه زادت مكانته بين اعضاء جماعته لذا زاد الطموح الاستهلاكي الذي ارتبط بالتفاخر.
- اصبحت صناعة ثقافة الاستهلاك هي الاطار الحاكم لاختراق الشعوب ومن الطبيعي ان تصبح الحياة للأقوى الذي يستطيع ان يتحكم ويضع تلك الثقافة ويروج لها.

٢- الاثار السلبية للثقافة الاستهلاكية :

أ- اشياء الانسان (حاجاته) :

لقد ارتبطت اشياء الانسان بالواقع الاقتصادي الرأسمالي بما يتضمنه ويحتويه من اقتصاد السوق وتحويل العلاقات الاجتماعية الفعلية بين الناس الى علاقات اليه بين اشياء كثيرة ولذا اصبحت حركة السلع في الاسواق هي التي تحكم حياة الناس وليس العكس، بل اصبح الانسان ذاته محكوم بالاشياء نفسها وليس بالعلاقات الاجتماعية بينه وبين الاخرين من التي اعتاش عليها بحقبة من الزمن قد عاشها ولذلك استطاعت الاشياء والسلع ان تسلب الانسان نفسه حريته وطاقته وتفكيره اذ اصبح همه الوحيد هو الشراء واقتناء الاشياء بأي ثمن كان فأصبحت القوى الخارجية تتحكم بقدره وحياته في ظل تحويل كل شيء الى سلعة متداولة في السوق منها حريته (حجازي، ٢٠٠١، ص١٢٣).

ISSN. 1815-8854

ب- شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الاسرة :

تعد ثقافة الاستهلاك من العوامل المؤثرة في الشباب، وبما ان لهذه الثقافة تأثيرات سلبية في ضوء اطار المجتمع النامي، لانها بدأت تؤدي دورها في استهلاك منجزات التقدم دون من دون استيعاب وتطوير مما أدى ذلك الى تراضي الجهد الانتاجي بل حتى فقدانه من هذه الفترة وهذا بالتأكيد قد دفع المجتمع الى الاستدانه وتكريس التبعية الاستهلاكية اثار بحد ذاته حرمان الجماهير عامة ولاسيما الشباب خاصة لأن الثقافة الاستهلاكية اصبحت هي السائدة داخل الاسرة وبدأت تؤدي دورها المنشود الذي سعت من اجله الرأسمالية الغربية بقواها كلها لتكون هي الاوحد على ارض الوجود ولتبقى هذه الاسر رهينة هذه القوى الخارجية.

ت- سيادة النظرة المادية للأشياء :

لقد اصبح كل شيء متغيرا في ظل المعطيات الجديدة لآلية الاستهلاك اذ ظهر لدينا كثيراً من القيم الغربية والتي أثرت في مجتمعنا بصورة واضحة لأن الجانب المادي اخذ دوره بشكل كبير واصبح العائد المادي هو المعيار في تقييم الاشياء بما في ذلك حتى الانسان نفسه مما يعني ان الانسان وكيانه قد تحول برمته الى شيء او اشياء او سلعة متداول الرأي بشأنها مما جعل انتشار الربح السريع يطفو على ارض الواقع دون معيار لاخلاق السوق والبيع والشراء لان التغيرات اصبحت واضحة والتنافس بين الكبار اصبح على اشده وبدأ الكل يبحث عن اسواق خصبة ليصدر اليها ثقافته حتى وان تعارضت مع قيم ذلك المجتمع هذا لايهم ولذا اخذ مجتمعنا يستجيب للتوجهات الغربية الحديثة وهذا ادى بحد ذاته ادى الى تغلغل عناصر الثقافة الاستهلاكية بل انصهارها في مجتمعنا شئنا ام ابينا لان التيار اصبح قويا وبدأ يطرق الابواب كلها ويدخل من منافذ عديدة.

ث- خلق انسان استهلاكي :

لقد اصبح الاستهلاك الغربي المثال الذي يحتذى به في الافراد وتأثرهم بهذه الثقافة فأصبحوا يتحمسون في الطابع الاستهلاكي لكل شيء ينتج من طعام وشراب وملبس وازياء وترفيه وموضة واصبحوا حتى يقلدون الالفاظ من دون معرفة معناها مما دفع بهم الى عدم الشعور بالانتماء الى الاطار الثقافي والاجتماعي الذي كانوا ينتمون اليه وقد شجع ذلك مجموعة من العوامل منها التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال السريعة باليات مختلفة استطاعت وبسرعة ان تنشر الطابع الاستهلاكي فأصبحت الصورة متكاملة لدى مجتمعنا (حجازي، ٢٠٠١، ص١٢٥).

لذا استطاع النموذج الغربي ان يفرض نفسه بالثورة المعلوماتية وقد روج كثيرا لخلق انسان استهلاكي للتمهيد الى طمس الثقافات والغائها واستبدالها بما تروج له الحضارة الغربية واستطاعت هذه الحضارة الى تحول الافراد من اناس يحملون ثقافة ورثوها لعقود من الزمن الى افراد مستهلكين يحملون معالم جديدة وثقافة غربية فرضتها عليهم الدول الغربية، مما له تأثير مباشر كنتيجة سلبية على الاقتصاد الوطني في تبديد للاموال وضياعها وموت للمنتج الوطني والمحلي وهذا سبب بحد ذاته ازمة اقتصادية وانهيار للاقتصاد الوطني.

ISSN. 1815-8854

لقد تأثر المجتمع الموصلي بهذه الثقافة الجديدة التي فرضت عليه واصبح يقلدها ويعمل بها وهو سعيد بذلك كونه حقق طموحا داخل طيات نفسه بثقافة غربية جديدة من خلال ما نقل له عبر اليات ووسائل اعلام وتقنيات حديثة، لذلك نرى ان الفرد الموصلي اخذ يقلد الملبس والمأكل والمشرب وحتى التسمية فهو اخذ يسمي اولاده باسماء غربية لم نسمع بها من قبل وعندما تبدأ تحاوره يقول انها الثقافة الجديدة التي دعتنا الى ذلك ويجب علينا ان نغير ولا نبقى اسرى تلك الثقافة الموروثة عن الاباء والاجداد، وقد يرى الباحث ان مجتمع مدينة الموصل اسرع في التغيير المادي دون التغيير المعنوي ولهذا خلقت فجوة واضحة بين الاثنين لعدم تزامنها مع بعضها.

نتائج البحث

ان لهذا البحث نتائج واضحة تثبت في الرؤى الواضحة للثقافة الاستهلاكية وما تحمله من معطيات كثيرة منها ما يأتي :

١. كشفت الدراسة وجود اسباب تؤدي الى الانفاق الاستهلاكي منها زيادة دخول الافراد مما كان سببا واضحا لصفة التفاخر والتباهي للاستهلاك المظهري امام الاقارب والاصدقاء مما زاد الثقة التامة لهؤلاء الاشخاص عند شرائهم السلعة باهضة الثمن.
٢. وضحت الدراسة ان التغير في الثقافة الاستهلاكية جاء لربما سريعا في ظل الانفتاح الاقتصادي على المجتمع العراقي لغياب الرقابة الحكومية بشكل مباشر مما حذا بسهولة دخول السلع بانواعها واشكالها كلها فأصبحت السلع المستوردة تروج بشكل كبير في مدن العراق.
٣. من المؤكد ان الثقافة الاستهلاكية تزداد بازدياد دخول الافراد لان التطور السريع للسلع المستخدمة من الافراد روج في هذا الامر وجعل الفرد يسعى بكل طريقة لاقتناء هذه الاجهزة الحديثة والتي لربما لا تتوافق مع ثقافته مما خلق فجوة واضحة بين ما يحمله من افكار وما موجود على ارض الواقع.
٤. للشبكة العنكبوتية (الانترنت) تأثيرا واضحا في نقل الثقافة الاستهلاكية وبشكل سريع لان هذه الشبكة استطاعت ان تدخل دور المواطنين كلهم لذا بدأ الفرد يتسوق وهو جالس في داره من السلع والمنتجات المعروضة امامه.
٥. لقد اصبح دور الاعلانات والاعلام الموجه واضحا، اذ قدمت الإعلانات التجارية حوافز كثيرة للأفراد عن شراء سلع معينة فقامت بتقديم خدمات لهؤلاء الافراد مما شجعهم على الشراء.
٦. بينت الدراسة ان كثيراً من الشبان قد تأثروا بالثقافة الغربية بشكل غير مباشر اذ اصبح لديهم التقليد للملبس والمشرب الذي يتحلى به الانسان الغربي مباحا لديهم على الرغم من اختلاف الموروث الذي يحمله الانسان العربي ولاسيما العراقي.
٧. كذلك كشفت هذه الدراسة قدرة الدول الرأسمالية بنقل ثقافتها الغربية بالوسائل كلها وذلك لترويج البضائع لوجود اسواق خصبة للتصريف ومنها الحصول على الاموال المتراكمة.
٨. من المؤكد ان هذه الدراسة اظهرت تأثر الاقتصاد العراقي ومؤسساته الاقتصادية وشركاته اذ ضعف الانتاج العراقي لكل البضائع ولم يبقى سوى النفط المصدر مما خلق ازمات اقتصادية في البلد تبدو واضحة جدا.

ISSN. 1815-8854

المقترحات والتوصيات

في ضوء ما تقدم من نتائج للبحث فان الباحث يقدم التوصيات الاتية :

١. العمل على زيادة الوعي الاقتصادي، بالتوضيح للأفراد عن كيفية تصرفهم بالأموال والابتعاد عن الاستهلاك المظهري لانه يقدم سلبيات للمجتمع ولا يعود له بالخير.

٢. لابد من وجود دور لرجال الدين في هذا المجال بالتوعية الدينية لتهذيب النفوس والحد من الشراء غير المسوغ في بعض الحالات.

٣. ضرورة توجيه الاسرة من ببرنامج التوعية بالمحافل كلها لترشيد الاستهلاك وتعويد الابناء على الاقتصاد المدروس والتصرف بالأموال بطريقة صحيحة.

٤. تأكيد دور الاعلام الوطني بالتوعية للتعريف بالثقافة الغربية الاستهلاكية التي تسعى للسيطرة على اسواقنا المحلية وانهيار انتاجنا الوطني.

٥. ضرورة تنبيه افراد المجتمع بالثقافة الاستهلاكية التي قد لا تمت بصلة الى واقعنا العربي وثقافتنا الموروثة التي يجب ان تتوافق مع عاداتنا وتقاليدنا ولا تخرج عن اطار المألوف، ولهذا الدور يقع على عاتق البيت من خلال الاسرة وكذلك المدرسة والجامعة.

٦. من الضروري قراءة السياسة الاقتصادية للدولة والعودة لدعم المنتوج الوطني والمحلي وتشجيع القطاع الخاص ودعمه بالوسائل عامة مادياً ومعنوياً ليعود العراق بلداً منتجاً ينافس كثير من دول العالم لان العراق لديه الطاقات البشرية والانتاجية التي تستطيع ان تعود به من جديد لمنافسة الدول الاخرى على كافة الاصعدة ولاسيما الاقتصادية، وهذا الامر يقع على عاتق الحكومة لتساعد القطاع الخاص كي يعود من جديد باخذ دوره في السياسة الاقتصادية.

المصادر والمراجع

١. المكاوي، علي محمد (٢٠٠١)، التداعيات البيئية لأنماط الاستهلاك والتنمية، جامعة القاهرة، مصر.

٢. البديع، محمد عبد (٢٠٠١)، استهلاك المستهلك، من وكالة البلح الى سوق الجمعية، اقتراب نظري للمجتمع الاستهلاكي، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

٣. القاضي، سماح حسين (٢٠١١)، تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٤. الجولاني، فادية (٢٠٠٤)، التغير الاجتماعي، المكتبة الحصرية، القاهرة، مصر.

٥. النوري، قيس (١٩٧٩)، ملامح الواقع الذهني في مجتمعنا، مجلة كلية الآداب، العدد الخامس والعشرون.

٦. الوحيد، مهدي علي (١٩٨٨)، مقدمة في التنمية والتخطيط، مطبعة التعليم العالي، بغداد، العراق.

٧. بنلات، روجر روز (٢٠١١)، ثقافة الاستهلاك والحضارة والسعي وراء السعادة، ترجمة ليلى عبد الرزاق، الهيئة المصرية للكتاب.

٨. حجازي، احمد مجدي (٢٠٠١)، ثقافة الاستهلاك والتنمية الاجتماعية، مركز البحوث والدراسات في مصر، جامعة القاهرة.

٩. حبيل، محمد عمر (٢٠١٣)، المظاهر الاجتماعية والثقافة المحددة لنمو الاستهلاك في المجتمع الليبي، المجلة الجامعية، جامعة طرابلس، المجلد (٢)، العدد (١٥).

١٠. عبيدات، محمد(٢٠١٢)، سلوك المستهلك، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

ISSN. 1815-8854

١١. عبد الله، محمد كفاح (٢٠١٧)، ايدلوجية العولمة وثقافة الاستهلاك، دراسة ميدانية على نخبة من فئة الشباب العراقي، جامعة الانبار.

١٢. غيث، محمد عاطف (١٩٨٩)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، الاسكندرية.

١٣. غليو، برهان وسمير امين (٢٠٠٢)، ثقافة العولمة وعمولة الثقافة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

١٤. محمود، محمود (٢٠٠٣)، التكنولوجيا والعولمة والتنمية الاجتماعية، المنارة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٥. معجم اللغة العربية (ب–ت)، المعجم الوسيط قام بإخراجه ابراهيم مصطفى و احمد حسن الزيات، المكتبة العلمية، لبنان، بيروت.

Raye Michaela others , A. Dictionary of cultural and critical theory, Blackwell , Reference , U.S.A , 1996 , P.P116.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٢/٧ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٣/٣٠

مستويي الاستطلاع العلمي و فهم طبيعة العلم لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة الموصل

Two Levels of Scientific Curiosity and Understanding of the Nature of Science among middle school students in Mosul

أ.د. عبدالرزاق ياسين عبدالله

قسم اللغة العربية

كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق : لغة عربية

م. هديل صبحي إسماعيل

قسم العلوم التربوية

كلية الفنون الجميلة

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: علوم تربوية

Prof. Abdulrazaq Y. Abdulla
Deartment of Arabic Language
College of Education for Human Sciences/ University of Mosul
Specialization: Arabic Language

Lect. Hadeel S. Ismael
Department of Educational Science/ Fine Arts College/ University of Mosul
Specialization: Educational Science

ISSN. 1815-8854

الملخص:

في الوقت التي تسعى فيها المؤسسات التعليمية الى تنمية العديد من الخصائص الإيجابية في شخصية الطالب و منها خاصيتي الاستطلاع العلمي و فهم طبيعة العلم ، لزيادة طموحه و استعداده لمراحل تعليمية لاحقة، الاّ ان البحث الحالي توصل الى نتيجة (تدني) في مستويي هاتين الخاصيتين لدى عينة البحث المتمثلة بطلبة الصف الثاني المتوسط من مدارس مدينة الموصل .

اذ تم تطبيق اداتي (الاستطلاع العلمي و فهم طبيعة العلم) بعد التحقق من خصائصهما السيكومترية على عينة بلغت (٤٨٢) طالبا وطالبة ، و في ضوء هذه النتيجة توصل الباحثان الى عدة استنتاجات من ابرزها ان سبب هذا التدني قد يعود الى عدم كفاءة منهج مادة العلوم التي تدرس في الصف الثاني المتوسط بوصفها المادة الدراسية الأكثر معنية بتنمية الاستطلاع العلمي و فهم طبيعة العلم عن سواها من المواد الدراسية الأخرى لكونها مكونة من ثلاثة مواد هي (الكيمياء والفيزياء والاحياء)، وبالتالي قدم الباحثان عدد من التوصيات والمقترحات ذات العلاقة بهذه النتيجة.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات تعليمية، طالب، استطلاع، مدارس المتوسطة، الموصل.

Abstract:

At a time when educational institutions seek to develop many positive characteristics for student's personality,including the two characteristics of scientific curiosity and understanding the nature of science, to increase his ambition and readiness for later educational stages, the current research has reached a low result in the two levels of these two characteristics of the research sample represented by For middle class second-grade students from Mosul city schools.

Two tools (scientific curiosity and understanding the nature of science) were applied after verifying their psychometric properties on a sample of (482) male and female students, and in light of this result, the two researchers reached several conclusions, the most prominent of which is that the reason for this decline may be due to the inefficiency of the science curriculum. Which is taught in the second intermediate grade, as it is the subject most concerned with developing scientific curiosity and understanding the nature of science from other subjects because it consists of three subjects (chemistry, physics and biology), and therefore the researchers presented a number of recommendations and proposals related to this result.

Keywords: Eucational, Institutions, Student, Curiosity, Middle School, Mosul.

ISSN. 1815-8854

مشكلة البحث

يسعى البحث العلمي التربوي الى معالجة كل المشكلات التي تعترض تعليم الطلبة ، بوصفهم الجيل المعهود عليهم حمل رسالة الاسلاف الى أجيال لاحقة قادرة على الحفاظ على هوية مجتمع من الضياع و الاندثار في اتون الصراع العالمي في التفوق و السيطرة على الاخر.

و تزخر العملية التعليمية المعاصرة بكم هائل من المشكلات الى الحد الذي جعلتها على المحك بين التعليم الحقيقي او الزائف. و من بين المشكلات التي تعيق العملية التعليمية هي عدم الانسجام بين المدخلات والعمليات والمخرجات ، فاذا كانت المدخلات غير كفوءة يمكن ان تتعثر و ترتبك العمليات و بالتالي تنتج مخرجات قاصرة و مشوهة.

و لهذا لاحظ الباحثان – بوصفهما متخصصين في المناهج الدراسية و طرائق التدريس – بوجود قصور لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مخرجات و نتائج تعليمهم لمادة العلوم التي يدرسونها و لا سيما في دافع حب الاستطلاع العلمي و فهمهم لطبيعة العلم ، و تعززت من خلال الملاحظات الاتية:-

- تدني نتائج اغلب طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم التي يدرسونها.
- شكوى بعض من مدرسي مادة العلوم في صعوبة فهم و إدراك الطلبة لمادة العلوم و اعتمادهم الدرخ و الحفظ الصم.
- ضعف مبادرات الطلبة في تقديم أفكار علمية جديدة بصيغ (نظرية او عملية) تدل الى حبهم للاستطلاع العلمي وفهمهم لطبيعة العلم.

هذه الملاحظات الواقعية استدعت الباحثين الى تحري مستوى طلبة الصف الثاني المتوسط في الاستطلاع العلمي وفهم طبيعة العلم.

أهمية البحث

تعد المرحلة المتوسطة من المراحل التعليمية المهمة لكونها تتوسط مرحلتي التعليم الابتدائي (الاساسي) والتعليم الاعدادي (الثانوي) ويتم خلالها بناء شخصية قادرة على النمو و التكيف في تحوّل المتعلم من عالم الطفولة الى عالم المراهقة المبكرة التي تتصف بمرحلة (بلورة) الهوايات والاهتمامات و تكوين الميول و تنمو فيها دوافع الطموح ومنها حب الاستطلاع ، ولهذا ينصح علماء التربية و علم النفس بالاهتمام بمرحلة الدراسة المتوسطة بوصفها مرحلة مهمة من النضج النفسي والعقلي، فعندما تتطابق الهواية مع حب الاستطلاع ستحقق فوائد كبيرة للفرد (الدهشة، ٢٠١٤: ٣٢)، في حين يرى (أرجون شانكار Arjun Shankar) إن إطلاع الطلبة على علاقات علمية متنوعية تعد وسيلة رائعة لتطوير حب الاستطلاع (روزلي، ٢٠٠١: ١٦).

و هنا يؤكد علماء النفس المعرفي ان معاني من قبيل:(حب الاستطلاع ،الاستقصاء ،الاستكشاف ،دافع الفضول ،البحث عن الجديد والغريب ..الخ) تعد حاجة إنسانية أساسية تساعد المتعلم على تجديد حياته و تحقق التوافق بين طموحاته وتغيير حياته ، وان هذه الحاجة نابعة في اصولها من حاجة الانسان الفطرية الى (الاثارة) ، بمعنى ان الانسان من

ISSN. 1815-8854

طبعه لا يركن ولا يشعر بالاستقرار والتوازن الانفعالي من دون البحث عن الاثارة ،لأن السكون يسبب له التكرار والملل والإحباط ، ولهذا يبحث او يفتعل الاثارة (شعوريا او لا شعوريا) لكي يجد فيها التغيير في حياته، وقد تقوده تلك الاثارة الى المغامرة والمجازفة بحياته حبا بذلك التغيير وهو أحيانا لا يدري فيما اذا كانت مجازفته سلبية ام إيجابية ، لكنها مجرد محاولة للتغيير وارضاء بحثه عن الاثارة .

كما يرى فريمان Freeman ان الاستطلاع العلمي يتجلى لدى الانسان في مرحلة المراهقة ولهذا نلاحظ كثرة الأسئلة التي تُطرح خلال هذه المرحلة وحاجتها الى إيجاد إجابات تقنعها ، واكتشف أن قوة الانتباه لدى الانسان تكون في ذروتها خلال هذه المرحلة من تطور حياة الانسان ، وأن قوة الإحساس والانتباه هي التي تمهد الى الاهتمام بالمثيرات المحيطة به ومن ثم تدفعه الى الاستجابة اليها (Freeman,2005:201).

والاستطلاع العلمي يدفع رغبة المتعلم في استكشاف ذاته ومحيطه من خلال إثارة أسئلة متنوعة ومستمرة حول قضايا معرفية مختلفة. ولهذا يعد حب الاستطلاع المعرفي المحرك الرئيسي الذي أدى الى التطورات الفكرية والابتكارات والأبحاث التي انتجها علماء مبدعين يعملون في بيئة تشجع على التعاون بين الباحثين وتؤلف بين المجالات المختلفة (إبراهيم، ٢٠٠٢: ٣٠).

ومما يجدر التركيز اليه ، ان دافع الاستطلاع العلمي يعد نمطا متطورا عن حب الاستطلاع العام من حيث المستوى والكفاءة ، فهو يرتقى على حب الاستطلاع العام فالاستطلاع العلمي عبارة عن دوامة من حركة البحث العلمي لكل ما هو جديد، تنطلق من حب الاستطلاع ثم تتطور الى طموح المتعلم في السيطرة على بعض عناصر بيئة اهتماماته وميوله وحاجاته عن طريق اكتسابه المعرفة والخبرة لأنه سيشعر بالتوتر الفكري وعدم الاتزان العلمي لكل فكرة او موضوع غامض عليه، لذلك يحاول ان يخفف من توتره فيتولد لديه الدافع المعرفي ويتطور الى الشغف العلمي حينما يركز اهتمامه في التعرف على نقاط القوة والضعف فيما يثير انتباهه ويجذب اهتمامه وهكذا فإنه سيعاود الحركة من جديدة لعناصر او موضوعات مثيرة أخرى او انه يحاول تطوير بناءات الاستطلاع العلمي السابقة الى أفكار اكثر تقدما وحينها سيصل الى مرحلة الاكتشاف ، ويمكن ان يوضحه المخطط (١) الاتي:-

ISSN. 1815-8854

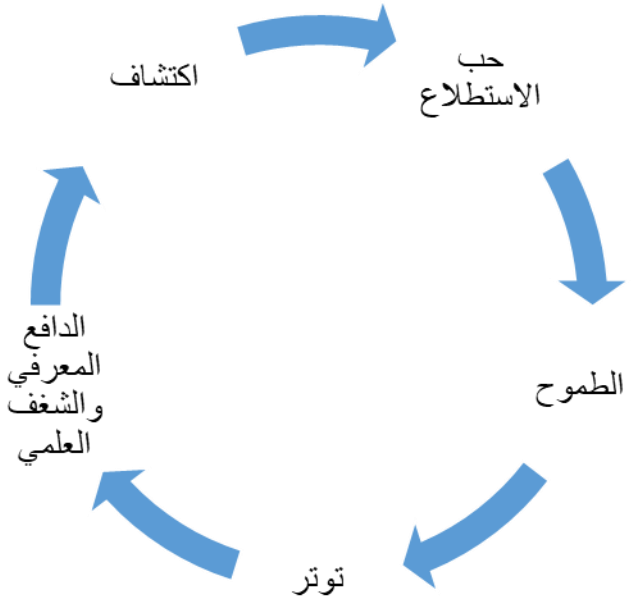

مخطط (١) دائرة الاستطلاع العلمي (استنتاج الباحثان)

اذن يوجد مستويين من الاستطلاع العلمي ، هما:-

المستوى الأول : وهو التحري عن فكرة او موضوع علمي جديد (غير مألوف) يقع في مجال الاهتمام .

المستوى الثاني : الجمع بين عدة عناصر (مألوفة) وإعادة تنظيمها لكي تساعد المتعلم على الاكتشاف.

ومن شروط الاستطلاع العلمي ان يمتلك المتعلم :

١- الطموح: فالفرد الطموح هو الذي يسعى الى البحث عن التغيير لكل ما يثير انتباهه لأجل السيطرة على بيئة اهتماماته ومجال تعليمه.

٢- الذخيرة المعرفية : فلكي يُحقق الطموح أهدافه لابد ان يُعزز بالذخيرة المعرفية والخبرة العلمية المنطقية.

٣- الدافع المعرفي:وهي الحالة المعبرة عن حاجة المتعلم الى تحقيق المزيد من التعلم واكتساب الخبرة.

٤- الشغف العلمي:المميز بالحماسة في متابعة الأفكار والموضوعات الجديدة بالتتبع والاستقصاء والتجربة العملية.

٥- القدرة على الاكتشاف: فهي التي ستمهد للمتعلم فرصة الابداع والابتكار (أي الإضافة النوعية لحالة سابقة) او الاختراع (حينما يجد حالة اصيلة لم تكن لها سابقة) ،

ويرى (الشربيني،١٩٩٣) ان دافع الاستطلاع يتميز بـ :-

١- البحث واكتشاف الحلول للمشكلات والأسئلة.

٢- القيام بإعادة تنظيم عناصر المشكلات الحالية لاكتشاف علاقات جديدة ومن ثم الحلول الجيدة لها .

٣- التمتع بقدر كبير من الانفتاح على المجهول أو الجديد.

ISSN. 1815-8854

٤- الاتصاف بالمرونة و عدم الجمود.

٥-القدرة على التعبير عن الذات والتمتع بالأصالة.

٦- استخدام أشكال التفكير التباعدي بشكل يتفوق عن التفكير التقاربي (الشربيني، ١٩٩٣: ٣٠-٣٢).

كما يتنوع حب الاستطلاع اجرائيا من خلال:-

أ- الاستكشاف المعاين : ويعني به الاستجابة للتغيير الذي يحدث في البيئة ، لان المثير يدفع الفرد للقيام بسلوك استجابي ولهذا يمكن تصنيف السلوك وفقا لطبيعة الاستجابة فعندما تؤثر الاستجابة الاستطلاعية بتغيرات في الوضع باتجاه أعضاء الحس تسمى استطلاعا حسيا وعندما تتمثل بالحركة تسمى استطلاعا حركيا...الخ.

ب- الاستكشاف الفضولي : ويقصد به عندما تحدث استجابة لتغيرات خارجية ، يحاول ان يفرض نفسه بهدف المبادرة في تغيير البيئة أو التلاعب بها أو بدافع منافسة الأخر أو التطفل عليه (الشيخ ، ٢٠١٧: ٣٢).

ج- الاستكشاف النوعي : ويقصد به الرغبة في الحصول على معلومات حول موضوع محدد بدافع التميز لكل ما هو غريب او غير مألوف (Picone,1999:15).

الفلسفة والتنظير في الاستطلاع العلمي

وصف الفيلسوف وعالم النفس وليام جيمس (١٨٩٩) ان حب الاستطلاع يعد "الدافع نحو الإدراك الأفضل" ، مما يعني أنه الرغبة في فهم ما تعرفه فيما لا تعرفه. وأشار إلى ان الاطفال يدفعهم نحو أشياء ذات صفات مثيرة وجديدة واخصها تلك "الساطعة والحيوية والمذهلة". وقال إن هذا الفهم المبكر للحب الاستطلاع يمكن ان يفسح المجال لاحقًا لفهم وتعريف "بصيغ أعلى وافكار أكثر " ، دافعًا نحو معرفة علمية وفلسفية أكثر اكتمالاً. ويعد علماء النفس التربويون امثال جي ستانلي هول وثيودات ل.سميث (١٩٠٣) رواد في بعض الأعمال التجريبية المبكرة حول تطوير مفهوم حب الاستطلاع من خلال جمع الاستبيانات والسير الذاتية للأطفال من الأمهات حول تطور الاهتمام والفضول لديهم ، من هذه البيانات يمكن وصف تقدم الأطفال من خلال أربع مراحل من النمو ، بدءًا من "التحديق السلبي" في وقت مبكر من الأسبوع الثاني من الحياة ،ثم يتطور الى الانتباه ثم الاهتمام ثم "الفضول السليم" في الشهر الخامس تقريبًا (ابراهيم، ١٩٩٣: ٢١) .

ولعل تاريخ دراسات حب الاستطلاع او الفضول لدى الحيوانات يقارب من تاريخ دراساته لدى الإنسان. فعلى سبيل المثال ، كتب إيفان بافلوف عن سلوك التوجيه العفوي في الكلاب ان : المنبهات الجديدة (التي أطلق عليها رد الفعل "ما هو؟") فيجيب بافلوف انها : شكل من أشكال حب الاستطلاع والفضول ، وذكر ان المنبهات الحسية التي تسبق الاستجابة الى المثيرات ما هي الاّ تعبير عن الفضول الحيوي (بافلوف ، ١٩٢٧). وفي منتصف القرن العشرين ، بدأ السلوك الاستكشافي في الحيوانات بجذب علماء النفس ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى التحدي المتمثل في دمجها في النهج السلوكية الصارم ، اذ اعتبر بعض السلوكيين حب الاستطلاع او الفضول محركا أساسيا للسلوك ، ورأى عالم النفس هاري هارلو ان القرود الرضيعة تفضل صحبة أُم ناعمة بديلة على أم سلك عارية وهذا سببه سلوكها الفضولي الناتج عن "دوافع

ISSN. 1815-8854

اللعب" بمعنى ان دوافع اللعب تعد احدى مسببات حب الاستطلاع ، اذ تندفع الكائنات إلى الانخراط في سلوك حل الألغاز الذي لا ينطوي على مكافأة ملموسة، اي بمعنى ان بعض السلوكيات الاعتيادية وحتى التفكير لا تندفع بوجود حافز او مكافئة – كما يراها اغلب علماء النفس واخصهم السلوكيون – بل تندفع لمجرد اثارة حب الاستطلاع، ولاحظت دراسات ان لدى القرود قوة فضول في حل الألغاز الميكانيكية حتى بدون طعام أو أي حافز خارجي آخر (هارلو ، ١٩٥٠) مع ذلك ، تظهر الفئران فضولًا متنوعًا عندما يفضلون بشدة ودون أية مهمة صريحة، استكشاف أقسام غير مألوفة من المتاهة ، وهذا الامر تؤكده ايضا وجهات نظر معاصر التي ترى ان أشكال البحث عن المعلومات يتميز بحافز داخلي ، ولهذا يعتقد أصحاب النظرية المعرفية ان التعلم في اصله استطلاع واكتشاف يسعى اليها الفرد من اجل تكوين بناء معرفي ذاتي يقوم على التبصر والإدراك والتنظيم الذاتي وفهم العلاقات نتيجة تفاعل القدرات العقلية للإنسان مع المثيرات التعليمية في البيئة ومن أهم رواد هذه النظرية (برونر ، أوزبل ، بياجيه) ، ويفترض علماء النفس المعرفي أن دافع حب الاستطلاع المعرفي ينمو ويتطور مع العمر وتسهم الظروف البيئية في تطوره وبلورته على صورة أداء وبحث وتقصي ونشاطات ذهنية أخرى ترتبط بذلك (قطامي، ٢٠١٦: ٣٣٣).

دور المنهج الدراسي في تنمية الاستطلاع العلمي:

يطمح القائمون على العملية التعليمية الى اعداد منهج دراسي يعلم الأجيال كل ما يلبي طموح المجتمع في التنمية والتطور ، ويحاول ان يضع كل الأسس العلمية المناسبة من خلال عناصر المنهج ووفقا للاتي:-

١- طرائق التدريس: أن الاهتمام بطرائق تدريس العلوم وتحسينها والتنوع في اساليبها كـ (العصف الذهني) تعد إحدى الوسائل الفعالة لاستمرار وإثارة تفكير المتعلمين وإكسابهم القدرة على حل المشكلات وتزويدهم بالمفاهيم الأساسية للمعرفة ومن ثم الارتقاء بمستوى المعلومات والرغبة في الاستفسار ، فضلا عن اتاحة الفرصة للمتعلم في الحوار وطرح الأسئلة يمكن ان تعطي المتعلم التعزيز الذاتي في التفاعل المباشر مع المعرفي والمبادرة الى طرح أفكار بناءة ومفيدة وتعبر عن رغبته في اكساب المزيد من المعرفة.

٢- الأهداف : يؤكد Clement ,أنّه "لابد من اتباع استراتيجية تهدف إلى توعية المتعلمين بالمفاهيم الأولية التي يحملونها بأن يطلب منهم القيام بتنبؤات معينة على ضوء معلوماتهم السابقة وتشجيعهم على عقد المقارنات بين معارفهم السابقة والتفسيرات العلمية والملاحظات المختبرية " (Clement, 1982, P.66).

٣- الأنشطة التعليمية : يتم التعبير عن الاستطلاع العلمي إجرائياً عندما يُظهر المتعلم :

أ- تفاعلا إيجابياً نحو عناصر جديدة وغريبة ومتنافرة وغامضة في بيئته وذلك بالتحرك أو الميل نحوها لاستكشافها ومحاولة التعرف اليها.

ب- حاجة أو رغبة لأن يعرف أكثر حول نفسه والبيئة المحيطة به.

جـ- تفحص ما حوله باحثاً عن الخبرات الجديدة.

د- يصّر على فحص وتقصي المثيرات البيئية بدرجة أفضل (زيتون، ١٩٨٨: ٧٧- ٨٠) .

ISSN. 1815-8854

هـ- يدرك المتعلم بأنه فعال في البيئة حينما يبادر للمعرفة وليس متلقيا سلبيا فيها.

٤- المحتوى : حينما تعزز ببرامج توعي بأهمية العلم والطموح الى تنميته وتستشهد بالنماذج والامثلة المعبرة عن ميزات الاستطلاع العلمي سواء من خلال القصص والاحداث والتجارب المحلية والعالمية التي تحتوي في مضمونها اثارة لحب الاستطلاع العلمي، كما يحتوي محتوى المنهج على مساحات مناسبة من الثغرات وتمنح المتعلم فرصة الى استكمالها سواء عن طريق الواجبات البيتية او المشاريع..

٥- التقويم : ويتم حينما يكافأ الطلبة بتقييمات مميزة لأولئك الذين يظهرون قدرة افضل او مبادرة اسرع في تقديم أفكار وحلول جديدة. ومما يجدر ان اغلب مدارسنا ومناهجنا لا تولي حب الاستطلاع الأهمية التي لابد منها، وبدلا من ذلك نراها تركز على الحفظ عن ظهر قلب وتعاني من ازمة التقييمات الموحدة التي تخرق مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين فضلا عن ازمة الإجراءات التأديبية التي تشجع على استهلاك المعرفة الصامت بدلا من حب الاستطلاع أو التفاعل ، وعلاوة على ذلك فإنها تحد مما ينبغي أن يتعلمه الطلبة فتقتل أي تعلم استكشافي يعزز حب الاستطلاع ويؤدي إلى ارتباطات تثقيفية أكثر استدامة (روزلي، ٢٠٠١: ٢٤).

من جانب اخر يدل مصطلح (فهم طبيعة العلم) عن وصف رائع لأعظم منتج حضاري تميز به الانسان حينما وضع له منهج واسع يضمّ مجموعة من المعارف والأفكار والمهارات والمعلومات النظرية والتطبيقية التي اكتسبها العقل البشريّ عن طريق الملاحظة والتجربة والشعور والصدفة و المقارنة والاستنتاج .. وادت بالنتيجة الى الاكتشافات والاختراعات والابتكارات ، و يرى – الباحثان – ان الاكتشافات العلمية تتم من خلال عدة دوافع او عوامل أساسية ، هي على النحو الاتي:-

١- الحاجة : فحاجة الانسان دائما حاضرة لمعالجة مشاكله وما يعتريه من نقص وعوز، ولهذا يقال في الامثال: (ان الحاجة ام الاختراع).

٢- الالهام : وهي عبارة عن خيالات ناتجة عن استغراق الباحث في التفكير العلمي ، ويذكر الكثير من العلماء والمكتشفين انهم توصلوا الى اكتشافاتهم عن طريق الالهام ، ومن ابرز نماذجها العالم الفيزيائي (اينشتاين).

٣- الاستنتاج: فقد تم التوصل الى اغلب المكتشفات عن طريق التجارب المعملية او الميدانية او النظرية.

٤- الصدفة : حينما حدثت بعض المكتشفات بالصدفة ولم تكن لها سابقة او خلفية في الاعداد لها .

٥- الطموح : فقد يكون الطموح الى الافضل من خلال تحقيق خصائص مثالية : كالأدق والاكفأ والاسرع والاقل كلفة والاضيق حجما والاسهل استخداما والاسرع عملا والأفضل ادامة والابقى زمنا والأكثر تنوعا والاجمل والاوسع انتشارا و الأبسط والأكثر فائدة والاقل وزنا ....الخ ، كلها أسباب تدفع العلماء الى مزيد من المكتشفات.

٦- تنمية التعليم وتطويره: فالتعليم وفر كل الفرص للمتعلمين لإستثمار ما تعلموه من خبرات وتجارب علمية لكي يحققوا (أفكارا ورؤى واتجاهات) جديدة ممهدة للاكتشافات جديدة.

ISSN. 1815-8854

٧- الأرضية الثقافية: فالنظريات والفلسفات المنطقية هي التي مهدت الأرضية وقدحت الأفكار في تنفيذ رؤاها النظرية الى واقع عملي ، فكم من نظريات مهدت الى اختراعات ومكتشفات جديدة.

وبهذا ما تزال تتوالى الاكتشافات بشكلٍ ومقصودٍ أو غير مقصودٍ، ويسعى العلم إلى تطويرها وتنميتها مع الوقت ، والمخطط (٢) يوضح أنواع طرق الاكتشافات العلمية :-

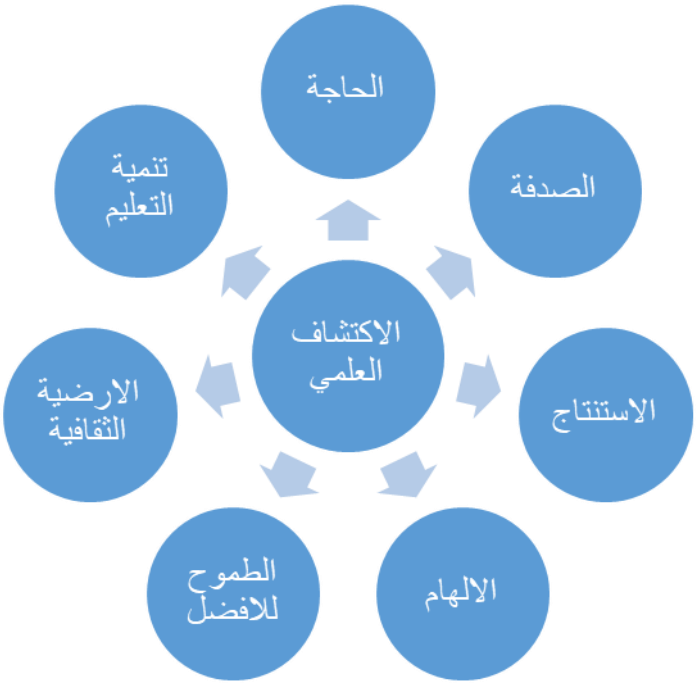

مخطط (٢) أنواع طرق الاكتشافات العلمية (وجهة نظر الباحثان)

ويضمّ مفهوم (طبيعة العلم) كافّة الحقائق التي عرفها الناس حتى اليوم في مختلف المجالات الحياتية سواءً الاقتصاديّة، أو الاجتماعيّة، أو الثقافيّة، أو الإنسانيّة، أو الطبيعيّة، أو التاريخيّة و غيرها، ويمثل العلم أحد أهمّ الركائز التي يقوم عليها تقدم المجتمعات وتطوّرها، وتحقيق العيش الكريم لكافة البشر.

لقد جاء العلم بمثابة المنقذ الحقيقي للبشرية من براثن الجهل والتفكير الخرافي والاحكام المتسرعة ، وحينما جاءت الفلسفة اوقعت المفكرين بعقدة الجدل بين الفكر العقيم والفكر المنتج ولهذا جاءت دراسة العلوم بكونها ميدان فلسفة الفكر المنتج.

ويعد العلم مفهوما واسع الوصف والتعبير ويمتاز بالخصائص الاتية:-

١- انه بناء معرفي يتم بخطوات علمية منظمة تتضمن الحقائق و المفاهيم و المبادئ والقوانين والنظريات العلمية التي تساعد في تفسير الظواهر من حولنا ، وان هذه الخطوات تبدأ بالشعور بوجود المشكلة والعمل على تحديدها ومن ثم جمع

ISSN. 1815-8854

الملاحظات والمعلومات عنها ثم فرض الفرضيات لاحتمالية حلها ثم اختبارها للتوصل إلى النتائج و لضمان تعميم نتائجها يستلزم إمكانية خضوعها لأهداف العلم في القدرة على (الوصف والتفسير والضبط والتنبؤ).

٢- وأن العلم يتم بعدة إجراءات سواء بالتجريب أو المشاهدات المنتظمة او المسح او تحليل المحتوى ...الخ.

٣- ان المعرفة العلمية تحتاج الى فلسفة موضوعية لكي تتمكن من بناء خلفية نظرية تعززها وتحميها ولكي تمكنها من فتح آفاق في تطويرها.

٤- ان المعرفة العلمية تمتاز بخصوصية المصطلحات لكي تُميز عن غيرها من المصطلحات وتكسب معرفة نوعية ، لها رموز و علاقات واختصاصات ووحدات القياس خاصة فيها.

٥- بنية العلم و تشمل المعلومات العلمية و طرق العلم و عملياته و الاتجاهات العلمية.

٦- التصحيح الذاتي : فالعلم يجدد نفسه بنفسه و ينمو ويتطور باستمرار.

٧- التنظيم : فالمعرفة العلمية تهدف الى تنظيم طريقة تفكيرنا وأسلوب ممارستنا العقلية ، فالعلم يُعنى بترابط القضايا العلمية ولا يكتفي بحقائق مفككة او مشوهة او كاذبة .

٨- البحث عن الأسباب : فلا تكون الظاهرة مفهومة إلاّ إذا توصلنا لمعرفة أسبابها ، والبحث عن الأسباب يحقق إرضاء الميل الفطري لدى الإنسان ، وكذلك التحكم بتلك الاسباب على نحو أفضل.

٩- التراكمية : وتصف هذه الخاصية الطريقة التي يتطور بها العلم ، فالمعرفة العلمية مكونة من مجموعة نظريات علمية جديدة تحل محل النظرية القديمة ، وهذه الخاصية تعمل على زيادة تسارع عجلة الحضارة ، فغالبا لا يبدأ العلماء في تفسيرهم للظواهر أو حلولهم للمشكلات من الصفر ، بل غالبا من حيث انتهى الآخرون.

١٠- الشمولية والتعميم:فالمعرفة العلمية تمتاز بخاصية الشمولية والتعميم للكثير من الحالات التي تُعنى بها.

١١- الدقة : هذه الصفة تكسب الإنسان مزيداً من السيطرة على الواقع ،وتتيح له فهماً أفضل لقوانينه ،ويحاول العلم جاهدا الى برمجة اغلب متغيرات الظواهر الى لغة الرياضيات من أجل تحقيق صفة الدقة والتجريد، ويمكنه فهمها بصورة اسهل وتوفر له السيطرة على استيعابها وتحقق له إمكانية مقارنة نتائجها مع سواها.

١٢- العلم له أدواته الخاصة به : فالعلم نشاط له أدواته وأجهزته الخاصة لجمع المعلومات أو قياسها.

١٣- العلم يؤثر في المجتمع ويتأثر به : فالعلم يتأثر بتأثير الظروف والاتجاهات السائدة في المجتمع .

١٤- ديمومة العلم : اذ ان ديمومة العلم تتجسد في قدرة العلم على معالجة المشكلات بأقل كلفة واسرع واسهل طريقة واضمن حلول في النتائج وبأقل زمن ممكن وبمرونة فائقة في إيجاد البدائل الممكنة في الطريقة والحل والامكانيات .

١٥- المحك الأخلاقي للعلم : وهذا يتم من كون العلم يتوجب عليه خدمة الإنسانية بكل معانيها وان يتجنب كل الإجراءات التعسفية والخطيرة ، وان يراعي الخصوصية الحيوية من خلال عدم تعميم النتائج من الحيوانات الى الانسان دون ضمانات دقيقة في الحماية ، وان يراعي القيم السائدة في مجتمع ما ، ومن اخلاقيات العلم أيضا هو القبول بالنقاش والنقد

ISSN. 1815-8854

والتصحيح ، وان يعمل على المحافظة على سرية بعض الحالات لمنع تشويه حقائقها او استغلالها، وان لا تكون مجرد فرضيات عائمة او حالمة او تعجيزية او طوباوية او خرافية...الخ

١٦- الأمانة العلمية : من صفات العلم هو عدم التسرع في إصدار الأحكام وان يثير حب الاستطلاع العلمي لفهم الأشياء الجديدة و كل ما يتعلق بها من نقد و استفسارات.

١٧- المعرفة العلمية تعزز وتوضح بالبيانات التي تجمع من الاحصائيات الوصفية الأولية والخام ومن ثم تخضع للمعالجات الإحصائية الاستدلالية (السيد، ٢٠١٩: ٤٢-٤٦).

ولهذا فان المنهج الدراسي الجيد هو الذي يثير اعجاب متعلميه وينمي فيهم روح المبادرة في التطلع الى مزيد من المعرفة ، وحين ذاك يمكن ان يخطو المتعلم أولى خطواته الواثقة التي ستمنحه الطاقة للبحث عن التميز والرغبة بالتحري ومحاولة اكتشاف معاني جديدة في ذخيرته المعرفية (أبو المكارم ، ٢٠١٦: ٢٢).

دور المنهج الدراسي في فهم طبيعة العلم:-

على الرغم من وجود بعض الثوابت العلمية النسبية ، الاّ انه يؤخذ على اغلب مناهجنا التدريسية الراهنة البطأ في استيعاب التغيرات العلمية المعاصرة وغالبا تأخذ زمنا طويلا نسبيا من قبل مصممي المناهج في إعادة النظر بمحتواها، وهذا يسبب تحفظا من قبل المعلمين والمتعلمين على بعض هذه المحتويات حينما يتعلمون موضوعات قديمة ولا تناسب الواقع ، فمثلا ، لا تزال بعض كتب علم الحاسوب الذي يدرس في المرحلة الثانوية العراقية يتضمن مفاهيم ومواضيع واشكال لنظام الحاسوب القديم الذي لم يعد له وجود في واقع المتعلم الحالي.

ولهذا يفترض ان يحقق تعليم العلوم أهدافها بالتعاون بين المتعلم والمعلم على مواجهة مواقف الحياة اليومية وبتفكير منتظم، فتنمية عمليات العلم يرتبط بالنظرة الحديثة للعلم التي تحث على التكامل بين الجانبين السلوكي والمعرفي. ويرى بعض العلماء بأن أهمية عمليات العلم تتمثل بالاتي :-

١. تساعد المتعلمين على توسيع تعلمهم من الخبرة المباشرة بدلا من أن تعطى لهم جاهزة.
٢. تساعد على اكتشاف معلومات جديدة، وعلى تجميع المعرفة وتصنيفها عن طريق الفهم في داخل غرفة الصف وخارجها وليس عن طريق التلقين.
٣. تساعد على تطوير المهارات المفيدة في المواد الأخرى.
٤. زيادة قدرة المتعلمين في تحديد المتغيرات وضبطها ووضع الاستنتاجات ذات المعنى لها.
٥. تنمية الاتجاهات العلمية عند المتعلمين مثل :حب الاستطلاع، والموضوعية، والتأني عند إصدار الأحكام وغيرها من الاتجاهات العلمية التي تهدف إليها مادة العلوم.
٦. تنمية التفكير وذلك لأنها تعتمد على الملاحظة وتنظيم المعلومات في جداول وتفسيرها واجراء التجارب وفرض الفروض واختيار الحل الأمثل والوصول إلى التعميم (الجندي، ٢٠٠٢: ١٤١).

بناءً على ما سبق، يتضح للباحثين أن أهمية اكتساب عمليات العلم ، تكمن في الاتي: -

ISSN. 1815-8854

١. اتاحة الفرصة للمتعلمين في التوصل إلى أفكار جديدة ومجالاً خصباً للمناقشة والتساؤل أثناء ممارستهم للأنشطة المثيرة لاهتماماتهم وفضولهم.
٢. تنمية القدرة على التعلم الذاتي والاعتماد على النفس، وهذا يؤدي إلى التعليم المستمر مدى الحياة.
٣. تكسب القدرة على معالجة معلوماتهم من خلال طرق عمليات العلم المختلفة المستخدمة للتوصل إلى المعرفة.
٤. تكسب العديد من الميول والاهتمامات والهوايات العلمية المفيدة.
٥. تولد الدافعية وتزيد الثقة بالنفس والاحتفاظ بالمعلومات المتعلمة مدة أطول.
٦. تنمية المهارات العقلية بجمع البيانات عن مسببات الظواهر وتحليلها والخروج بتفسيرات منطقية لها.
٧. إذا كانت عمليات العلم تشكل عموداً فقرياً لطرائق تدريس العلوم، فمن البديهي أن يكون تعليمها هدفاً رئيساً من أهداف الأنشطة المقدمة للمتعلم.

ولهذا تسعى المدرسة الى بناء الشخصية العلمية للطالب ، لتمكينه من الوعي بعدة قضايا علمية من بينها الاتي:-

- التمييز بين التفكير العلمي والتفكير الخرافي.
- التمييز بين أنواع العلوم ، وكيفية إيجاد ترابط وظيفي فيما بينها .
- الاستفادة من مبادئ العلوم لمعرفة طرق التعامل مع منتجاتها وكيفية ادامتها وتجنب خطورتها.
- إدراك أهمية الطريقة العلمية في حل المشكلات المتنوعة.
- ان التطور العلمي ليس حكرا على دول او مجتمعات معين بل ان العلم للجميع.
- صناعة العلماء تبدأ من حب العلم وتعلمه.
- تنمية الحس التطبيقي للعلوم النظرية.

و حظي كل من (الاستطلاع العلمي و فهم طبيعة العلم) بإهتمام العديد من الدراسات العلمية ، اذ قام الحبشي و ريم (٢٠٢٠) بدراسة حب الاستطلاع العلمي وعلاقته بالتفكير التخيلي لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية بمدينة الباحة، واظهرت نتائج الدراسة ان درجة حب الاستطلاع العلمي لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية مرتفعة ، فضلا عن وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين حب الاستطلاع العلمي والتفكير التخيلي (الحبشي و ريم ، ٢٠٢٠: ٢٥١). في حين درست الرملي (٢٠٠٨) مستوى فهم طبيعة العلم لدى طلبة المرحلة الإعدادية في الاردن، توصلت النتائج عن تدني مستوى هذا الفهم بسبب قلة التجارب العلمية والمشاهدات التطبيقية (الرملي، ٢٠٠٨: ١٢).

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى التعرف على: -

١- مستوى الاستطلاع العلمي لدى افراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل.
٢- معنوية الفرق عند مستوى (٠,٠٥) تبعا لمتغير الجنس في مستوى الاستطلاع العلمي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل.
٣- مستوى فهم طبيعة العلم لدى افراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل.

ISSN. 1815-8854

٤- معنوية الفرق عند مستوى (٠,٠٥) تبعا لمتغير الجنس في مستوى فهم طبيعة العلم لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل.

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بطلبة الصف الثاني المتوسط للدراسة الصباحية في المدارس الحكومية في مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٩- ٢٠٢٠).

تحديد المصطلحات:

١- الاستطلاع العلمي Scientific Curiosity ، عرفه كل من: -

- الشربيني (١٩٩٣): " استجابة الفرد ايجابيا بالتحرك نحو الأشياء الجديدة والمعقدة والمفاجئة والمتناقضة لفحصها واستكشافها وإبداء الرغبة في المزيد عنها من خلال التساؤلات والاستفسارات التي يطرحها نحو هذه الأشياء" (الشربيني، ١٩٩٣: ٤١).

- شاهين وحطاب(٢٠٠٥)" القدرة على التساؤل وامعان النظر والتفكير الدقيق"(شاهين وحطاب، ٢٠٠٥: ١٨).

اما التعريف النظري: (سمة حيوية نسبية تعبر عن تحري المتعلم لعناصر محيطه للتعرف عن ماهيته وإمكانية السيطرة عليه بطرق التحري والاستقصاء لتحقيق الفهم الذي قد يسبب له الاكتشاف).

اما التعريف الاجرائي : (سمة حيوية في التحري و البحث و التفكّر و يعبر عنها بالدرجة الكلية في استجابة طلبة المرحلة المتوسطة لاداة الاستطلاع العلمي المطبقة في البحث الحالي).

٢- فهم طبيعة العلم Understanding the Nature of Science، عرفه كل من:-

- أبو المكارم (2016) :"التصور الذهني الذي يحمله الطالب للعلم واهدافه وسماته المميزة ،وطرق البحث فيه ونواتجه ومهارات عمليات العلم "(أبو المكارم ، ٢٠١٦: ٩٠).

- الزايد وسوزان (٢٠١٦): " ما لدى الفرد من أفكار حول العلم، ويتضمن فهم طبيعة المعرفة العلمية :كيف يتم إنشاؤها والإضافة إليها وقبولها وفهم التنظيم الاجتماعي للعلم"(الزايد وسوزان ، ٢٠١٦: ٢٤٩).

اما التعريق النظري: (عملية ادراك معنى العلم من حيث انواعه وخصائصه وفوائده وتفاعلاته ومكوناته، والتي تساعد المتعلم على طريقة التفكير المنطقي للبحث العلمي ودور العلم في التقدم والتنمية الحضارية فضلا عن القدرة على امتلاك مهارات التفكير العلمي ومهارات عمليات العلم).

اما التعريف الاجرائي : (مدركات المتعلم حول متغيرات العلم و يعبر عنها بالدرجة الكلية في استجابة طلبة المرحلة المتوسطة لإختبار فهم طبيعة العلم المطبق في البحث الحالي).

ISSN. 1815-8854

إجراءات البحث

تضمنت الإجراءات على تحديد مجتمع البحث و اختيار عينته المناسبة و من ثم اعداد اداتي البحث و التحقق من موضوعيتهما و من ثم تطبيقها على عينات مناسبة من مجتمع البحث ومن تحليل النتائج باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة ، وعلى النحو الاتي:-

أولا- مجتمع البحث واختيار عينته : ويمثل مجتمع البحث الحالي جميع طلبة الصف الثاني في المدارس المتوسطة (الحكومية / النهارية) في مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٩- ٢٠٢٠) ، اذ بلغ مجموع الطلبة الذكور (١٦٣٦٩) طالبا ، في حين بلغ مجموع الاناث (١٠٩٧٣) طالبة، ونظرا لسعة المجتمع وتوزيعه على عدد كبير من المدارس فقد تم اختيار عينة عشوائية من المدارس المتوسطة في الجانب الايسر من مدينة الموصل تراوحت بين (٤٠- ٥٨) طالبا او طالبة توزعت على (١٠) مدارس ، خمسة مدارس للبنين وأخرى للبنات بلغ مجموعها الكلي (٤٨٢) طالبا وطالبة بواقع (٢٥٣) طالبا و (٢٢٩) طالبة.

ثانيا- أداتي البحث :

الأداة الأولى – مقياس الاستطلاع العلمي:

تم تبني مقياس جاهز في الاستطلاع العلمي المعد من قبل (Campbell) ترجمة زيتون (١٩٩٦) لكونه يناسب تحقيق اهداف البحث الحالي وكونه يناسب مستوى طلبة الصف الثاني المتوسط ، يتكون المقياس من ست مجموعات علمية تثير دافع الاستطلاع العلمي وبمجموع (٣٠) فقرة ، تبدأ كل منها بسؤالين مثيرين للاستطلاع العلمي ومعززين بصورتين ، في حين تكون الإجابة عن السؤالين بخمس فقرات موقفية وامام كل فقرة ثلاثة بدائل بصيغة (دائما، أحيانا، نادرا) للكشف عن مستوى دافع المجيب للاستطلاع العلمي ، ولضمان موضوعية المقياس في مناسبته لطلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل، فقد تم الاتي :-

أ – الصدق الظاهري Face Validity : اذ تم عرض الاداة على مجموعة من الخبراء في علم النفس التربوي و طرائق التدريس والمناهج الدراسية تكونت من (٢٠) خبيرا، و جاءت نسبة الاتفاق على فقراته بنسبة (٨٠%) فأكثر ، و تعد هذه النسبة مناسبة لصلاحية أداة البحث ، اذ يشير (بلوم، ١٩٨٣) الى ان نسبة اتفاق الخبراء عندما تكون بنسبة (٧٥%) فاكثر يمكن ان يحقق المقياس شرط الصدق الظاهري (بلوم،١٩٨٣: ١٢٦) .

ب- الثبات الأداة بطريقة الإعادة Test-retest Reliability Method: ان معامل الثبات على وفق هذه الطريقة هو عبارة عن الدرجات التي نحصل عليها من اجراء تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار على الافراد انفسهم (Anastasi,1976: 115)، وبهذا تم تطبيق مقياس الاستطلاع العلمي بتاريخ (١٥/ ٢٠١٩/١٢) على عينة عشوائية مستقلة عرفت بعينة (الثبات) بلغ تعدادها (٦٠) طالبا وطالبة ، ومن ثم بتاريخ (٢٩/ ١٢/ ٢٠١٩) اعيد تطبيق نفس المقياس على نفس العينة ، وأشار (الظاهر واخرون ،١٩٩٩) الى ان المدة المناسبة بين التطبيقين تتراوح من

ISSN. 1815-8854

(١٠- ٢٠) يوما (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩: ١٤٢) ، واستخدم (معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient) بين درجات التطبيقين ، فبلغت درجة الارتباط (٠,٨٦) ، ويشير (Carlson,1990) ان المقياس الجيد يجب ان لا تقل درجة ثباته بطريقة الإعادة عن (٠,٨٥) (Carlson ,1990: 303).

ج – تصحيح مقياس الاستطلاع العلمي: تهدف عملية التصحيح الى تقييم إجابات المستجيبين على الأداة القياسية من خلال تقدير الدرجة المخصصة في اوزان بدائل الاستجابة ومن ثم يتم جمع الدرجات للحصول على الدرجة الكلية التي تدل على نتيجة كل استمارة على حدى ، وجرت عملية التصحيح من خلال تخصيص اوزان درجات بدائل الاستجابة بصيغة(دائما = ٣ ،أحيانا = ٢ ، نادرا = ١) ، ولكون مجموع فقرات المقياس هو (٣٠) فقرة،فإذا تكون درجة اقصى أداء افتراضي للمقياس (او افضل أداء افتراضي في الاستطلاع العلمي) = ٩٠، اما درجة ادنى أداء افتراضي (او ادنى أداء افتراضي في الاستطلاع العلمي)= ٣٠ ،وان درجة المتوسط الافتراضي للمقياس = ٦٠(المتوسط الافتراضي يعد بمثابة الدرجة الحدية الفاصلة بين اتجاهي الأداء الأقصى والادنى).

د – التطبيق النهائي مقياس الاستطلاع العلمي: بعد الاطمئنان على موضوعية مقياس الاستطلاع العلمي في قياس ما وضع لأجله ، فقد شرع الباحثان بتطبيقه على عينة التطبيق النهائي البالغ تعدادها (٤٨٢) طالبا وطالبة بتاريخ (١/٩/ ٢٠٢٠).

الأداة الثانية – اختبار فهم طبيعة العلم :

على الرغم من كون مفهوم العلم يعد شاملا وعالميا لكنه يتأثر بخصوصية مدركات الطلبة على وفق المناهج الدراسية التي يتعلمونها في كل بلد فضلا عن التغيرات و المستحدثات الحاصلة في مضامين العلم مع التقدم الحضاري ، الامر الذي استدعى من الباحثين بناء اختبار جديد لفهم طبيعة العلم يحقق اهداف البحث الحالي ،تم الاستفادة من محتوى منهج مادة العلوم للصف الثاني المتوسط (لكون ان مادة العلوم في هذا الصف الدراسي تضم ثلاثة اقسام هي : الكيمياء و الفيزياء والاحياء، ولهذا تعد المنفذ الأساسي و المباشر لفهم العلم لدى الطلبة) ، فضلا عن الاطلاع لبعض الاختبارات المشابهة في دراسات سابقة .، كما يوضحه الجدول (١) الاتي:-

جدول (١) نماذج من اختبار فهم طبيعة العلم في دراسات سابقة

ت	اسم الدراسة	اسم الباحث وتاريخ اعدادها	عدد فقرات اداتها
١	مستوى فهم طبيعة العلم في ضوء المشروع) 2061 (لدى معلمي العلوم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية	الربابعة (٢٠١٩)	٢٥
٢	فهم طبيعة العلم عند مدرسي الكيمياء على وفق وثيقة (AAAS) لمشروع الإصلاح التربوي ٢٠٦١	أحمد و الملكي (٢٠١٧)	٢٥

ISSN. 1815-8854

٣	مستوى العلاقة بين فهم طبيعة علم الفيزياء وطرائق تدريس العلوم لدى مدرسي الفيزياء في المرحلة الإعدادية	الجنابي (٢٠١٦)	٢٠
٤	Understanding of the ‘ Nature of Science’ Among Undergraduate Student at Mutah University in Jordan	Samara (2015)	٢٣
٥	مفاهيم طبيعة العلم وعملياتها المتضمنة في كتاب العلوم للصف التاسع ومدى اكتساب الطلبة لها	شحاتة (٢٠٠٨)	٣٤

وصف الاختبار: يوصف بكونه نوع من أنواع اختبارات القوة ، يتكون من فقرات تكشف عن قدرة المستجيب في الإجابة بصورة صحيحة او خاطئة لها ، و هذا الاختبار يحدد مستوى حصيلة المتعلم فيما ادركه و فهمه من خصائص ووظائف العلم ، تكون الاختبار بصيغته الأولية من (٣٤) فقرة ذات علاقة بمتغيرات العلوم (الفيزيائية والكيميائية والاحيائية) ، و كل فقرة فيه عبارة عن سؤال ذات أربعة بدائل (احداها صحيح عن سواها الخاطئة).

و تم التحقق من الخصائص السيكومترية للإختبار على النحو الاتي:-

أ – الصدق Validity : ذكر(عدس، ١٩٨٩)"ان التركيز في محاولة الحكم على صلاحية اداة القياس يجب ان تنصب في المقام الاول على الصدق الذي هو بمثابة الروح له"(الشربيني،١٩٩٥: ١٣٦)، ولهذا جاء الصدق ليشير الى :" قدرة الاداة على قياس فعلاً ما وضعت لأجله"(ملحم،٢٠٠٠: ٦٤)، وعزز هذا المعنى عالم القياس الأميركي (لندفل) حينما اطلق على هذا الاجراء بـ (الصحة) اذ أكد :"ان الاداة تكون صحيحة بقدر ما تستطيع قياس ما يراد منها قياسه"(لندفل،١٩٦٨: ٧٨-٧٩)، كما يدل معناه على مستوى الثقة في نتائج الأداة المطبقة .

وقد تم التحقق من صدق المقياس على وفق الأنواع الاتية:-

١- الصدق الظاهري .Face V : اذ يعد هذا النوع من اهم انواع الصدق برأي(Newlly\1992) حينما اكد" ان صدق الخبراءExpert Validity او المختصين Professional Validity، يعد من اهم انواع الصدق لأهمية ما يمتلكه اؤلئك الخبراء من نظرة متفحصة ومفيدة لمتغيرات الظاهرة المراد دراستها او السلوك المراد قياسه فضلا عن قدرتهم في تقديم المشورة Consultant بأسلوب القياس المناسب وتعليماته وتوقع نتائجه والقدرة على تفسير تلك النتائج"(Newlly,1992,p:135).

وتم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرض الأداة (فهم طبيعة العلم) بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء، ويشير (Ebel,1972) الى ان افضل وسيلة للتأكد من الصدق الظاهري هو قيام عدد من المختصين بتقرير مدى تمثيل الفقرات او العبارات للصفة المراد قياسها (Ebel,1972:555)، واظهرت النسبة المئوية في اتفاقهم (٨٢%) فأكثر. وكما يوضحه جدول (٢) الاتي:-

ISSN. 1815-8854

جدول (٢) النسب المئوية في اتفاق الخبراء على فقرات اختبار فهم طبيعة العلم

رقم الفقرة	%	رقم الفقرة	%	رقم الفقرة	%	رقم الفقرة	%
١	٩٢	١١	٩٦	٢٠	٨٥	٢٩	١٠٠
٢	١٠٠	١٢	٩٤	٢١	٨٨	٣٠	١٠٠
٤	٨٨	١٣	٨٢	٢٢	٩٠	٣١	٩٥
٥	٩٢	١٤	٩٠	٢٣	٩٥	٣٢	٩٠
٦	٨٥	١٥	١٠٠	٢٤	١٠٠	٣٣	١٠٠
٧	٨٦	١٦	١٠٠	٢٥	١٠٠	٣٤	٨٢
٨	٨٨	١٧	١٠٠	٢٦			
٩	١٠٠	١٨	٩٦	٢٧			
١٠	٩٢	١٩	٩٠	٢٨			

٢- الصدق البنائي Construct V. :

يهتم هذا النوع من الصدق بالكشف عن صدق كل فقرة من فقرات الأداة القياسية، ولهذا "يعرف بأنه (الدرجة) التي يعمل فيها الاختبار او المقياس على قياس سمة او خاصية صمم أساسا لقياسها" (النبهان، ٢٠٠٤: ٢٩٤) ويكشف هذا النوع من الصدق عن مدى العلاقة بين الأساس النظري للأداة مع فقراتها المكونة لها ، بمعنى الى أي مدى يقيس الاختبار الفرضيات النظرية التي يبنى عليها ، ويمكن التحقق من دلالات صدق البناء بإتباع عدة مؤشرات من ابرزها القوة التمييزية للفقرات وأسلوب فاعلية الفقرات بمدى ارتباط كل منها بالدرجة الكلية للمقياس (أبو جادو، ٢٠٠٩: ٤٠٠). وبهذا تم اجراء هذين المؤشرين على النحو الاتي:-

- القوة التمييزية للفقرات Discrimination Power Item's:

يكشف هذا المؤشر عن مدى قوة الفقرة في التمييز بين الذين يمتلكون الخاصية المقاسة والذين لا يمتلكونها (ملحم، ٢٠٠٠: ٢٣٦) أي بمعنى التفريق بين الطلبة الذين لديهم دافع مناسب في الاستطلاع العلمي و خلافهم، وان الهدف منه هو الإبقاء على الفقرات المميزة بدلالة معنوية في حين تحذف الفقرات غير الدالة . واستنادا لهذا المعنى فقد طبق الاختبار على عينة من الطلبة مكونة من (١٥٠) طالبا وطالبة من مجتمع البحث (بوصفها عينة بناء)، وعقب إجابة عينة التمييز والحصول على الدرجة الكلية لكل استمارة تم ترتيب الدرجات تنازليا من اعلى درجة حتى ادناها ومن ثم اختير نسبة (٢٧%) من اعلى وادني هذه الدرجات ، وان هذه النسبة متفق عليه من قبل اغلب الباحثين لكونها تحقق اعلى تباين بين المجموعتين المتطرفتين (مُحَمَّد ، ١٩٩٤: ٨٠)، وبهذا اصبح لدينا مجموعتين مستقلتين تمثلان المجموعة العليا والمجموعة الدنيا (Ebl & Mehrence ,1994: 191) ، بهذا اصبح عدد كل مجموعة (٤١) طالبا وطالبة وبمجموع كلي قدره

ISSN. 1815-8854

(٨٢) طالبا وطالبة ، حينئذ تم حساب القوة التميزية لكل فقرة من خلال قانون: الفرق بين (عدد الإجابات الصحيحة في المجموعتين العليا والدنيا) مقسوما على نصف مجموع المجموعتين، ولأجل التحقق من الصلاحية التمييزية للفقرات فقد اعتمد محك (٠,٣٠ – ١) ، أي ان كل فقرة تتراوح نتيجة تمييزها من (٠,٣٠) الى (١) (فدرجة واحد تدل على قوة تمييز تامة للفقرة)، في ضوء هذا المدى أظهرت النتائج ان جميع الفقرات مميزة،وكما يبينه الجدول (٣) الاتي:-

جدول (٣) القوة التمييزية لفقرات اختبار فهم طبيعة العلم

رقم الفقرة	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	القوة التمييزية	رقم الفقرة	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	القوة التمييزية
١	٢٣	٥	٠,٤٣٩	١٨	٣٢	١٨	٠,٣٤
٢	٣٢	١٢	٠,٤٨٧	١٩	٢٧	١٣	٠,٣٤
٣	٢٤	٨	٠,٣٩	٢٠	٢٣	٩	٠,٣٤
٤	٤٠	١٠	٠,٧٣	٢١	٣٢	١٥	٠,٤١٤
٥	٢٦	١٠	٠,٣٩	٢٢	٢٨	٨	٠,٤٨٧
٦	٣٥	٢٠	٠,٣٦٥	٢٣	٣٥	٢٠	٠,٣٦٥
٧	٢٤	٨	٠,٣٩	٢٤	٣٠	٧	٠,٥٦
٨	٣١	١٤	٠,٤١٤	٢٥	٣٨	٢٢	٠,٣٩
٩	٣٢	١٨	٠,٣٤١	٢٦	٣٢	٣	٠,٧٠٧
١٠	٢٨	٧	٠,٥١٢	٢٧	٢٦	١٢	٠,٣٤
١١	٢٨	٦	٠,٥٣٦	٢٨	٣٨	٢٠	٠,٤٣٩
١٢	٢٥	٨	٠,٤١٤	٢٩	٢٤	٣	٠,٥١٢
١٣	٤٠	٢١	٠,٤٦٣	٣٠	٤٠	١٨	٠,٥٣٦
١٤	٣٢	١٥	٠,٤١٤	٣١	٢٨	١٢	٠,٣٩
١٥	٢٦	١٢	٠,٣٤	٣٢	٣٨	١٠	٠,٦٨٢
١٦	٣٥	٩	٠,٦٣٤	٣٣	٢٦	١٢	٠,٣٤
١٧	٣٦	٢٣	٠,٣١٧	٣٤	٣٠	١٣	٠,٤١

ISSN. 1815-8854

- معامل الاتساق الداخلي Coefficient of Internal Consistency:

ويكشف عن مدى الارتباط بين كل درجة كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس (أبو علام ، ٢٠٠٧: ١١١) ، وتعد الدرجة الكلية بمثابة محكا داخليا يمكن من خلالها استخراج معامل صدق الفقرة ، وتعكس هذه الطريقة مدى الاتساق الداخلي بين الفقرات أي مدى الاتساق ما بين الأداء على الفقرة والأداء على المقياس كله (الروسان، ٢٠٠٦: ٣٥)، وقد استعين بنتائج عينة البناء في حسابها ، واستخدم (معامل الارتباط النقطي Point Biserial Correlation Coefficient) لإيجاد علاقة كل فقرة مع الدرجة الكلية للاختبار كما تم التحقق من معنوية الارتباطات المحسوبة بإستعمال الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط والتي دلت على معنويتها عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨١)، وكما يبنها الجدول (٤) الاتي:-

جدول (٤) قيم الارتباط بين كل فقرة بالدرجة الكلية لإختبار فهم طبيعة العلم

رقم الفقرة	قيم الارتباط	القيم التائية المحسوبة	رقم الفقرة	قيم الارتباط	القيم التائية المحسوبة
١	٠,٣٩	٨,٤٥	١٨	٠,٢٨٨	٦
٢	٠,٣٣٥	٧,٠٩٣	١٩	0.442	4.872
٣	0.484	5.475	٢٠	0.465	5.200
٤	٠,٣١٣	٦,٥٧٥	٢١	٠,٤٢٨	٩,٤٤٨
٥	0.351	3.711	٢٢	0.255	2.611
٦	0.297	3.079	٢٣	0.271	2.787
٧	0.35	3.699	٢٤	٠,٢٧	٥,٥٩٤
٨	0.470	5.271	٢٥	٠,٤٢٥	٩,٣٦٧
٩	0.371	3.955	٢٦	٠,٢٤	٤,٩٣٢
١٠	0.275	2.832	٢٧	٠,٣٥٦	٧,٦٢
١١	0.254	2.600	٢٨	0.266	2.732
١٢	0.315	3.286	٢٩	٠,٣٢٩	٦,٩٥
١٣	0.456	5.072	٣٠	٠,٥١٥	١١,٩٨٦
١٤	0.445	4.919	٣١	٠,٤٠٢	٨,٧٤٩

ISSN. 1815-8854

١٥	0.391	4.211	٣٢	٠,٢٤	٤,٩٣٢
١٦	٠,٢٢٣	٤,٥٦٤	٣٣	٠,٤٤٣	٩,٨٧٠
١٧	٠,٥١٨	١٢,٠٨١	٣٤	٠,٥٣٥	١٢,٦٣٣

ب – الثبات Reliability: يوجز (عودة ، ١٩٩٨) معنى الثبات بأنه "دقة القياس" (عودة ،١٩٩٨: ٣٤٥)، و يحدد الثبات مدى الاستقرار (النسبي) في نتائج تطبيق الأداة القياسية على المستجيبين، ويمكن الحصول على ثبات الاختبار بطريقتين أساسيتين هما : (الثبات عبر الزمن) ويتم بطريقة تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه Test-retest Reliability Method ، و الطريقة الثانية بالثبات عبر الفقرة Across Items Reliability Method للتحقق من التجانس في مضمون فقرات الأداة القياسية مع بعضها لكي تكون نتائجها مستقرة وغير متذبذبة التقدير، لضمان اتساق درجات المقياس في قياس ما يجب قياسه بصورة منتظمة (Maloney & Ward,1980: 60).

ولذلك تعد هتين الطريقتين واجبتي الاجراء في البحث العلمي ولا يمكن الاستغناء عن احدهما لأن لكل منهما خصوصية في الثبات وهي تختلف عن خاصية الطريقة الأخرى، ولهذا لا يمكن ان تعوض احداهما عن الأخرى ، وبهذا الاتجاه قام الباحثان بإجراء الثبات بالطريقتين الاتيتين:-

الطريقة الأولى – الثبات بطريقة الإعادة Test-retest Reliability Method: اذ تم تطبيق الاختبار بتاريخ (١٥/ ١٢/ ٢٠١٩) على عينة عشوائية بلغ تعدادها (٦٠) طالبا وطالبة ، ومن ثم اعيد تطبيقها على نفس العينة بتاريخ (٢٩/ ١٢/ ٢٠١٩)، واستخدم (معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient) بين درجات التطبيقين ، فبلغت درجة الارتباط (٠,٨٩) والتي تعبر عن درجة الثبات.

الطريقة الثانية – الثبات عبر الفقرة Across Items Reliability Method: تم الحصول على الثبات على وفق معادلة كيودر ريتشاردسون(K-R20) التي تعتمد على الدرجات (٠-١) التي تعتمد على نسب الإجابات (الصحيحة × الخاطئة) ، وبهذا يكون قيمة الثبات على وفق هذه المعادلة هو (٠,٨٢٩) .

ج – تصحيح اختبار فهم طبيعة العلم : لكون الاختبار مكون من (٣٤) فقرة وان لكل فقرة درجة واحدة في حالة اختيار البديل الصحيح من بين أربعة بدائل ، لذلك فان اقصى درجة في أداء الافتراضي للاختبار = ٣٤ ، في حين درجة ادنى أداء افتراضي للاختبار = ٠ ، وان درجة المتوسط الافتراضي للاختبار = ١٧ .

د – تطبيق اختبار فهم طبيعة العلم : بعد التحقق من الخصائص السيكومترية للاختبار والاطمئنان على موضوعيته في قياس ما وضع لأجله ، شرعت الباحثة بتطبيقه على العينة الأساسية (عينة التطبيق النهائي) البالغ تعدادها (٤٨٢) طالبا وطالبة بتاريخ (٩/ ١/ ٢٠٢٠).

–النتائج ومناقشتها: في ضوء اهداف البحث الحالي تم التوصل الى النتائج الاتية:-

ISSN. 1815-8854

الهدف الأول : " التعرف على مستوى الاستطلاع العلمي لدى افراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل"

للتحقق من هذا الهدف، فقد استخرج المتوسط الحسابي لعينة طلبة الصف الثاني المتوسط البالغ (٥٤,٢١٣) بإنحراف معياري قدره (١١,٣٠٧) ، و تم التحقق من معنوية الفرق بين المتوسط الحسابي المتحقق مع المتوسط الافتراضي لمقياس الاستطلاع العلمي باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample T-test)، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١١,٢٣٦٨) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨١) ، تبين ان النتيجة دالة معنويا لصالح المتوسط الافتراضي ، وهذا يدل على تدني مستوى الاستطلاع العلمي لدى عموم عينة البحث من طلبة الصف الثاني المتوسط ، وكما يبينه الجدول (٥) الآتي:-

جدول (٥) المستوى العام لعينة الطلبة في الاستطلاع العلمي مقارنة بالمتوسط الافتراضي للمقياس

العدد	المتوسط الحسابي المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط لافتراضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
٤٨٢	٥٤,٢١٣	١١,٣٠٧	٦٠	١١,٢٣٦٨	١,٩٦٠	دالة

ويعزو الباحثان سبب هذه النتيجة الى القصور في تصميم منهج مادة العلوم بحيث أدى الى ضعف الاستطلاع العلمي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط ، فالاستطلاع العلمي يتطلب منهجا دراسيا يتيح الفرصة للطالب الشعور بمتعة التعلم لإثارة شغف المتعلم في البحث والاستقصاء الذاتي من خلال استثمار التقنيات المتطورة والبيئة المباشرة في المنهج الدراسي ، ولهذا اكد (عتمي ، ٢٠١٨) " ان دافع الاستطلاع يبدأ من حب الاستطلاع وان هذا الحب يولد من اثارة الأحاسيس العاطفية (لكي تتحول المعلومة من مجرد هواية في بداياتها الى مشروع للتحليل والتركيب) وهذا التحول ينمو مع تقدم العمر و تراكم الخبرة .. فضلا عن الاثارة الحسية التي تتطور الى مستوى الإثارة الفكرية.. و هذا كله يكون في ظل محيط واسع يتفاعل فيه المتعلم .. ومن ثم تأتي عناصر التكنولوجيا لتحسن و تقرب و تيسر و تثير ... في تلك الأحاسيس إلى أقصاها"(عتمي، ٢٠١٨: ٢٣- ٢٥). وهذا الامر سبق ان أوجزه عالم النفس الجشطلتي (كيرت ليفين) بأن : "اتساع المجال الحيوي للسلوك يمكن ان يطوّر من أدائه" (البارودي، ١٩٨٧: ١٩٤).

الهدف الثاني :"التعرف على معنوية الفرق عند مستوى (٠,٠٥) تبعا لمتغير الجنس في مستوى الاستطلاع العلمي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل "

وللتحقق من هذا الهدف ، فقد استخرج المتوسط الحسابي لدى الطالبات البالغ (٥٩,٢٠٤) بإنحراف معياري قدره (٥,٠٣٣) وان المتوسط الحسابي للطلاب (٤٩,٢٢٢) بانحراف معياري قدره (١٧,٥٨١) ، وتم إيجاد معنوية الفرق بينهما بإستعمال الاختبار التائي لعينتين مختلفين في العدد ومستقلتين (Tow Vary Sample Independent T- test) ، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٣١,٣٤٢) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨٠) ، تبين ان النتيجة ليست دالة معنويا ، وكما يوضحه الجدول (٦) الآتي:-

ISSN. 1815-8854

جدول (٦) معنوية الفرق في مستوى الاستطلاع العلمي بحسب متغير الجنس

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي المتحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
الطالبات	٢٢٩	٥٦,٢٠٤	١٢,٠٤٠	٠,١٩٢	١,٩٦٠	غير دالة
الطلاب	٢٥٣	٥٢,٢٢٢	١٧,٥٨١			

و يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى ان الطلبة من كلا الجنسين يدرسون في بيئة مدرسية متكافئة وبكتاب موحد لمادة العلوم وعلى وفق طرائق تدريسية تقليدية فضلا عن الاستخدام الضعيف للمختبرات العلمية مع اهمال الزيارات الميدانية والعلمية للبيئة المحلية والخارجية للمدرسة و تدني الأنشطة الصفية و الاثرائية التي من شأنها تنمية الاستطلاع العلمي في نفوس طلبتهم.

الهدف الثالث : "التعرف على مستوى فهم طبيعة العلم لدى افراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل"

وللتحقق من هذا الهدف ، استخرج المتوسط الحسابي لعينة طلبة الصف الثاني المتوسط البالغ (١٥,٠٠) بإنحراف معياري قدره (١٥,١٦٣) ، ولأجل إيجاد معنوية الفرق بين المتوسط الحسابي المتحقق مع المتوسط الافتراضي لإختبار فهم طبيعة العلم بإستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample T-test)، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٨٩٨) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨١) ، تبين ان النتيجة دالة معنويا لصالح المتوسط الافتراضي ، وهذا يدل على تدني مستوى فهم طبيعة العلم لدى عموم طلبة الصف الثاني المتوسط ، وكما يبينه الجدول (٧) الآتي:-

جدول (٧) المستوى العام لعينة الطلبة في فهم طبيعة العلم مقارنة بالمتوسط الافتراضي للاختبار

العدد	المتوسط الحسابي المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط لافتراضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
٤٨٢	١٥,٠٠	١٥,١٦٣	١٧	٢,٨٩٨	١,٩٦٠	دالة

و يحمل الباحثان مسؤولية تدني هذه النتيجة الى تصميم و إعداد منهج مادة العلوم للصف الثاني المتوسط الحالي ، فعلى الرغم من كون مادة العلوم هي المنفذ الأوحد إلى تحقيق فهم طبيعة العلم للطلبة خلال هذه المرحلة الدراسية ، الا ان المنهج الحالي وأساليب تدريسه التقليدية لا تزال قائمة على الحفظ الآلي كحال اية مادة أخرى كالتاريخ والجغرافية ، في حين ان فهم طبيعة العلم يتطلب ممارسة عدة قدرات عقلية لكي يتمكن الطلبة من الفهم (فالفهم :له عدة مستويات تبدأ من الفهم البسيط القائم على (المثير- استجابة) Understanding او ما يسمى بالرؤية Seeing ثم يتطور إلى

ISSN. 1815-8854

الفهم التمثيلي عن طريق امتصاص المعرفة ذات العلاقة بالمعاني المتعددة للمفهوم Conception by Assimilation ومن ثم الفهم الادراكي الحسي Perception ثم الفهم الادراكي للمعنى Realizing إلى ان يصل إلى مستوى الفهم العقلي المجرد المميز باستيعاب تنوع المعاني من خلال تراكم الخبرة والقدرة على معالجتها منطقيا Comprehension).

الهدف الرابع :"التعرف على معنوية الفرق عند مستوى (٠,٠٥) تبعا لمتغير الجنس في مستوى فهم طبيعة العلم لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل "

وللتحقق من هذا الهدف،فقد استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي لدى الطالبات البالغ (١٦,٢٠) بانحراف معياري قدره (١٧,٩٣) وان المتوسط الحسابي للطلاب (١٣,٨٠) بانحراف معياري قدره (١٢,٣٩٦) ، وتم التحقق من معنوية الفرق بينهما باستعمال الاختبار التائي لعينتين مختلفتين في العدد ومستقلتين (Tow Vary Sample Independent T- test) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٠٧٥) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨٠) ، تبين عدم معنوية الفرق تبعا لمتغير الجنس، وكما يوضحه الجدول (٨) الآتي:-

جدول (٨) معنوية الفرق في مستوى فهم طبيعة العلم بحسب متغير الجنس

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي المتحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
الطالبات	٢٢٩	١٦,٢٠	١٧,٩٣	٠,٠٧٥	١,٩٦٠	غير دالة
الطلاب	٢٥٣	١٣,٨٠	١٢,٣٩٦			

ولعل هذه النتيجة التي تكشف عن تكافؤ مستويي الطلبة (ذكورا واناثا) من افراد عينة البحث في فهم طبيعة العلم، تعود الى الضعف في تصميم مادة العلوم المعدة لطلبة الصف الثاني المتوسط وكما اشار اليه الباحثان في الهدف السابق،

الاستنتاجات: في ضوء ما تم التوصل اليه من نتائج ، يمكن استنتاج الآتي :-

١. تدني مستوى الاستطلاع العلمي لدى عموم عينة البحث من طلبة الصف الثاني المتوسط في مدارس مدينة الموصل.
٢. لا يوجد فرق معنوي تبعا لمتغير الجنس في مستوى الاستطلاع العلمي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل.
٣. تدني مستوى فهم طبيعة العلم لدى عموم طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل.
٤. لا يوجد فرق معنوي تبعا لمتغير الجنس في مستوى فهم طبيعة العلم لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مدينة الموصل

ISSN. 1815-8854

٥. قد يعود سبب هذا التدني الى عدم كفاءة منهج مادة العلوم التي تدرس في الصف الثاني المتوسط بوصفها المادة الدراسية الأكثر معنية بتنمية الاستطلاع العلمي و فهم طبيعة العلم.

التوصيات: استنادا الى الاستنتاجات يمكن التوصية بالاتي:-

١- اتخاذ كل السبل التي من شأنها رفع مستوى الاستطلاع العلمي و فهم طبيعة العلم لطلبة الصف الثاني المتوسط عن طريق إعادة النظر بالمناهج الدراسية الحالية و لاسيما مادة العلوم.

٢- لطالما وجدت علاقة دالة معنويا بين الاستطلاع العلمي وفهم طبيعة العلم ، لذا يمكن تنمية فهم طبيعة العلم من خلال تنمية حب الاستطلاع العلمي للطلبة والعكس صحيح.

٣- استفادة مدارس المرحلة المتوسطة (في الصف الثاني المتوسط) من اختبار فهم طبيعة العلم الذي تم بناؤه في البحث الحالي في متابعة تقييم المستوى العلمي لدى الطلبة.

المقترحات: استكمالا لمسيرة البحث الحالي يمكن اقتراح الدراسات اللاحقة الاتية :-

١- اثر تصميم منهج العلوم يستند على تكامل مادة العلوم مع التقنية والبيئة المباشرة في تنمية الاستطلاع العلمي وفهم طبيعة العلم لدى طلبة الصف الثاني المتوسط.

٢- تصورات مدرسو مادة العلوم في تنمية الاستطلاع العلمي وفهم طبيعة العلم لدى طلبة الصف الثاني المتوسط.

٣- اقتراح معايير منهجية معاصرة في تنمية الاستطلاع العلمي وفهم طبيعة العلم لدى طلبة الصف الثاني المتوسط تستند على خبراء البيئة و العلم.

المصادر:

١- إبراهيم ، مجدي عزيز(٢٠٠٢). تنظيمات حديثة للمناهج التربوية . دار المسيرة ، عمان ، الأردن.

٢- إبراهيم ، وليد نور (١٩٩٣) . علم نفس الشخصية : السوية وغير السوية . دار العلم للملايين ، بيروت.

٣- أبو جادو ، صالح مُحَمَّد علي (٢٠٠٩) . القياس التعليمي . دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

٤- أبو علام ، رجاء محمود (٢٠٠٧) .مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. ط١، دار النشر الجامعي، القاهرة، مصر.

٥- أبو المكارم ، بصير لمعي (٢٠١٦) ." استراتيجيات تنمية الاستطلاع العلمي لدى الطلبة ". مجلة العلوم التربوية ، مجلد ١٧، عدد ٢، جامعة المنصورة ، جمهورية مصر العربية.

٦- احمد ، بسمة مُحَمَّد و نسرين عبدالقادر احمد الملكي (٢٠١٧) ." مستوى فهم طبيعة العلم عند مدرسي الكيمياء على وفق وثيقة الاصلاح التربوي (AAAS) للمشروع الامريكي (2061)". وقائع المؤتمر الدولي الأول للعلوم و الآداب ، أربيل ، العراق.

٧- البارودي، محي الدين (١٩٨٧).علم النفس والقرن العشرين: النظرية والتطبيق. مركز الامل للدراسات النفسية والتربوية، مؤسسة رعاية الأجيال ، طرابلس، لبنان.

٨- بلوم ، بنامين واخرون (١٩٨٣) .تقييم تعليم الطالب التجميعي والتكويني. ترجمة مُحَمَّد امين المفتي واخرون، دار ماكجروهيل للنشر والتوزيع.

٩- الجنابي، طارق كامل (٢٠١٩) .محاضرات في المناهج وطرائق تدريس العلوم.كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة الانبار.

ISSN. 1815-8854

١٠- الجندي ، أمنية السيد(٢٠٠٢) : "إسراع النمو المعرفي من خلال تدريس العلوم أثره على تنمية التحصيل والتفكير الاستدلالي والناقد لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي" ، المؤتمر العلمي السادس ، جامعة عين شمس ، المجلد السادس.

١١- الحبشي ، نجلاء محمود وريم عبدالرحيم معيض الزهراني (٢٠٢٠)."حب الاستطلاع العلمي وعلاقته بالتفكير التخيلي لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية بمدينة الباحة". المجلة العلمية ، المجلد ٣٦، عدد ٤، كلية التربية ، جامعة أسيوط، مصر.

١٢- الدهشة ، الدراجي مرزولي (٢٠١٤) .السلوك الباحث : بين الفطرة والتعلم. مؤسسة المعارف للطباعة الاهلية ،مراكش.

١٣- الربابعة، فاطمة (٢٠١٩)."مستوى فهم طبيعة العلم في ضوء المشروع (٢٠٦١) لدى معلمي العلوم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية". مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) ، مجلد ٣٣(٤).

١٤- الرملي ، ميس نور (٢٠٠٨).دراسات تربوية معاصرة. (اعداد) ، مؤسسة السروق للنشر والتوزيع، دمشق.

١٥- روزلي ،جورج (٢٠٠١) . المعرفة والخبرة الذاتية . ترجمة بسام الطرابلسي، مكتبة بحر العلوم، بيروت.

١٦- الروسان ، فاروق (٢٠٠٦) .اساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة. ط٢، دار الفكر ، الأردن.

١٧- الزايد ، زينب بنت عبدالله وسوزان بنت حسين حج عمر(٢٠١٦) ."تأثير مجتمعات التعلم المهنية على الانترنت في فهم معلمات العلوم لطبيعة العلم وممارسات تدريسها". المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد ١٢، عدد ٣، الأردن.

١٨- زيتون ، عايش محمود (١٩٨٨) .الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم. ط١، دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن.

١٩- السيد ، نجدي حداد (٢٠١٩).صناعة معلم. الصياد للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

٢٠- شاهين ، أنور سامي و حطاب البدري (٢٠٠٥).اساليب التعلم الذاتي. مركز التعليم في الجماهيرية، ليبيا.

٢١- شحاتة، سلمان قديح عبدالسلام (٢٠٠٨) . مفاهيم طبيعة العلم زعملياتها المتضمنة في كتاب العلوم للصف التاسع ومدى اكتساب الطلبة لها.رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية ، الجامعة الإسلامية في غزة.

٢٢- الشربيني ، دمعة نادر (١٩٩٣). افق العلم : دراسات وصفية. مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، مصر.

٢٣- الشيخ ، معاذ العتيبي و سويلم نصرت التركي (٢٠١٧).المنهج التعليمي: اسسه، فلسفته، ميزاته. مجمع التربويين العرب للتنمية التعليمية، الشارقة.

٢٤- الظاهر، زكريا مُحَمَّد وآخرون (١٩٩٩) .مبادئ القياس والتقويم في التربية. ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

٢٥- قطامي ، يوسف محمود (٢٠١٦) .استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية .ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

٢٦- عتمي ، سعد مولود (٢٠١٨) ." الاثارة الحسية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي". مجلة علم النفس، عدد ١٤، جمعية علماء النفس المصريين ، القاهرة.

٢٧- عودة ، احمد سليمان (١٩٩٨) .القياس والتقويم في العملية التدريسية. ط١، المطبعة الوطنية، الأردن.

٢٨- لندفل، س.م. (١٩٦٨) .اساليب الاختبار والتقويم في التربية والتعليم. ترجمة عبدالملك الناشف وسعيد التل ،المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، بيروت.

٢٩- مُحَمَّد ، أسامة حامد (١٩٩٤) . بناء اختبار الادراك البصري للشكل المنظور. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية – ابن رشد- ، جامعة بغداد.

٣٠- ملحم ، سامي مُحَمَّد (٢٠٠٠) .مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار المسيرة ، عمان ، الأردن.

٣١١- لنبهان،موسى (٢٠٠٤) .اساسيات القياس في العلوم السلوكية.ط١،دار الشروق للنشر والتوزيع،الأردن.

32-Anastasi , A (1976). Psychological Testing .Mc Millan Publishing ,New York.

ISSN. 1815-8854

33-Clement, J. (1982). "Students Preconceptions in Introductory Mechanics". American Journal of Physics, Vol.(50), No.(1).

34-Ebel, R.L. & Mehrence W. A. (1994). Measurement and Evaluation in Educational Psychology . 3 ed, Norsan press, NewYork.

35- ———— (1972) .Essentials of Education Measurement. Prentice – Hall, New Jersay.

36-Freeman,T(2005).Foundations of creative learning.Group of secondary education , deer Co.

37-Jones.M.G et al(2016):"Science Teachers conceptual Growth InVygotsky's Zone of proximal Development",Journal of Research in Science Teaching, Vol. 35-No.90.

38-Maloney, P. M. & Ward, P.(1980).Psychological Assessment: A conceptual Approach. Oxford University Press.

39-Newlly, D.J. (1992) . Fundamentals of Assessment . (2^{nd} ed) , Macmilan company , India .

40-Picone, H. (1999).Psychology and educational personality. First edition , Rees publisher, New York .

41-Samara, Nawaf Ahmad(2015)."Understanding of the Nature of Science among Undergraduate Students at Mutah University in Jordan" . European Scientific Journal ,March 2015 edition vol.11, No.8.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/١١/٢٨ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٣/٣٠

أثر جائحة Covid-19 كورونا على العملية التعليمية في الموصل وأهم السُبل الناجعة لاحتواء أثارها السلبية "دراسة تحليلية"

The Effect of Covid-19 Pandemic on the educational process in Mosul and the most Important Ways to Contain its Negative Effects

"Analytical study "

م. د. علي محفوظ الخفاف

تدريسي في مديرية تربية نينوى

الاختصاص الدقيق: تاريخ العراق الحديث والمعاصر

Dr. Ali Mahfouz Al- Khfaf

A teacher at the Education of Nineveh

Specialization: Modern and Contemporary History of Iraq

ISSN. 1815-8854

الملخص :

إن ظهور أي وضع طاريء أو فعل يعيق منظومة الحياة عن العمل سيكون له آثار سلبية على مُجمل الحياة، فكيف والحال إذا كان أكثر جانب مُتاثراً بذلك وهو التعلم والتعليم، ولظهور وإنتشار جائحة كورونا التي عطلت وأعاقت ديمومة العملية التربوية في مجمل أنحاء العالم ومنها الموصل التي أوصدت فيها المدارس أبوابها بوجه الطُلاب مما أدى إلى مكوثهم في المنازل مع أهاليهم، فسارعت الجهات العلمية والتربوية المسؤولة لتدارك الآثار واللا محدودة العواقب لهذا التعطيل، فتوجهت الى التعليم عن بعد مع بعض الوسائل والاجراءات اللوجستية.

الكلمات المفتاحية: كورونا ١٩، الموصل، العملية التعليمية، التعليم، منظمة UNDP.

Abstract :

The emergence of epidemics and their spread in the world is considered as one of the issues that hinder life progress in which people revolve. Probably, one of the most important aspects of life that is disrupted by such emergence is the field of education; we noticed this when COVID-19 appeared and spread rapidly which caused cases to increased. One of the most noticeable areas affected by the emergence of this epidemic is the field of education in Mosul where schools were closed due to this critical conditions and pupils were set away from continuing their education in addition to the difficulty of communicating with the educational and teaching staff. This prompted the institutions responsible for education in Mosul to find alternatives for sustainability learning, and in support of students' aspirations, I hastened to use online distance education via the internet. For all of the above, I decided to write on this topic, as I wrote a paper entitled "The Impact of COVID-19 Pandemic on the Educational Process in Mosul and the Most Effective Ways to Handle its Negative Effects.

Keywords :COVID-19, Mosul, educational, process, UNDP, schools,learning.

المقدمة

لقد كان ظهور وباء كورونا وما أحدثه من تعطيل لمجالات الحياة كافة ولاسيما التعليم ومجالاته، ولكل ما قد تقدم فقد قُمتُ بتقسيم بحثي هذا الي ملخص باللغتين العربيه والانجليزية ثم مقدمة مع بيان هدف البحث ثم تحديد مشكلة البحث وبعد ذلك ثلاثة محاور مع ذكر الإستنتاجات وخاتمة في نهاية البحث. وفي ما يخص المحور الأول، فقد كشفت من خلاله عن ملامح و مجالات التربية والتعليم في الموصل قُبيل ظهور جائحة كورونا في شباط في "فبراير" ٢٠٢٠، وحقيقة الوضع لاسيما وأن المؤسسات التعليمية كانت قد بدات تُلملم جراحاتها من أثر سيطرة العصابات الظلامية والعمليات

ISSN. 1815-8854

العسكرية للتحرير، وعملتُ في المحور الثاني من البحث على التنبيه والتحذير والكشف عن أهم الآثار السلبية التي أنعكست على التعليم بكل مراحله في الموصل وعلى عمل المؤسسات التربوية والتعليمية والقائمين عليها من الكوادر التربوية و مديرية تربية نينوى، وما تركته عملية غلق هذه المؤسسات من إنقطاع التواصل بين التلاميذ والطلاب مع معلميهم و مدرسيهم وتعطيل نظام الإمتحانات بالإضافة الى ظهور بعض المشاكل الأسرية والنفسية للطلاب والكوادر التربويه، وأبرزتُ في المحور الثالث من البحث لأهم الإجراءات المتخذة من قبل المؤسسات التربوية العاملة في الموصل من قبل مديرية تربية نينوى و وزارة التربية في بغداد، بالإضافة الى المؤسسات والمنظمات الإنسانية الدولية لإحتواء آثار توقف التعليم وتوفير كل ما يعمل على تقليل ضرر إنقطاع الطلاب عن التواصل مع معلميهم ومدريسهم، من ناحية توفير برامج تواصل الطلاب مع المدارس مثل منصة نيوتن و القناة التربوية وكذلك إدخال الكوادر التربوية والتعليمية في دورات على وسائل التعليم عن بعد، وقد جاءت هذه الإجراءات والأفعال بعد ظهور دراسات للمؤسسات و المراكز العلمية العالمية، لتحذر من إنقطاع ما بين ٦٠ الى ٨٠ بالمئة من الطلاب في جميع المراحل الدراسية عن التواصل مع مدارسهم ومعلميهم وهذا سيقود بطبيعة الحال الى ضياع مستقبل جيل كامل مع فقدان خزينه المعرفي وفي ختام هذه المقدمة لا بد من التنويه الى إنني قد أعتمدتُ على مجموعة من المصادر والمؤلفات لإتمام هذا البحث منها تقرير صندوق النقد الدولي World of Bank، بخصوص آثار وباء كورونا على العالم، والتقارير اليومية لمنظمة اليونيسيف UNicef، بالإضافة الى النشريات التي أصدرتها مديرية الإعلام التربوي لمديرية تربية محافظة نينوى والتي تم مُتابعتها من خلال صفحات التواصل بواسطة شبكه الأنترنت.

الهدف من البحث:

ان كل عملية بحثية أو دراسة علمية، لابد أن يحفزها و يقودها غاية أساسية ألا وهي الوصول الى الهدف المنشود لتعم الفائدة من هذه الدراسة، وعلى هذا الأساس فقد هدفت من بحثي هذا عن " أثر جائحة covid 19 كورونا على العملية التربوية في الموصل وأهم السبل الناجعة لإحتواء آثارها السلبية "، من خلال محاولة الإستفادة من الظرف الطارئ الذي أحدثها إنتشار هذه الجائحة، وبالتالي عرقلة العملية التعليمية والتربوية في الموصل فضلاً عن الإنعكاسات الاجتماعية والاقتصادية السلبية على مُجمل حياة التلاميذ والطلاب والكوادر التربوية في الموصل، وكيف سارعت المؤسسات والدوائر المسؤولة عن التعليم الى إيجاد البدائل والحلول لكي لا يتضرر مستقبل وطموح مئات الآلاف من التلاميذ والطلاب، فكان الهدف المنشود من هذه الدراسة ومن خلال كل ما تقدم هو إبراز الحيطة والحذر الذي تمتعت به المؤسسات المسؤولة عن التعليم لتكون على إستعداد و تيقظ من أي ظرف او وضع طارئ واخذ العبرة والدرس، لكي لا يكون هناك توقف في حياه البشر .

ISSN. 1815-8854

تحديد مشكلة البحث :

تتعرض كافة الدول إلى ظروف واحداث طارئة تعرقل الدورة الحياتية لشعوبها ومجمل النظام المعيشي، لاسيما أثناء الحروب والظواهر الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات، وكذلك ظهور وأنتشار الأوبئة والأمراض وما تتركه من عدد كبير من الضحايا والمصابين، وبخاصة إذا اتسعت دائرة الإصابة بها وما تقود إليه من تعطيل عجلة الإقتصاد والذي يقود بدوره الى إرتفاع نسب البطالة في المجتمعات . ولهذا جاء إختياري لموضوع "أثر جائحة covid 19 كورونا على العملية التعليمية في الموصل واهم السبل الناجعة لإحتواء آثارها السلبية " إذ يُعد قطاع التعليم من أهم وأبرز القطاعات التي تتأثر بإنتشار الأوبئة نتيجة لتوقف التعليم وقفل المدارس لأبوابها، وقد ظهر هذا الامر جليا في المؤسسات التعليمية بالموصل، فبمجرد أن بدأت الإصابات بكورونا تأخذ في التصاعد والإتساع الى مّديات عالية، تم إتخاذ قرار بغلق أبواب المدارس في مختلف مراحلها الإبتدائية والثانوية ورياض الاطفال حذراً وخوفاً من حصول ما لا يُحمد عُقباه في زيادة أعداد الإصابات بين التلاميذ والطلاب والكوادر التربوية، مع ضعف الإمكانات والخدمات اللوجستية الصحية لمواجهة هذا الأمر الجلل، وقابل هذا التعطيل المضطر الى إيجاد البدائل من قبل المؤسسات التعليمية والتربوية المركزية والمحلية داخل الموصل، من خلال التوجه نحو التعليم عن بعد (الافتراضيonline) والبدء بتهيئة الأمور والمساعدة اللوجستية لإنجاح عملية التعليم عن بُعد.

المحور الأول

نبذة عن واقع التربية والتعليم في الموصل قُبيل ظهور جائحة كورونا

وبمجرد خفوت صوت الرصاص في مدينه الموصل بخاصةً و محافظة نينوى بعامة، لتحريرها من سيطرة الظلاميين، نقول وطيلة أشهر العام ٢٠١٧، فقد سارعت المؤسسات التربوية الرسميه والإنسانية الى بعث الحياة المعرفية من جديد بعد توقفها طيلة ثلاثة سنوات بين الاعوام ٢٠١٤-٢٠١٧، اذ كانت العملية التربوية بكل مفاصلها في مدينه الموصل خاصة و محافظه نينوى عامة تحاول النهوض واستعاده العافية من الكبوة التي واجهتها بفعل سيطرة العصابات الظلامية، وما أعقبها من عمليات عسكرية هائلة ادت الى ضررٍ كبير في المؤسسات التربوية، وما رافقها وما اعقبها من عملية نزوح واسعة لجميع مناطق محافظة نينوى للكوادر التربوية و عموم السكان الذين يعيش بين ظهرانيهم الطلاب والتلاميذ، وبما ان الحروب تخلف ازمات متعددة بعد رحيلها، ولو حاولنا التمييز بين أهم هذه الازمات والمشاكل التي تولدت لدينا ومدى اهميتها مجتمعياً، لكانت مشكلة التعليم هي الأبرز و في المرتبة الأولى، وذلك لكون الطلبة سيعودون الى مقاعدهم الدراسية ومنهم من فقد ابيه او اخيه او والدته، فبهذا سيحتاج المعلم إلى ان يتعامل مع كل تلميذ وطالب بناءً على الأزمة النفسية التي مرَّ وبمر بها، ولربما تزداد الصورة قتامة ومأساوية، ان يكون المعلم نفسه تعرض لصدمات وازمات طيلة الفترة الماضية، ويضاف الى ما تقدم كمية التدمير الهائل الذي أصاب بنايات المدارس بكل مراحلها من الابتدائية الى الثانوية وحتى رياض الاطفال، مما شكل عبئاً اضافياً على القائمين بالتعليم في وزارة التربية المركزية في بغداد والمشرفين والقائمين على المؤسسات

ISSN. 1815-8854

التربوية في محافظة نينوى عموما و مدينة الموصل بخاصة، اذا اعتبر تدمير هذه البنايات كابوسا مفزعاً، باعتبار ان بنايات المدارس، هي جزء أساسي من المستلزمات اللوجستية Logistic، لديمومة ونجاح وتطوير العملية التعليمية المعرفية، ولهذا سارع المشرفين على امور التربية والتعليم في الموصل والمنظمات الانسانية الى تهيئه بعض بنايات المدارس الاقل تضررا، وتوفير كرفانات لتكون بديلا عن الصفوف والمدارس المدمرة، ليبدأ الجميع عامهم الدراسي وطوي صفحه الأمس الأسود، بنظرة تفاؤل لغدٍ مُشرق.. [١]. (العباسي، ٢٠١٧، ص١٥).

وفي سياق ما تقدم وحسب تقرير أعدته Growp of word Bank، من ارض الحدث في الموصل في كانون الثاني من عام ٢٠١٨، لتقييم الأضرار والأحتياجات للمحافظات المتضررة، وفيما يخص اضرار مرافق التعليم في الموصل تبين لها أنها قد وصلت الى نسبة ٦٥ بالمئة، في المباني والمنشآت التعليمية الاولية والثانوية ورياض الاطفال، وعزت هذه المجموعة شدة هذه الاضرار نظرا للقتال العنيف الذي شهدته الموصل على مدى عشرة أشهر متواصلة يضاف الى ذلك اجراءات التنظيم الظلامي المتعمدة لنشر التطرف بواسطه التعليم، وكذلك شروعه بتدمير الكثير من المؤسسات التعليمية والتربوية لخدمة توجهاته التخريبية[٢]. (البنك الدولي، ٢٠١٧، ص ٢٨).

ومن جهة اخرى وفي حيثيات هذا التقرير ومع بدء جهود اعادة الاعمار فقد برزت الحاجه الملحة لإستعادة خدمات التعليم والتّعلم سواءً منها المؤقتة أم الطويلة الأجل والتي توضع ضمن خانة "الاحتياجات الثقافية"، والذي يشمل ضرورة توفير الاجهزة المدرسية التي تساعد على التعلم والكتب المدرسية ومواد التدريس والتعلم بالإضافة الى توفير فرص التطوير المهني للمعلمين والمدرسين والدعم الشامل للقطاع التربوي للحصول ولضمان نظام معرفي متطور للمعلم والتلميذ والطالب مع اداء يومي للخدمات و برامج "التعليم المعجل"، فضلاً عن الدعم العلاجي فضلا عن برامج التعليم المتخصصة[٣]. (البنك الدولي، ٢٠١٧، ص ٢٩).

وفي ظل هذا الظرف الصعب سارعت الامم المتحدة الى الدعوى بالمطالبة بمضاعفة الجهود من أجل إعادة الحياة للمؤسسات التعليمية في الموصل لا بل قامت هي بنفسها بالتدخل من خلال المنظمات والمؤسسات التابعة لها مثل منظمه اليونيسيف unicef "منظمة الأمم المتحدة للطفولة " ومنظمه undp " برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "، لكي تساعد بمعاودة الطلاب ومعلميهم للدراسة والتدريب لتجاوز تركات الماضي[٤]. (أخبار الأمم المتحدة، ٢٠١٦، صفحة الأكترونية).

ولاننسى ان نتطرق الى موقف المؤسسات الرسمية التربوية سواء منها وزارة التربية المركزية والمديرية العامة لتربية محافظه نينوى الذين سارعوا وبمجرد وقف العمليات العسكرية الى السعي والعمل من أجل عودة المدارس لإستئناف الحياة التعليمية بعملها بشكل طبيعي، و حقيقةً ومن باب الثناء والتشجيع فقد لوحظ عند استئناف الدروس ظهور الحماسة عند المعلمين والتلاميذ على حد سواء لتعويض ما فاتهم اثناء السنين الماضية للحاق بركب من سبقهم من المتعلمين، وحقيقه ومن باب تسليط الاضواء على كل جوانب العملية التعليمية والتربوية في الموصل ومن باب التأشير بأندفاع الكل لعوده الحياه الى

ISSN. 1815-8854

طبيعتها إلا أن كل العاملين بالمجال التربوي واجهوا تحديات كثيرة من بينها معاناتهم من المشكلات النفسية وقلة الموارد[٥]. (موقع أخبار العرب، ٢٠١٨، صفحة ألكترونية)

ويمكن تحديد وتشخيص أبرز المصاعب والعقبات التي واجهت إعادة العملية التربوية الى وضعها الطبيعي من قلة الكتب المنهجية وتدمير المدارس بشكل كبير وهائل وإعادة تأهيل ماكانت متضرره من الحرب او تعاني من نقص بالخدمات الرئيسية ومستلزمات الدراسة ولعل المعضلة الاكبر التي اعاقت سير العملية التربوية بشكلٍ سلس هو نقص الكادر التدريسي في سنوات ما بعد سيطرة داعش نظراً لظروف المدينة العصيبة بسبب النزوح السكاني الهائل والتدمير الواسع مع التأخير في دفع المستحقات المالية من رواتب الكادر التربوي، وعلى الرغم من من هذه الصورة القاتمة فإننا لا ننسى الثناء على دور المديرية العامة لتربية محافظة نينوى وبدعم من وزارة التربية في بغداد والمنظمات الإنسانية الدولية فقد سارعت وعلى عُجاله بتأهيل ٢١٤ مدرسة في الجانب الشرقي " الايسر " من مدينة الموصل من أصل ٢٦٠ مدرسة مدمرة وفي نفس الوقت مواصلة تأهيل مدارس الجانب الغربي "الايمن"[٦]. (موقع أرفع صوت، ٢٠١٦، صفحة ألكترونية).

الشكل ١٣: الاضرار والخسائر حسب القطاع (مليار دينار)

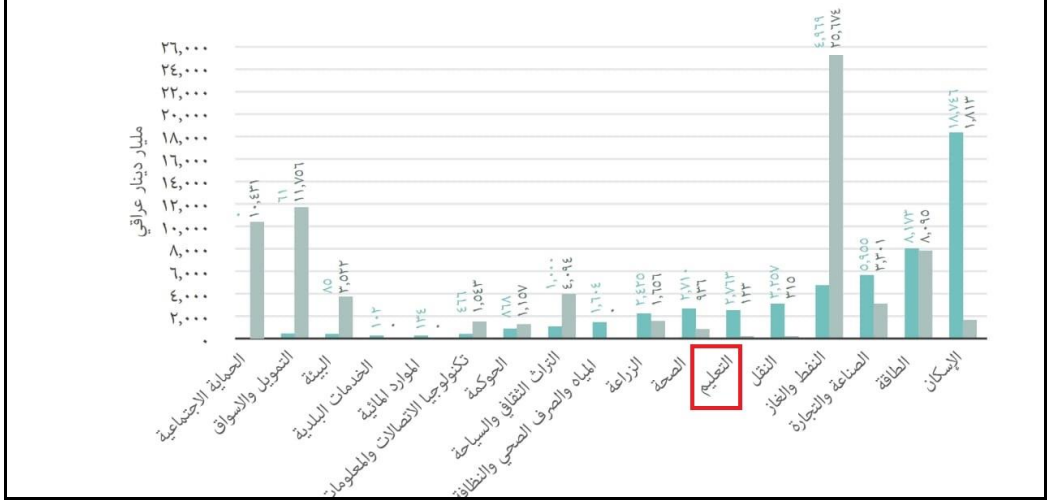

المصدر: تقرير صندوق النقد الدولي، العراق إعادة الإعمار والاستثمار، تقييم الأضرار والإحتياجات للمحافظات المتضررة

وفي سياق تحديد حجم الضرر والتدمير في المؤسسات والمنشآت التعليمية والتربوية وبلغة الأرقام فسنلاحظ انه قد تم تدمير أكثر من ٧٠ مدرسة تدميراً كليا، و للتعجيل في إعادة بنائها والإستفادة منها في النهوض بالعملية التربوية والتعليمية فقد تم إعادت إحالة هذه المدارس المدمرة الى برنامج الامم المتحدة الإنمائي "undp" الذي باشر بإعادة إعمارها، و بالعموم وخلال عامي ٢٠١٧- ٢٠١٨ تم إعمار ما يزيد عن ١٨٥٠ مدرسة كانت متضررة بشكل جزئي من مجموع ٢١٨٤ مدرسة تضررت في عموم محافظة نينوى وقد شارك كلٌ من undp و UNICEF بالإضافة إلى منظمات إنسانية محلية

ISSN. 1815-8854

وبدعم مالي و Logistic من قبل وزارة التربية العراقية وتربية محافظة نينوى. ولعل من ابرز العثرات التي أعاقت العملية التربوية في مدينة الموصل وعملت الجهات المعنية على تجاوزها بكل السُبل ألا وهي نقص الكوادر التربوية والتدريسية الذي يُعد أحد أكثر المعوقات التي تعتري التعليم الأولي والثانوي في مدينة الموصل وذلك لتوقف التعيينات منذ حزيران ٢٠١٤، فضلا عن توقف التعيين على حركة الملاك الذي يعوض المدرسين الذين احيلوا الى التقاعد خلال السنوات السابقة[٧].(مدارس الموصل، ٢٠١٧، ص ٥)

ولكل ما تقدم فقد عملت المؤسسات التربوية الحكومية والمنظمات الإنسانية العالمية على إعادة بعث الحياة في المنظومة التعليمية والتربوية الموصلية، ولكن لا يزال هناك ثمت أولويات متعددة وتحديات جمة تواجه الموصل، وذلك بسبب الدمار الذي تعرضت له المنشآت التعليمية والمنازل، فضلا عن نزوح السكان بأعداد ضخمة، ولهذا تتمثل احدى المهام الرئيسية في إعادة إعمار البنية الأساسية لكون أن العديد من المدارس والمنشآت التعليمية قد تعرضت لأضرار جسيمة، ويضاف الى ما تقدم أن هناك مهمة ضخمة أخرى في ما يخص الجانب التعليمي والتربوي والتي تتمثل في تحديث وإستبدال التجهيزات التعليمية ومواد التعلم والمناهج الدراسية القديمه لمواكبة ما يجري في بقية ربوع العالم من تطورات معرفية[٨]. (المؤتمر الدولي، ٢٠١٨، ص١٠).

الجدول ٩: جرد الاضرار - جميع المدن (عدد المنشات)

	انواع الاصول	خط الاساس	المتضررة كليا	المتضررة جزئيا	المدمرة كليا	غير معروفة
الاضرار	المدرسة الابتدائية	٦٠٩	٣٢٧	٢٢٩	٩٨	٣٤
	المدرسة الثانوية	٣٢٦	١٨٩	١٣٩	٥٠	١١
	المرسة الابتدائية والثانوية	٦	٤	٤	٠	٠
	التعليم المهني	٤٨	٤٠	٢٣	١٧	٢
	الكلية/ الجامعة	٤١	٣٦	١٢	٢٤	٠
	دائرة التربية	١	١	٠	١	٠
	الضرر الكلي	**١٠٣١**	**٥٩٧**	**٤٠٧**	**١٩٠**	**٤٧**

المصدر: البنك الدولي ٢٠١٧

ولتجاوز الأزمة والنظر لغدٍ مُشرق وحسب ما جاء في كلمة مستشار رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الدكتور حامد احمد في المؤتمر الدولي بشأن مبادرة " إحياء الموصل " الذي عُقد في مقر اليونسكو unisco بباريس في ١٠ سبتمبر " ايلول " من عام ٢٠١٨ فقد تمنى المستشار أن يتم تخصيص ما لا يقل عن ٢٠% من ميزانية الحكومة الاتحادية لوزارة التربية والتعليم المركزية من أجل إعادة بناء وتأهيل وتحديث النظام التعليمي في العراق برمته و في الموصل خصوصا من خلال بناء ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مدرسة جديدة في عمومه منها ١٠٠٠ مدرسة في الموصل خاصة من أجل تلبية الإحتياجات التعليمية العاجلة[٩]. (المؤتمر الدولي، ٢٠١٨، ص ١٢)

ISSN. 1815-8854

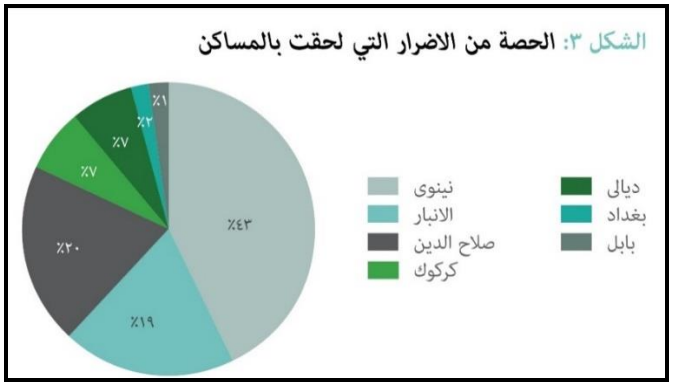

المصدر: تقرير صندوق النقد الدولي، العراق إعادة الإعمار والاستثمار، تقييم الأضرار والإحتياجات للمحافظات المتضررة

المحور الثاني

الاثار السلبية لجائحة كورونا على العملية التعليمية في الموصل

لم تكد تستفيق المؤسسات التعليمية والتربوية في الموصل من كبوة سيطرة التنظيم الظلامي وعنف العمليات العسكرية لتسارع الخُطى في إعادة الحياة للتعليم والمعرفة ولملمت شتات ما يمكن لملته ليعود التلاميذ والطلاب الى مقاعد الدراسة وكذلك الكوادر التربوية للتدريس بجهود إستثنائية شارك فيها الجميع بين الاعوام ٢٠١٧-٢٠١٩، حتى ليطل علينا العام ٢٠٢٠ بظرف ومأساة شغلت العالم بأجمعه أوقفت دوران عجلاته الإقتصادية والتعليمية والتنموية، ألا وهي ظهور جائحه كورونا covid 19 في شهر يناير "كانون الثاني" من العام ٢٠٢٠، مما أدى إلى أن تسارع معظم الحكومات في العالم الى إغلاق المؤسسات التعليمية مؤقتاً سعياً منها الى الحد من تفشي الجائحة، مما أثر بالتالي في حرمان ما يقارب من ٨٠ بالمئة من طلاب العالم من مختلف المراحل الدراسية من ولوج ابواب المدارس والجامعات، مما أثره سلباً في عرقلة تعليم ملايين الدارسين بالعالم[١٠]. (أخبار UNISCO، ٢٠١٩، صفحة ألكترونية)

ولعل من أبرز الآثار السلبية التي أثرت على نشاط و ديمومة التعلم في مدارس الموصل بشكل خاص هي:

١- خسارة التعليم : حيث سيؤدي التأخير في بدء العام الدراسي الجديد أو إنقطاعه الى إضطراب كامل في حياة التلاميذ والطلاب وأهاليهم ومعلميهم لما سيؤديه الى إنعدام المساواة في النُظم التعليمية التي تعاني منها اصلا معظم البلدان قبل ظهور جائحة Covid19.

٢- وحتى إذا تم الإعتماد بشكل كبير على إستراتيجيات التعلم عن بعد، والذي تُعد البلدان الأكثر ثراءً و تقدماً وتطوراً من الناحية التقنية والصناعية هي الأفضل وإستعداداً للعمل به من خلال التطبيق الفعلي للتعلم عبر الانترنت نظراً لتوفر الأمور اللوجستية Logistic، التي تساعد على نجاح العمل، ولكننا نلاحظ في الدول التي يسود فيها التراجع والتخلف في إستخدام الطرق الحديثة بالتعلم فإننا نرى أنه سيكون الأمر على قدر كبير من الجهد والتحديات التي ستجابه المعلمين وأولياء الامور، وكذلك سيؤدي إلى زيادة لابل إنعدام تكافؤ الفرص الذي سيزداد ويتفاقم، فالعدد

ISSN. 1815-8854

الأكثر من تلاميذ وطلاب الموصل لا يمتلكون مكاناً للدراسة ولا كُتباً، مع إحتواء قاعات الصفوف بأكثر من العدد المسموح به من الطلاب، فضلا عن صعوبة إتصالهم بالأنترنت أو عدم امتلاكهم أصلاً للحواسيب المحمولة كجهاز شخصي، والأمر الأصعب قتامةً في هذه الفنتازيا الإنسانية هو أننا قد نجد عدداً لا يستهان به من التلاميذ والطلاب ممن لا يجد أي مساندة من عوائلهم على النحو المأمول منه.

٣- من الأمور التي أثرت سلباً على دافعية المعرفة خلال فترة ظهور الجائحه هو ضعف وتراجع وظائف الحماسه للمعرفه والتعلم وإنكفاء المشاركه في العملية التعليمية، كان من الضروري والحال بهذا الشكل ان تُساعد الجهات المعنية والمشرفة على المؤسسات التعليمية في الموصل و بشكل نشط على الإبقاء على حماسة المشاركة من قبل الطلاب، ولاسيما منهم من في المرحلة الثانوية لأنه من شأن أنقطاعهم وتوقفهم ولمده طويله و إمتناعهم عن الذهاب الى المدرسة للخوف من الإصابة من جائحه covid 19، سيؤدي بمرور الأيام والأشهر الى حرمانهم من تعلم مختلف العلوم والمعارف ولاسيما العلوم البحتة مثل الرياضيات والعلوم الصرفة مثل الكيمياء والفيزياء والاحياء بالإضافة الى غيرها من العلوم الإنسانية.

٤- ومن الآثار الأخرى للإنقطاع عن الدراسة هو التوقف عن التعلم وأنقطاع الدراسة والتفاهم، مما يؤثر سلباً على تصرفات وسلوكيات الطلاب النفسية والإجتماعية حيث يؤدي إلى منع إقامة علاقات إجتماعية نظراً لتوقف الطلاب عن التعامل مع أقرانهم من نفس العمر والتوجه، فكيف يكون مواطناً صالحا ومطوراً لمهاراته الإجتماعية والسلوكية إذا لم يكن لديه سلسلة واسعة من العلاقات الاجتماعية، والى ذلك فمن الضروري بمكان على جميع الطلاب الحفاظ على التواصل مع المدرسة المتمثلة بالمدرسين والطلاب في ما بينهم بأية وسيلة كانت.

٥- ولعل من أبرز الآثار السلبية لأنتشار جائحة كورونا وتأثيرها على سلوكيات طلاب المدارس في الموصل ونظراً للتوقف عن الدراسة والأنعزال داخل البيوت فقد حصل تسرب هائل للطلاب من مدارسهم وهذا أدى بدوره إلى سيادة الفوضى في حياة الطلاب والذي قاد بدوره إلى الضعف في تنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية لديهم، مع صعوبة تعلم المزيد من المعارف وكيفية الإسهام في تطوير مجتمعاتهم[١١]. (سافيرا، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية)

ومن الأمور التي أثرت فيها جائحة كورونا هو تعرقُل نظام الإمتحانات لمختلف المراحل الدراسية في مدارس الموصل مما أدى الى توقف التعليم و غلق ابواب المدارس وبالتالي الإنقطاع عن التواصل مع المدرسة ومن ثم توقف التواصل بين التلاميذ والطلاب ومعلميهم ومدرسيهم وكذلك تعطيل نظام الإمتحانات برُمته فلا وجود لدرجات إمتحانات يومية سواءً شفهية أو تحريرية ولا وجود لدرجات إمتحانات شهرية أو فصلية، وهذا أدى إلى حصول خلل في نظام التعليم، وذلك لكون جميع هذه الإختبارات هي التي تكشف عن مدى إستيعاب الطالب للمادة العلمية من المدرس، وهذا بدوره يؤدي

ISSN. 1815-8854

إلى تشتيت أفكار الطلاب وعزوفهم عن الدراسة بجدية لمواكبة العام الدراسي والوصول إلى الطموح المنشود الذي يسعون إليه[١٢]. (طلاب المراحل المنتهية، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية)

المحور الثالث

إستجابات المؤسسات الرسمية المسؤولة عن التعليم في مدينة الموصل لأضرار جائحة كورونا على المنظومة التعليمية فيها

لقد إنطلقت المؤسسات العلمية المسؤولة عن الأمور التعليمية والتربوية بمشروعات في مدينه الموصل لتلافي المخاطر التي لربما نتجت عن توقف التعليم وإنقطاع التواصل بين التلاميذ والطلاب وبين الكوادر التعليمية والتدريبية، فقامت هذه المؤسسات بإتخاذ مجموعة إجراءات عملت على التقليل والتحجيم من الأثر السلبي لجائحة كورونا على النظام التعليمي في مدينة الموصل، ولعلَّ من أبرز هذه الاجراءات ما يلي :

أولا : إنشاء منصة نيوتن التعليمية الإلكترونية :

ففي إطار السعي الحثيث للعمل على تعويض التلاميذ والطلاب عن الإنقطاعات عن الدراسة فقد سارعت وزارة التربية العراقية ومن باب الاستفادة من التقنيات الحديثة للتواصل عبر الشبكة الإلكترونية "الأنترنيت"، إذ عملت هذه الوزارة على إنشاء "منصة نيوتن التعليمية " live on line learning، وهي أول منصة تعليم الكترونية تفاعلية تم تأسيسها بالتعاون بين وزارة التربية العراقية ونخبة من الأساتذة والمعلمين متخصصين في مجال طرائق التدريس الحديثة و نظم المعلومات في مديرية التلفزيون التربوي، وهذه المنصة تُعدّ التجربة الحكومية الأولى من نوعها في العراق، تضاف الى تجارب متقدمة أخرى في مجال التعليم الالكتروني، فقد عملت مديرية تربية نينوى في مدينة الموصل على تطبيقها والاهتمام بجعلها جزءاً أساسياً في التعليم للتعويض عن الإنقطاع بين الطلاب والتلاميذ ومدارسهم لكون هذه المنصة ستعمل على التأسيس لمبدأ التعليم الالكتروني المتكامل بالعراق، والذي من المتوقع أنه سيُحقق نقلة نوعية في مجال جودة التعليم وإنتشاره، وسيكون المسألة الأهم في متابعة هذه المنصة أنها ستحرص على معالجة مشكلات انقطاع الدوام الرسمي من خلال وصول الطلبة الى المناهج المقررة وهم في منازلهم، ولكل ماقد تقدم وقد سارعت مديرية تربية نينوى في الموصل الى الإهتمام بها وإدخال الكادر التربوي الشامل بالمديرية بدورات لإطلاعهم على طريقة إستخدامها وإيصال المعلومة والتي ستتم من خلالها السيطرة الإلكترونية على شبكة الأنترنت والتي ستكون متاحة (٢٤ ساعة) في اليوم، كما ان هذه المنصة ستعمل على توفير بيئة تعليم تفاعلية عالية المستوى تتيح للطالب مشاركة معلوماتهم وقياس مستوى الإدراك والإستيعاب، كما ستعمل هذه المنصة على تعزيز نظام المتابعة المركزي الوزاري لإدارة الطلبة والأساتذة والمدارس بشكل رقمي[١٣]. (موقع منصة نيوتن، صفحة ألكترونية).

و فيما يخص مدينة الموصل فقد بدأت مديرية تربية نينوى وإعتباراً من شهر تموز ٢٠٢٠ بتطبيق العمل على منصة نيوتن التعليمية التابعة لوزارة التربية على أرض الواقع إستعداداً لإطلاقها على طلاب في عموم محافظة نينوى وطلاب

ISSN. 1815-8854

مدينة الموصل بخاصة، وسعياً في ترسيخ الفائدة من هذا العمل المتقدم فقد تم البدء بإقامة الورشة التعريفية الإلكترونية التعليمية للتعرف على أساسيات التعامل مع منصة نيوتن الألكترونية، ومنها التعامل مع الإدارة والمدرس والطالب[١٤]... (التربية والتعليم، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية)

وفي متابعة للتعليم الإلكتروني فقد تم الإعلان من على موقع المديرية العامة لتربية محافظة نينوى- الموقع الرسمي عن الإستعداد لوضع آلية للدراسة الصفية والإلكترونية في ظل الظروف والمتغيرات المستقبلية بفعل جائحة كورونا وتطبيقها على مدارس الموصل قاطبة، وفي ما يخص العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١[١٥]. (الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

ومن باب العمل على إنجاح التعليم الإلكتروني فقد أعلنت تربية نينوى عن تفعيل منصة نيوتن لأكثر من ١٣٦٤ مدرسة، وشمول أكثر من ٢٠ ألف تدريسي بدورات تطوير موسعة عبر الأنترنيت، لتطوير خبراتهم ومعلوماتهم حول كيفية التعامل مع المنصة وكيفية التفاعل بين الملاكات التعليمية والتلاميذ والطلاب إلكترونياً[١٦].(الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية)

ولإنتظام العمل بالتعليم الإلكتروني في مدينة الموصل، تم حصول تربية نينوى على المركز الأول في التعليم الألكتروني[١٧](الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية)، وبتوجيه مباشر من قبل القائمين على تربية نينوى فقد أعلنت هذه المديرية عن تفعيل هذه المنصة في جميع مدارس الموصل[١٨](الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

وإنطلاقا من الثقة بالنفس فقد أعلنت تربية نينوى عن البدء بإقامة أول ورشة لإعداد القادة العاملين بمنصة نيوتن، والتي تهدف إلى إنشاء وإيجاد قادة عالمين وعارفين بمجال التعليم الإلكتروني ومتمكنين منه[١٩](الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

ISSN. 1815-8854

ثانياً :- تفعيل دور التلفزيون التربوي التابع لوزارة التربية:

والذي يعد واجهة تطل من خلالها الوزارة بكادرها التربوي ومناهجها للتواصل مع التلاميذ والطلاب، ولكل ما قد تقدم فقد مارس هذا التلفزيون دوراً محورياً وأساسياً في التعويض عن اغلاق ابواب المدارس وتوقف التواصل بين التلاميذ والطلاب وبين مُدرسيهم خلال فترة جائحة كورونا، ومن أبرز الامور المؤشرة في دوره الرئيسي هو قيامه بالإعلان عن المنصة التعليمية نيوتن، والتي تُعد أول واجهه تعليمية الكترونية حكومية في العراق[٢٠](الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

ومن باب الحرص على مستقبل الطلاب والتلاميذ في مدينة الموصل والحفاظ على دافعيتهم نحو المعرفة وإكتساب العلم، فقد واصل موقع المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى – الموقع الرسمي، في الإعلان وبشكل مستمر عن مواعيد الدروس التعليمية التي تبث من خلال شاشة التلفزيون التربوي، لتوسيع وزيادة المنفعة والإستفادة من برامجه خلال فترة مكوث التلاميذ في منازلهم[٢١](الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

كما قام موقع الإعلام التربوي التابع للمديرية العامة لتربية محافظة نينوى بنشر مواعيد بث الدروس التعليمية من على القناة الفضائية التربوية لزيادة إستفادة الطلاب من الدروس التي يتم بثها عبر هذا التليفزيون[٢٢]. وقد أهتم التلفزيون التربوي بجميع المراحل الدراسية لتلاميذ وطلاب الموصل من خلال بث جميع الدروس التعليمية لهم[٢٣]. (الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

ملاحظة: صورة توضيحية لجدول الدروس التعليمية التي يبثها التلفزيون التربوي والتي أعلن عنها الإعلام التربوي لتربية نينوى من على موقعه الرسمي ليطلع عليها تلاميذ وطلاب مدينة الموصل لينتفعوا من هذه الدروس ويعوضوا إنقطاعهم عن المدارس.

ISSN. 1815-8854

الاستنتاجات :

لقد خلصتُ في نهاية هذا البحث الى مجموعة إستنتاجات وهي:

أولاً :-تبقى البشريه وعلى الرغم من التطور السائد حالياً في التقنيات والخدمات الصحية المقدمة لمعالجة البشر، لكنها تبقى معرضة دائماً إلى خطر إنتشار الأوبئة التي تفتك بها، وتُعطل الحياة الإقتصادية و توقف التعليم و تُهدد السلم المجتمعي نظراً لما تسببهُ الأوبئة من إنتشار البطالة.

ثانيا :- إن الضرر الذي وقع على نظام التعليم في مدينة الموصل نتيجة لإنتشار covid 19 كان مضافاً ومُتمماً الى الضرر الذي نتج عن سيطرة العصابات الظلامية عليها وتدمير المؤسسات التربوية والتعليمية التي كانت قائمة فيها والذي أدى بالمجمل إلى توقف برامج الدراسة المعتادة والذي أدى أيضاً إلى هجرة ونزوح الطلاب وعوائلهم فضلاً عن الكوادر التربوية والتدريسية، نظراً للظروف الصعبة التي مرت على الموصل خلال الاعوام ٢٠١٤-٢٠١٧ .

ثالثاً :- من أهم ما تم إستنتاجه في هذا البحث هو مسارعة الدوائر والمؤسسات الرسمية المحلية في الموصل المعنية بالتربية والتعليم والمتمثلة في مديرية تربية محافظة نينوى وكذلك وزارة التربية العراقية ، هو الإندفاع السريع لإيجاد البدائل التي تُعوض عن إنقطاع التلاميذ والطلاب عن التواصل مع معلميهم ومدارسهم لخطورة الجائحة ومكوثهم في منازلهم، فبدأت هذه المؤسسات الرسمية وبالتعاون مع المنظمات الدولية التي تهتم بالحصول على بالتعليم وتهتم بالطفولة، نقول أخذت بالإعتماد بالتعلم عن بعد online، وفتح صفحة نيوتن التعليمية، وبث الدروس التعليمية عن طريق شبكة الانترنت و كذلك التلفزيون التربوي لتعويض التلاميذ والطلاب ما فاتهم من دروس.

الخاتمة :

يمكن تحديد مجموعة ملاحظات ورُؤى خلصنا لها في ختام هذا البحث نسطرها كما يأتي :

أولاً :- إن ظهور الأوبئة وإنتشارها وبالتالي خروجها عن السيطرة، فمن المؤكد أن ذلك سيُلقي بظلاله على الواقع الحياتي المعاش للبشرية وفي جميع مفاصلها ومتعلقاتها وبخاصة قطاع التعليم إذا زادت عدد الاصابات وارتفعت نسبة الوفيات ممتدة على مساحات واسعه .

ثانياً :- لقد تبين للباحث أن إنتشار وباء covid 19 في الموصل في شهر شباط من عام ٢٠٢٠، وزيادة وتيرة الإصابات قد دفع الجهات الرسمية المسؤولية والمشرفة على العملية التعليمية في هذه المدينة مُضطرة الى غلق أبواب المدارس الابتدائية والثانوية وحجر التلاميذ والطلاب داخل منازلهم مع ذويهم.

ثالثاً :- أتضح للباحث أن ظهور جائحة كورونا في الموصل خلال عام ٢٠٢٠ بإمتداده قد فاقم من المعاناة الإنسانية لسكان المدينة و أضاف عبئاً وثقلاً جديداً عليهم بحكم أنهم كانوا قد خرجوا من فترة مظلمة خلال الأعوام ٢٠١٤-٢٠١٧، و حرب طاحنة، مما أدى إلى حدوث نوع من الإحباط وفقدان الثقة بالمستقبل .

ISSN. 1815-8854

رابعاً :- ظهر للباحث أن غلق أبواب المدارس وتوقف التعليم لسبب الجائحة أدى الى إيقاف التواصل بين التلاميذ والطلاب وبين معلميهم مدرسيهم، وألقى هذا القرار بظلالة على مستواهم العلمي والمعرفي بالإضافة الى تشتت افكارهم وضعف وتراجع دافعية التلاميذ والطلاب نحو التعلم والإنطلاق الى تحقيق الهدف المنشود وهو النجاح، ومما زاد الأمور تعقيداً هو توقف نظام الإمتحانات الذي يعد الركن الأساس في تقييم المستوى المعرفي للتلاميذ والطلاب ومن ثم قاد هذا الى إنعكاسات سلبية في تراجع وأضطراب الوضع النفسي للطلاب .

خامساً :- بالنسبة للجهات المشرف والمسئولة عن التعليم في الموصل والمتمثلة بوزارة التربية والتعليم العراقية المركزية في بغداد والمديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، فإن هذه المؤسسات لم تقف مكتوفة الأيدي فقد سارعت الى إيجاد البدائل والوسائل التي تعوض عن هذا الإنقطاع وضمن الظروف والوضع الممكن المتوفرة من احتياجات لوجستية Logistic، لتعويض التلاميذ والطلاب عن إنقطاعهم عن التعليم وإقفال أبواب المدارس بكل مراحلها، من خلال إستخدام طريقة التعليم عن بعد online وإستحداث منصة نيوتن التعليمية التي تبث الدروس وإنشاء الصفوف الأكترونية classroom، فضلاً عن بث الدروس التي تّمت تهيئتها وإنتاجها من خلال التلفزيون التربوي التابع لوزارة التربية، فضلاًعن المساعدة التي تم تقديمها من قبل المنظمات الدولية التي تهتم بالشأن الإنساني والتعليمي والطفولة.

قائمة المصادر:

١. عوائق وتحديات التعليم في الموصل مابعد داعش،كتابة مازن العباسي، www.non post.com.
٢. تقرير مجموعه البنك الدولي Growp World of Bank، تقرير العراق اعاده الاعمار والاستثمار- الاضرار والاحتياجات للمحافظات المتضررة، الجزء الثاني.
٣. موقع اخبار الأمم المتحدة UNitednition www.news.
٤. موقع أخبار العرب في المملكة المتحدة، www.Arabs in the United Kingdom
٥. www.irfaa sawtak.com. موقع أرفع صوتك.
٦. مدارس الموصل – أمل بعد الحرب www. Aljazeera. net.
٧. المؤتمر الدولي الذي نظمته اليونسكو بخصوص "إزالة آثار الحرب في العراق من خلال التعلم"، مبادرة "إحياء روح الموصل"، ١٠ سبتمبر "أيلول" ٢٠١٨.
٨. اخبار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٩ .www.Unisco.org.
٩. خايمي سافيرا، التعلم في زمن كورونا – التحديات والفرص، مدونات WORLD OF BANK، ٢٠٢٠.
١٠. طلاب المراحل المنتهية بين كابوس كورونا وحلم المعدل التراكمي www. irfaa sawtak.com. ٢٠٢٠
١١. www.newtonig.tech . موقع منصة نيوتن ألكتروني

ISSN. 1815-8854

١٢. كروب التربية والتعليم في العراق www.face book.

١٣. الإعلام التربوي المديرية العامة لتربية محافظة نينوى- الموقع الرسمي .. أذار، نيسان، أيلول، تشرين الأول، ٢٠٢٠، الصفحة الرئيسية.

Dirasat Mawsilia Journal

A Seasonal and academic Journal Issued by

Mosul Studies Centre

Concerned with

Mosuli Academic Researches in humanities

1. Professor Doctor Hashim Al–Mallah and his scientific contributions in the Iraqi Academ Majma,a al–Almy	Asst. Prof. Dr. Maha Saeed Hameed	1-11
2. Abdul Wahab al–Nu'aimi, a look at his Journalistic Opinions	Prof. Dr. Thanoon. Younis Altaee	13-30
3. Chosen samples of Mosuli Personalities in British Documents during the First Part of the Twentieth Century	Lect. Amer Bello Ismail	31-54
4. Social values in Mosul folk tales An analytical Sociological study	Lect.Reem Ayoob Mohamed	55-72
5. The Culture of Consumption and its Social Reflection on Iraqi Society An Analytical Exploratory Study	Asst. Prof. Faiz Mohamed Daood	73-88
6. Two Levels of Scientific Curiosity and Understanding of the Nature of Science among middle school students in Mosul	Prof. Abdulrazaq Y. Abdulla Lec. Hadeel S. Ismael	89-114
7. The Effect of Covid–19 Pandemic on the educational process in Mosul and the most Important Ways to Contain its Negative Effects "Analytical study'	Dr. Ali Mahfouz Al- Khfaf	115-129

Editor-in-Chief

Professor. Dr. Maysoon Thanoon Abdulrazzāq Al Abayachee

- **Editorial Manager/ Asst. Prof.Huda Yaseen Yousef/ /Mosul Studies Center /University of Mosul**
- **Professor. Dr. Aḥmed 'Abdullah al-Ḥassu / Al-Ḥassu Center for Quantitative and Heritage Studies**
- **Professor. Dr. Ḥasan Muḥammad Nour/ Center of Legacy and Civilization/ Suez Canal University / Egypt**
- **Professor. Dr.Thanoon Yuines al-Taee /Mosul Studies Center /University of Mosul**
- **Professor. Dr. Ḥussein Fellāh al-Kasasbeh/ Mutah University / The Ḥashemite kingdom of Jordan**
- **Professor. Dr. Ṣabāh Mahdi Er-Maith/ Department of History / Ibn-Rushd College of Education / Baghdad University**
- **Professor. Dr. Muḥammad Ḥussein Ali al-Sawaīṭi / Department of History / College of Education / Wāsit University**
- **Professor. Dr. Sameeh Sha'alan/Arts Academy/Egypt.**
- **Professor. Dr. Khalīl Ali Murrād / Department of History/ Saladin College/ University of Erbil**
- **Asst. Prof.Dr.Mohamad Hasan Abdul Hafidh/ United Arab Emaraties.**
- **Assistant. Professor. Muḥammad Ṣaleḥ Rashīd/Department of Arabic / Basic Education College/Tel'Afar University**
- **Assistant. Professor. Dr. Oruba Jameel Mahood Othman**
- **Assistant. Professor. Dr. Maha Saeed Hameed/ Mosul Studies Center / University of Mosul**
- **Assistant. Professor.Hanaa jasim Mohamaad / Mosul Studies Center/University of Mosul**
- **Assistant Professor. Dr. Ali Aḥmed Muḥammad al-'Ubaidi/ Arabic Proofreader/ Mosul Studies Center / University of Mosul**
- **English Proofreader Assistant Lecturer. Dr. Ammar Ahmad Mahmood/ Department of Translationl/ Art College / University of Mosul.**

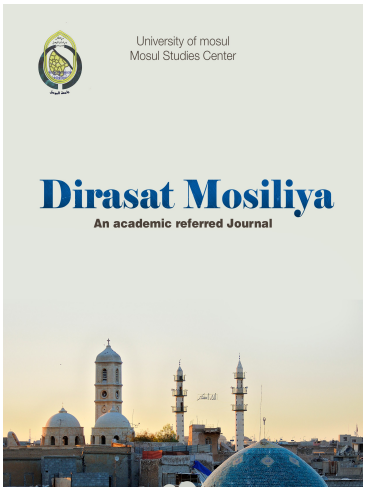

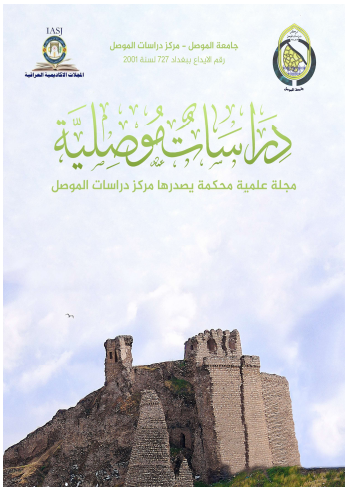

Derasat Mosulia Journal

A Seasonal and academic Journal Issued by

Mosul Studies Center

Concerned with

Mosuli academic researches in humanities

No. (59) 2021 A.D/ 1443 A.H

E–mails and Letters Should send

to the Editor- in- Chief

Address:

Mosul Studies Center / University of Mosul

P.O. Box 11348

E-mail : mosulstudies@gmail.com

The Published Researches express the researchers' opinion and don't necessarily reflect the opinions of the journal

Researches Arranged In Methodical Way

Printed by

Computer Unit In Mosul Studies Center

The deposit number

In the House of Books and Documents in Baghdad is (727)

For the year 2001

University of mosul
Mosul Studies Center

Dirasat Mosiliya

An academic referred Journal

August
2021

59
issue

ISSN 1815.8854